شِعْر
زِيَاد الأعْجَم

جَمع وتحقيق ودراسة

الدكتور يُوسُف حسين بكّار

دار المسيرة

شعر زياد الأعجم

جمع وتحقيق ودراسة

الدكتور يوسف حسين بكّار

دار المسيرة

شعر
زياد الأعجم

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل: الدراسة، الديوان، هذا المجموع

– ١ –

زياد الأعجم شاعر آخر من الشعراء المغمورين، بالنسبة لنا نحن المعاصرين، الذين أوليتهم عنايتي واهتمامي. لقد كان في عصره من الشعراء المشهورين[١]، ومن فحول الشعر العربي بخراسان[٢]. غير أن ما وصل إلينا من أخباره وسيرته لا يعطي ما يصبو إليه الباحث عنه في حياته وفنه، وليس شعره بأفضل حال من هذا.

لا دهشة، إذن، أن تكثر المشكلات في دراسته ويكتنف الغموض بعض جوانب سيرته من مثل: اسم أبيه، وأصله ونسبه وأسرته، وتاريخ ميلاده ووفاته. وليس هذا حسب، فثمة تفاوت وتناقض في بعض هذا الذي وصل إلينا عنه.

على الرغم من هذا، فقد اقتحمت الخوض فيها اقتحاماً حذراً، واستطعت أن ألقي على بعضها ضوءاً أو شيئاً من ضوء، وحاولت أن أجتهد، في حدود النصوص، دون أن أجازف برأي نهائي قاطع في كثير من القضايا.

---

(١) المؤتلف والمختلف ١٩٣.

(٢) تاريخ الذهبي ٤: ١١٣.

- ٢ -

ديوان الشاعر مفقود لمّا يصلْ إلينا، ولم أعثر له على خبر أو أثر في كتب «الفهارس» القديمة أو «قوائم» المخطوطات الحديثة لكن ثمة اشارتان قديمتان إليه: الأولى عند ابن خلكان الذي يذكر أنه رآه ورأى فيه أبياتاً بعينها نسبها آخرون الى غير زياد الأعجم[٣]. والأخرى، في «لسان العرب» مرفوعة الى عبد الله بن بري[٤]، وسيأتي تفصيلها.

وربما اعتمد حاجي خليفة واحدة منهما أو الاثنتين معاً حين أثبت خطأً «ديوان ابن (كذا) زياد الأعجم» ليس غير[٥].

- ٣ -

لا نكاد نعلم، فيما عدا الاشارتين السابقتين، من أمر ديوان الشاعر شيئاً. ومن هنا برزت فكرة الاهتمام بشعره ولمّ شتاته ومتفرقه، وجمعه بين دفتي هذا المجموع الذي لا أدعي له أنه ينهض بديلاً كاملاً للديوان. لأنه لا يحوي شعر صاحبه كلّه، وهو أمر لا يعوزه الدليل. يقول أبو الفرج الأصفهاني «زياد أهجىٰ من كعب الأشقري. وقد أُوثر عليه في (عدّة قصائد)!. منها التي يقول فيها [٦٢]:

قُبيّلـــة خيرهـــا شرهـــا وأصدقهـــا الكـاذب الآثم

وفيه يقول [٣٣]:

إذا عـذّب الله الرجال بشعرهمْ أمِنْـتُ لكعبٍ أن يُعذّب بالشعر

---

(٣) وفيات الأعيان ٦: ٢٨٠ وانظر: قطعة [١] من المنسوب في هذا المجموع.

(٤) اللسان - غزا.

(٥) كشف الظنون ١: ٧٦٦. طبعة الأفست - مكتبة المثنى، بغداد (دون تاريخ).

وفيه يقول [٤٣]:

أتتـك الأزْد تعـثر في لِحَاهـا   تَسَاقَـطُ من مناخرها الجُوافُ[٦]

أهذا هو الذي بقي من «عدة قصائد»؟!

وقد يكون بعض مقطوعاته وأكثر «نتفه» و«أبياته اليتيمة» بقايا قصائد، لا سجيّة في الشاعر أو ميلاً الى هذه الأنواع من الأشعار.

وثمة أمر آخر: ما نسب الى الشاعر والى غيره من الشعراء. فقد أفردت له قسماً خاصاً في آخر المجموع، لأن جامع الشعر «ليس ناقداً ينفي ما يشك في صحته ويثبت ما يراه صحيحاً؛ وإنما هو أمين لما يجده في المصادر، حتى إن كانت تلك المصادر على خطأ»[٧].

لكنني، مع هذا، ترددت كثيراً في أن أدرج المرثية «الحائية» [١٤] في هذا القسم، وان نصّ بعض القدماء على نسبتها الى شاعر آخر غير زياد، لأن جمهرة من القدماء، الذين شغلهم أمرها قبلي، رجّحوا، بل قطعوا بأنها لزياد الأعجم وليس للصلتان العبدي.

وفضلاً عمّا جاء في تخريج القصيدة، فلا مندوحة من تبيين التالي:

أولاً: الذين ينسبون القصيدة الى زياد الأعجم أقدم، زمنياً، ممن ينسبونها الى الصلتان، وهم أكثر عدداً، وفيهم من ينفي أنها للصلتان العبدي[٨]. الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ أو ٢٢١ هـ) أقدمهم، ويليه

(٦) الأغاني ١٥: ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٧) إحسان عبّاس: شعر الخوارج (جمع وتحقيق) - المقدمة، ص ٦. الطبعة الثالثة - دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤.

(٨) راجع أيضاً: عبد العزيز الميمني، ذيل اللآلي، ص ٧.

المبرّد (ت ٢٨٦هـ)، واليزيدي (ت ٣١٠هـ)، وابن دريد (ت٣٢١هـ) وغيرهم.

يقال ان أبا العباس المبرد كان ينشد القصيدة في مجالسه ويمليها على طلابه ومريديه، لزياد الأعجم(٩).

ويقول أبو علي القالي (ت٣٥٦هـ) «وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد... وكان في كتابي للصلتان. فقال هو: هي لزياد الأعجم... ورثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. قال: وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم... »(١٠).

وفي الأغاني: «وقد أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن السُّكري عن محمد بن حبيب أن من الناس من يروي هذه القصيدة للصلتان العبدي؛ وهذا قول شاذ. والصحيح أنها لزياد قد دوّنها الرواة، غير مدفوع عنها »(١١).

ويقول ابن خلكان: «وقد ذكرها أبو علي القالي... في كتابه الذي جعله ذيلاً على أماليه... وقال: إنها قد تنسب الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور؛ ولكن الأصح أنها لزياد الأعجم »(١٢).

ثانياً: يروي ابن بشّار الأنباري (ت٣٢٨هـ) عن أبي عبيدة (المتوفى بين ٢٠٧ و٢١٣) أربعة أبيات من القصيدة للصلتان(١٣).

---

(٩) وفيات الأعيان ٢: ٢٣٥.

(١٠) ذيل الأمالي، ص ٨.

(١١) الأغاني ١٥: ٣٨١.

(١٢) وفيات الأعيان ٥: ٣٥٦.

(١٣) الأضداد في اللغة ٥٠.

وروى الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) سبعة أبيات منها للصلتان أيضاً[١٤]. ويذكر ابن منظور «ورأيت في حاشية بعض نسخ حواشي ابن برّي (عبد الله بن برّي المتوفى عام ٦٨٢هـ) أن هذا البيت[١٥] للصلتان[١٦] العبدي لا لزياد. قال: ولها خبر رواه زياد عن الصلتان[١٦] مع القصيدة. فذكر ذلك في ديوان زياد، فتوهم من رآها فيه أنها له، وليس الأمر كذلك. قال: وقد غلط أيضاً في نسبتها لزياد أبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني وتبعه الناس على ذلك»[١٧].

لكن يبدو أن صاحب اللسان نفسه كان في ريبة من أمر القصيدة، وفي شكٍّ من نسبتها الى الصلتان، لأن بيتين، من الأبيات الثلاثة التي ذكرها منها في مواطن متفرقة، نسبهما الى زياد الأعجم، والثالث أورده دون عزو [أنظر: تخريج القصيدة].

ثالثاً: هناك من يرويها لزياد مرّة، وللصلتان مرة أخرى. يذكر اليزيدي أن أبا العباس محمد بن الحسن الأحول الذي أنشده القصيدة لزياد، قال أيضاً «الأصمعي يرويها للصلتان العبدي»[١٨]. لكن هناك ما يجعل الأصمعي (ت٢١٦هـ) يرويها لزياد. يذكر محقق أمالي المرتضى

---

(١٤) أماليه ١: ٧٢ و٢: ١٩٩.

(١٥) البيت:

قـل للقوافل والغزى اذا غَزَوْا   والباكرين وللمجـدّ الرائـح

(١٦) في الأصل: للصليان، والصليان (بالياء)، وهو تصحيف.

(١٧) لسان العرب - غزا.

(١٨) أمالي اليزيدي، ص ١.

«في حاشيتي الأصل، ف: هذه قصيدة رواها الأصمعي لزياد الأعجم، وتروى للصلتان العبدي...»[١٩].

- ٤ -

وعلى أية حال، فقد بذلت أقصى جهدي في تقصي شعر زياد الأعجم في مظانه المختلفة، وخرجته وحققته وضبطته وأصلحت ما رأيت أنه في حاجة الى إصلاح، وخاصة في الوزن والقافية، وشرحت ما غمض من معانيه وبعض أبياته، وهديت الى ما فيه من شواهد النحو والبلاغة ووضحتها، حتى استوى ديواناً مجموعاً مرتباً بحسب القوافي على حروف الهجاء، تبتدىء بالروي المضموم، فالمفتوح، فالمكسور، فالساكن.

ولست أجد ما أعتذر به في النهاية سوى ما اعتذر به الدكتور إحسان عبّاس من قبل «وأنا أحسّ، بعد كل هذا الجهد، بالموقف الضيق الذي يضع فيه جامع الشعر نفسه: اذ قد تفوته - رغم الاستقصاءالكثير - أبيات ومقطعات وقصائد، لم يوفق الى الاطلاع عليها في المظان التي اعتمدها»[٢٠]. وهذا الأمر يظل من واجب المهتمين بالتراث والحراص عليه، ومن واجبي أنا ما جدّ فيه جديد. فالتراث ملكنا جميعاً، والحفاظ عليه مسؤوليتنا كلنا.

والله نسأل التوفيق

---

(١٩) أمالي المرتضى ٢: ١٩٩ (الهامش).

(٢٠) شعر الخوارج - المقدمة، ص ٦.

القسم الأول: الدراسة

أولاً: زياد الأعجم سيرة وحياة

ثانياً: شعر زياد، موضوعاته وميزاته

أولاً: زياد الأعجم سيرة وحياة

- ١ -

اسمه «زياد» متفق عليه، أمّا اسم والده فمختلف فيه. قيل: «زياد بن سلمى»[١] و«زياد بن جابر بن عمرو بن عامر»[٢] و«زياد بن سليمان»[٣] و«زياد بن سُليم»[٤].

ومن العلماء والمؤرخين من نصّ على أكثر من واحد منها؛ فالبكري يذكرها جميعاً[٥]، وكذلك العسقلاني بإضافة «الحارث»[٦]؛ وابن عساكر يذكر «سليم» و«سليمان» و«سلمى»[٧].

ويرافق الاختلاف البعيد في اسم والده ضنٌّ بالمعلومات عنه سوى

---

(١) الاشتقاق ٣٣٣ والبيان والتبيين ١: ٧١ والشعر والشعراء ١: ٤٣٠ ومعجم الأدباء ١١: ١٦٨ وخزانة الأدب ٤: ١٩٣.

(٢) الشعر والشعراء ١: ٤٣٠ والأغاني ١٥: ٣٨٠ ووفيات الأعيان ٥: ٣٥٤.

(٣) أمالي اليزيدي والمؤتلف والمختلف ١٩٣ والأغاني ١٥: ٣٨٠ ووفيات الأعيان ٥: ٣٥٤.

(٤) طبقات ابن سلّام ٢: ٦٨٢ والذهبي ٤: ١١٣ وشرح شواهد المغني ١: ٢٠٦.

(٥) ذيل سمط اللآلي ٨.

(٦) تهذيب التهذيب ٣: ٣٧١.

(٧) تهذيب تاريخ دمشق ٥: ٤٠٤.

ثلاث اشارات عرضية تعريضية وردت في هجاء خصوم ابنه له، يقول أبو جلدة اليشكري(٨):

لا تهجُ «يشكر» يا زياد ولا تكن غرضاً، وأنت عن الأذي في مَعْزِل
واعلم بأنهم إذا ما حُصِّلوا خيرٌ وأكرم من «أبيك» الأَعْزَلِ(٩)

ويقول المغيرة بن حبناء(١٠):

وما لك أصل يا زياد تعدّه وما لك في الأرض العريضة «والد»!

ويقول(١١):

أزياد إنّك، والذي أنا عبده، ما دون آدمَ من أبٍ لك يُعْلم

- ٢ -

أمّا كنيته «أبو أُمامة»(١٢)، فلا اختلاف فيها وقد ذكرها أكثر من ذكرنا. ويبدو أنها لحقته من اسم احدىٰ بناته اللائي لم يُشر إليهن أو إلى عددهن أو الى «عقب» للشاعر أحد، فيما خلا ابن قتيبة في جملة قصيرة سريعة «وله عَقِب»(١٣). ولولا ايماءة من زياد نفسه الى «بناته» وأخرى من أحد خصومه من الشعراء، لما عرفنا من أمر «عقبه» هذا شيئاً.

---

(٨) الأغاني ١١: ٣٢١.
(٩) الأعزل: الناقص أحد الحرقفتين.
(١٠) الأغاني ١٣: ٩٥.
(١١) المصدر السابق ١٣: ٩٢.
(١٢) أمامة في الأصل ثلاثمائة من الإبل. وكان بعض شعراء الموالي كاسماعيل بن يسار النسائي يرمزون بها الى العرب.
(١٣) الشعر والشعراء ١: ٤٣٠.

يقول زياد [٥٧][14]:

لقد كنت أدعو الله في السرّ أن أرى | أُمور مَعَدٍّ في يديك نظامها
فلمّا أتاني ما أردتُ تباشرتْ | « بناتي » ، وقُلن: العام لا شكّ عامُها

ويقول المغيرة بن حبناء[15]:

فأصبحتَ علجاً من يَزُرْك ومن يَزُرْ | « بناتك » يعلم أنهنّ ولائد[16]

- ٣ -

وماذا عن نسبه وأصله؟ أعربي هو أم أعجمي فارسي؟ الإجابة عن هذا السؤال وترجيح أحد الأمرين أو القطع به عسيرة جداً ، لأننا أمام حشد من الروايات والأخبار ، وادعاءات خصوم الشاعر وتعريضاتهم ، والآثار والأوهام التي خلّفها لقبه « الأعجم ». وهي تختلط وتتضارب بحيث يعجز الباحث ، بآخرة ، عن الوصول الى رأي قاطع في « عروبية » الشاعر أو « فارسيته ».

لقبه « الأعجم » مسلّم به ، وقد عُرف به واشتهر. وثمة إجماع أو قريب منه على أن مأتاه « عُجْمة » أو « لُكْنة » بل « لُكُن » كانت في لسان صاحبه. ولكن أكانت عجمته « خِلْقة » أم أنها أتته من نشأته وإقامته في أرض أعجمية فيما يرى بعض القدماء[17] حتى قال أحدهم

---

(١٤) يشير الرقم الموضوع بين المعقوفتين [ ] في هذه الدراسة الى أرقام القصائد والمقطوعات والنتف والأبيات في مجموعنا هذا

(١٥) الأغاني ١٣ : ٩٥.

(١٦) ولائد: جمع وليدة ، وهي الجارية هنا.

(١٧) الشعر والشعراء ١ : ٤٣٣ وذيل سمط اللآلي ٨ والعيني ٢ : ٤٢٠ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٣.

« وكان... يرتضخ لكنة أعجمية يذهب فيها الى مذهب قوم بأعيانهم من العجم »[18]. وقال آخر « وجريه على لفظ أهل بلده »[19].

فمن « لكُن » زياد أنه كان ينطق « السين » شيناً، و« الطاء » تاءً، فيلفظ « السلطان » في قوله [٧ من المنسوب] - إن صحّ أنه له - :

فتىً زاده « السلطان » في الودّ رفعةً إذا غير « السلطان » كلّ خليل « الشلتان »[20].

ويقال انه كان لا يقيم « الرّاء »، واستشهدوا بما جرى بينه وبين أحد الشعراء - على ما في الرواية من تفاوت - الذي ألقى عليه السؤال - البيت [١٠ من المنسوب]:

فما صفراء تكنــى أمّ عوفٍ كــأنّ حُبَالتيهـا منجـلان؟

فأجابه زياد بديهة:

عنيـت « جرادة » وأظنُّ ظنّاً بأنّــك إنمــا تبلو لساني

ومنها أنه كان يلفظ « القاف » كافاً. يروى أن أحدهم سمعه يلفظ قوسي: « كوسي » وأبقع: « أبكع » في قوله [٦٦]:

ألم ترَ أنـني قد وتّرت « قوسي » « لأبقـع » من كـلاب بني تميم؟

ويقال ان مناظرة جرت له مع أحدهم فاستطال عليه وأسمعه، فقال زياد « كُلْ ما شئت، فإنك إذا كُلت كُلْنا »[21].

---

(١٨) كامل المبرّد ٢: ٢٢٦ (تحقيق أبو الفضل إبراهيم).

(١٩) الأغاني ١٥: ٣٨٠.

(٢٠) البيان والتبيين ١: ٧١ والحيوان ٧: ١٥١ والعقد الفريد ٢: ٤٧٨ وكامل المبرد ٢: ٢٢٦ والتمثيل والمحاضرة ١٥١.

(٢١) البصائر والذخائر - المجلد الثالث (١): ٢٦٨.

ويقال إنه كان يجعل « العين » همزة، و« الصاد » سيناً[٢٢]. مثال هذا أنه أرسل غلاماً له في حاجة فأبطأ، فلما جاء قال له « مذ لدن دأوتك الى أن قلت لبّى ما كنت تسنأ؟ » أي منذ لدن دعوتك الى أن قلت: لبيك، ماذا كنت تصنع[٢٣].

ويروى أنه كان يلفظ « الحاء » هاءً، فيقول « همار » في حمار[٢٤]. وحسبنا أن زياداً نفسه يعترف بعجمته فيقول شاكياً متذمراً [٥٨]:

وأعظم من ذا ان شعريَ مُعْرَب فصيحٌ، وأني حين أنطق أعجمُ

وقد أشفق عليه، لعجمته المهلب بن أبي صفرة « ووهب له غلاماً فصيحاً ينشده شعره...، فكان راويتَه ينشد عنه ما يقوله، فيتكلف له مؤونة ويجعل له سهماً في صلاته... »[٢٥].

وكانت « عجمته » أداة من أدوات خصومه في الطعن عليه. يقول المغيرة بن حبناء[٢٦]:

تهجو الكرام وأنت ألأمُ من مشى حَسَباً « وأنت العِلْجُ حين تَكَلَّمُ »

ويقول[٢٧]:

---

(٢٢) هاتان اللكنتان واللكنة التي تليهما من اللكن الفارسية الأصيلة الشائعة في إيران الى اليوم.

(٢٣) الأغاني ١٥ : ٣٨٠. ورويت الرواية محرّفة منسوبة الى زياد النبطي (المحاسن والأضداد للجاحظ ٨)، وانظر: يوهان فك، العربية ٣٤.

(٢٤) الأغاني ١٥ : ٣٨٢ والمحاسن والأضداد ٨.

(٢٥) الأغاني ١٣ : ٨٩.

(٢٦) المصدر نفسه ١٣ : ٩٢

(٢٧) المصدر نفسه ١٣ : ٩٤

ولكنهم جاءوا بأقلف قد مضتْ　　له حججٌ « سبعون » يصبح رازما[٢٨]
لئيماً ذميماً « أعجمياً لسانه »　　اذا نال دنّاً لم يُبالِ المكارما

ومهما يكن أمر لكنته أو لكنه، فإنها لا تنهض دليلاً على أنه « أعجمي فارسي ». فهي إمّا كانت « خلقة »، وإما أنه اكتسبها اكتساباً بالمنشأ. حتى ما في أبيات خصمه لا يشي بهذا، ولا ينص على غير « أنت العلج حين تكلم » و« أعجمياً لسانه ».

واذا ما تقدمنا في مسألة أصله قليلاً، نستطيع من تقصي ما قيل عنه فيها، أن نصنفه في ثلاثة آراء:

الأول: أنه من « عبد القيس ».

والثاني: أنه « مولى عبد القيس ».

والأخير: أنه عربي.

فأمّا الأول الذي يذهب الى أن زياداً « عبدي » من « عبد القيس » وأنه ينمى الى عمرو بن عامر بن الحارث من عبد القيس، فمنصوص عليه عند: المبرد[٢٩]، واليزيدي[٣٠]، وابن قتيبة[٣١]، والآمدي[٣٢]، وابن خلكان[٣٣]، وابن يعيش[٣٤].

---

(٢٨) الرازم: الذي لا يقوى على النهوض من الهزال من الناس والحيوان.

(٢٩) الكامل ٢: ٢٢٦.

(٣٠) الأمالي ١

(٣١) الشعر والشعراء ١: ٤٣٠.

(٣٢) المؤتلف والمختلف ١٩٣. وفيه « عبد القين » وأظنها محرفة.

(٣٣) وفيات الأعيان ٥: ٣٥٤. ونص ابن قتيبة مهم، وهو « وهو زياد بن سليمان، ويقال ابن جابر، وهو ابن عبد القيس الشاعر المشهور ».

(٣٤) شرح المفصل ٩: ٧٢.

ويدخل في هذا أنه كان ذا « موضع من قومه » استحق به، مع غيره، تفضل المهلب بن أبي صفرة له وتقديمه على المغيرة بن حبناء وكعب الأشقري[٣٥]. وقد أُوثر عن زياد، في نثره وشعره، ما يقوي هذا. فحين هجا كعب الأشقري وتعرض للأزد، وشكاه كعب الى المهلب، قال المهلب لكعب « أنت أسمعتنا هذا وأطلقت لسانه فينا به، وقد كنت غنياً عن هجاء عبد القيس، وفيهم مثل زياد » ثم دعا زياداً فعاتبه، فقال زياد: « أيها الأمير، اسمع ما قاله فيّ وفي قومي، فإن كنت ظلمتُه فانتصر، وإلاّ فالحجة عليه ولا حجّة على امرىء انتصر لنفسه وحَسَبه وعشيرته »[٣٦].

ويروى أنه لما هجا كعب الأشقري « عبد القيس »، وقال:

إني وإن كنت فرع الأزد قد علموا   أَخْزَىٰ اذا قيل: عبد القيس أخوالي
فَهُمْ أبو مالكٍ بالمجد شرّفني   ودنّس العبد « عبد القيس » سربالي

غضب زياد، وقال: « يا عجباً للعبد بن العبد... يقول هذا في عبد القيس، وهو يعلم موضعي فيهم. والله لأدعنّه وقومه عَرَضاً لكل لسان »[٣٧]. وقال زياد يتهدد كعباً ويفتخر بحسبه [٤٠]:

لئن نصبتَ لي الرَّوْقين معترضاً   لأرمينّك رَمْياً غيرَ ترفيع
إن المآثر والأحساب أورثني   منها « المجاجيع » ذكراً غير موضوع

ومع هذا، فلست غافلاً عمّا قد يعترض على هذا الرأي من أن المرء قد يكون له موضع ومكانة في قوم ليس منهم، لكنه انضمّ إليهم وانتسب فأصبح أحدهم له ما لهم وعليه ما عليهم.

---

(٣٥) الأغاني ١٣ : ٩٠.

(٣٦) و(٣٧) الأغاني ١٤ :٢٨٨.

أمّا الرأي الثاني الذي ينص على أنه « مولى عبد القيس » ، فمذكور عند أبي الفرج[٣٨] ، والبكري[٣٩] ، وابن عساكر[٤٠] ، وياقوت الحموي[٤١] ، وعبد القادر البغدادي[٤٢] ، والسيوطي[٤٣] .

ويحسب في هذا الرأي خصوم زياد من الشعراء الذين كانت بينه وبينهم مهاجاة . ولكن يجب أن نحتاط في قبول كثير من أقوالهم ، لأن الهجاء ، في الغالب ، لا يتحرى الحقائق ، ولا يصدر عن صدق واتزان . فكعب الأشقري يلوح بمجوسية زياد :

★ يرى ذاك في دين المجوس حلالا[٤٤] ★

والمغيرة بن حبناء يخاطبه « بابن العجماء » ، بعد أن عيّره زياد بالبرص في مجلس المهلب[٤٥] .

وركّز المغيرة في هجائه إيّاه على أصله كثيراً ، وناقض نفسه فيما استشهدنا له به قبلاً . يقول :

فالحق بأرضك يا زياد ، ولا تَرُمْ ... ما لا تطيق ، وأنت علْجٌ أَعْجَمُ[٤٦]
علج تعصّب ، ثم راق بقوسه ... والعلج تعرفه اذا يتعمّم...

---

(٣٨) الأغاني ١٥ : ٣٨٠ .
(٣٩) ذيل سمط اللآلي ٨ .
(٤٠) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٤٠٤ .
(٤١) معجم الأدباء ١١ : ١٦٨ .
(٤٢) خزانة الأدب ٤ : ١٩٣ .
(٤٣) شرح شواهد المغني ١ : ٢٠٦ .
(٤٤) الأغاني ١٤ : ٢٩٥ .
(٤٥) الأغاني ١٣ : ٩١ .
(٤٦) العلج : تقال للرجل القوي الضخم من الكفّار .

ولقد سألت بني نزارٍ كلهم والعالمين من الكهول فأقسموا:
بالله ما لك في مَعَدٍّ كلّها حَسَبٌ، وإنك يا زيادُ موذّم

ولمّا قالت «ربيعة» لزياد الأعجم: «يا زياد، أنت لساننا، فاذبب عن أعراضنا بشعرك، فإن سيوفنا معك» قال المغيرة(٤٧):

وما خلتُ عبد القيس الا نُفايةً اذا ذكرَ الناس العُلا والعظائما
لعمرك لا تَهدِي ربيعة للحجا اذا جعلوا «يستنصرون الأعاجما»

فجاءت «عبد القيس» الى المغيرة وتبرأت من زياد، وقالت «يا هذا، ما لنا ولك. تعمّنا بالهجاء لأن نَبَحَك منا كلب!، فقال وقلت. قد تبرأنا إليك منه. فإن هجاك فاهجه، وخلّ عنا ودعنا، وأنت وصاحبك أعلم، فليس منّا له عليك ناصر»، فقال المغيرة(٤٨):

ألم ترَ «عبد القيس» منك تبرأت فلاقيت مالم يلقَ في الناس واحد...
وما أنت بالمنسوب في آل عامرٍ ولا ولدتك المحصنات المواجد(٤٩)
ولا ربّتك الحنظلية اذْ غذتْ بنيها، ولا جيبت عليك القلائد(٥٠)
ولكن غذاك المشركون وزاحمتْ قفاك وخدّيك البظور العوارد
ولو أنني غشّيتك السيف لم يقل اذا متّ إلاّ مات علج معاهد(٥١)

وفضلاً عمّا في أشعار المغيرة من تناقض، فكيف نوفّق بين ما فيها

(٤٧) الأغاني ١٣ ٩٥
(٤٨) الأغاني ١٣ :٩٥-٩٦.
(٤٩) المواجد: مفرد ماجدة.
(٥٠) جيب: وضع.
(٥١) المعاهد: الذمي. ويقصد أنه لا يقتل إن قتله. وفي الحديث الشريف «لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده».

عن أصل زياد ودينه وبين ما يقف نقيضاً لها من شعر زياد [١٠]؟ وكيف يعيّر زياد « الأزد » بأنهم « عجم » ان كان هو أعجمياً [٦٠]؟:

هل تسمع الأزد ما يقال لها في ساحة الدار أم بها صمم؟
اختتن القوم بعدما هرموا « واستعربوا » ضَلّةً، وهم « عجم »!

وأخيراً، بماذا يُفسّر تطاوله على أكثر من قبيلة وهجاؤه لها؟

واذا ما أراد أحد أن يدخل في الأدلة على « أعجميته » ما يقال من أنه كان يخرج، وهو بخراسان « وعليه قباء ديباج تشبّهاً بالأعاجم »(٥٢)، وأن يزيد بن المهلب أمر به فقنّع أسواطاً، ومزّقت ثيابه، وقال له « أبأهل الكفر والشرك تتشبه لا أمّ لك؟ »، فأحسب أن التشبه بالأعاجم أو بغيرهم لا يعني أن المتشبّه أعجمي أو غيره، فضلاً عن العلاقة غير الوديّة التي كانت بين يزيد وزياد.

وقد يصح أن تُدار لفظة « مولى » على نوع آخر من « الولاء » غير « المولوية » ما دام معنى اللفظة اللغوي يسمح به ويجيزه، والقرائن تسوّغه.

وأمّا الرأي الأخير، الذي ينصّ على « عروبية » زياد الأعجم، والذي قد يرجح الرأي الأول، ويدعم التحفظات على الرأي الثاني، فقد أورده ابن منظور في تعريف « الأعجم » عامة، فقال « قال أبو اسحق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وان كان عربيّ النسب كزياد الأعجم.. »(٥٣).

---

(٥٢) الأغاني ١٥ : ٣٨٤.

(٥٣) لسان العرب - عجم.

ومن الأمور غير الواضحة في حياة زياد الأعجم أيضاً: مكان ولادته وتاريخها ونشأته ومكان إقامته الدقيق وسكناه، وأسرته، فيما خلا الإشارات السابقة عن والده وأمه وبناته، وتاريخ وفاته. ففيها ما هو مختلف فيه، وما هو مجهول يفتقر الى ما يهدي إليه ويوضحه. يقال إن «أصله ومولده ومنشأه بأصبهان، ثم انتقل الى خراسان، فلم يزل بها حتى مات»(٥٤)، وأنه «كان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه»(٥٥)، وأن «كانت همته ومركزه بخراسان وما يليها، وكان أكثر نزوله باصطخر من أرض فارس»(٥٦). ويعلل العيني تلقيبه بالأعجم لأن «مولده ومنشأه كان بفارس»(٥٧).

ويفهم من رواية ابن عساكر التالية أن زياداً كان في «اصطخر» إبّان فتحها عام ٢٣ هجرية. يقول «أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان ابن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر. قال زياد: قدم علينا أبو موسى اصطخر بكتاب عمر، فقرىء علينا...»(٥٨).

---

(٥٤) الأغاني ١٥: ٣٨٠.

(٥٥) الأغاني ١٥: ٣٨٠ والشعر والشعراء ١: ٤٣٠.

(٥٦) طبقات ابن سلاّم ٢: ٦٩٣.

(٥٧) العيني ٢: ٤٠٢ وذيل سمط اللآلي ٨ وعبارته «وسمّي الأعجم للكنة في لسانه أو لأنه نشأ بفارس». وأفاد البغدادي مما قيل جميعاً وأثبت أكثره (خزانة الأدب ٤: ١٩٣).

(٥٨) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤: ٤٠٤ وانظر: الذهبي ٤: ١١٣ ومعجم الأدباء ١١: ١٦٨ وفوات الوفيات ٢: ٢٩ وشرح شواهد المغني ١: ٢٦ وخزانة الأدب ٤: ١٩٤.

ويفهم من قول خصمه المغيرة بن حبناء:

فأصبحت علجاً من يزرك ومن يزر بناتك يعلم أنهنّ ولائد...
باصطخر لم يلبسن من طول فاقةٍ جديداً ولا تلقى لهنّ الوسائد

أن أسرة الشاعر كانت تقيم باصطخر، وان انتقالها الى خراسان كان بعد هذا التاريخ. ولو قدّر لنا أن نعرف تاريخ المهاجاة بين زياد والمغيرة التي يذكرها صاحب الأغاني[٥٩]، والتي منها قول المغيرة:

.... قد مضت له حجج «سبعون» يصبح رازما

لاستطعنا أن نقترب من معرفة تاريخ ميلاده.

فلو افترضنا انها كانت في ولاية المهلب على خراسان (٧٩-٨٢هـ)، لأمكن أن تكون ولادته بين التاسعة والثانية عشرة للهجرة[٦٠]، ويكون عمره عام فتح اصطخر بين الحادية عشرة والرابعة عشرة. وإذا ما اعتبرنا ما يقال أنه «عُمّر»[٦١]، نستطيع ألا نطمئن الى ما يقال أن وفاته كانت في حدود المائة للهجرة[٦٢]، أو بعدها بسنة[٦٣]، بل نغدو أميل الى الرواية التي تذهب الى أنه وفد على هشام بن عبد الملك، وشهد وفاته بالرصافة[٦٤]. ولما كانت وفاة هشام عام ١٢٥هـ يمكن أن تحصر وفاة زياد بعد هذا التاريخ بقليل، ولكن

---

(٥٩) الأغاني ١٣: ٩٤ وما بعدها.
(٦٠) راجع أيضاً: الهادي حمودة، الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية ١٣٢ - ١٣٣.
(٦١) ذيل سمط اللآلي ٨ والذهبي ٤: ١١٣.
(٦٢) فوات الوفيات ٢: ٣١ ومعجم الأدباء ١١: ١٧١.
(٦٣) شذرات الذهب ١: ١٢٣.
(٦٤) فوات الوفيات ٢: ٢٩ والذهبي ٤: ١١٣ وشرح شواهد المغني ١: ٢٠٦.

قبل عام ١٣٢ هـ. وليس بعيداً على من وصف بالمعمّر أن يعيش بين مئة ومئة وعشرين سنة. بيد أننا يجب أن نتذكر أن ليس للشاعر، وهو الذي اعتاد أن يمدح من يفد عليهم إن أكرموه وأن يعرّض بهم ان لم يفعلوا، أي شعر في هشام[٦٥]. ومن يدري، فلعل هذا الشعر، ان وجد، فقد أو ما زال في ديوانه المفقود.

- ٥ -

وليس في أخباره وشعره ما يفي بالتعرف على ملامح شخصيته العامة وطباعه وصفاته، ولكن نستطيع أن نستخلص بعضها من القليل الذي بين أيدينا.

يذكر من صفاته الخلقية أنه كان «طويلاً مضطرباً»[٦٦]، أما صفاته الخُلقية، فيظهر أنه كان نزقاً عجولاً ملحاحاً[٦٧] سؤولاً يغلب عليه الطمع والجشع يطلب الصلات والأعطيات بنفسه من ممدوحيه[٦٨]. وقد غلبت عليه صفة التكسب. يقال انه لما أنشد ممدوحه:

أخ لا تـــراه الـــدهر إلاّ   عـــلى العـلات بسّامـاً جواداً

قال له الممدوح «أحسنت يا أبا أُمامة، ولك لكل بيتٍ ألف. قال: دعـني أتمها مائة. قال: أما أنك لو كنت فعلتَ لفعلتُ، ولكن لك ما رزقت»[٦٩].

---

(٦٥) أنظر أيضاً: تهذيب التهذيب ٣: ٣٧٢.
(٦٦) الأغاني ١٥: ٣٩١.
(٦٧) الأغاني ١٥: ٣٨٩ و [٣٤].
(٦٨) الأغاني ١٥: ٣٨٦ - ٣٨٧.
(٦٩) الأغاني ١٥: ٣٨٧ و٣٩١، وانظر: المستطرف ١: ١٦٥.

ولكنه كان ذكياً سريع البديهة، حاضر الذهن والجواب يتعامل مع الآخرين بمثل ما كانوا يتعاملون معه. وكانت ردوده عليهم مسكتة، في الغالب، ينتصر بها عليهم ويُضحك الناس منهم(٧٠).

ويظهر، من بعض الروايات، أنه كان يعاقر الخمرة، وان لم يذكرها في شعره سوى ما في [٤٦] سخرية بقبيلة «جرم». إلاّ أن المغيرة بن حبناء اتخذها في «اذا نال دنّاً لم يبال المكارما» مثلبة من مثالبه. ومع هذا، فثمة إشارة إلى وجوده في «مسجد البصرة» مرة(٧١)، وثمة فوح ايمان وتدين ونقد لأحد خصومه ممن كانوا يعظون الناس وينسون أنفسهم، ويصدون عن الدين، وهو «لأهل التقى والمسلمين يلوح» [١٠].

ويقال، ان صح هذا، أنه كان يحدّث عن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن أبي العاص، وكان يحدث عنه طاوس وهشام بن قحذم وغيرهما(٧٢).

---

(٧٠) الأغاني ١٥: ٣٩٣ و٣٩٤ و١٤: ٢٩٥.

(٧١) الأغاني ١٥: ٣٩٤.

(٧٢) فوات الوفيات ٢: ٢٩ والذهبي ٤: ١١٣ وتهذيب التهذيب ٣: ٣٧٠ وخزانة الأدب ٤: ١٩٤.
غير أن لابن حجر العسقلاني نصّاً هاماً خلاصته ان زياداً راوية الأحاديث غير زياد الأعجم الشاعر. يقول: «وأما أهل الحديث، فلم يذكر أحد منهم في ترجمة زياد الذي روى عنه طاوس أنه شاعر، ولا أنه من عبد قيس، ولا أنه من أهل اصطخر ولا سكن خراسان، بل اطبقوا على أنه اليماني وأنه سيمين كوش أو هو اسم أبيه. وذكروا أنه روى حديثاً واحداً وهو المخرّج في هذه الكتب. الا أن الشيرازي في كتاب الألقاب ذكر له حديثاً آخر... ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في الكنى زياد الأعجم مع أطباقهم (رواة الحديث) بأن كنيته أبو أمامة، لأنه لا رواية له في =

وليس ببعيد أن كان لما ابتلي به زياد من «لُكن» دخل وآثار في سلوكه وتصرفاته وصفاته السلبية، خاصة أنه كان يراها أعظم من كل النكبات [٥٨] «وإني حين أنطق أعجم».

وتكشف هذه المقطوعة عن شكوى من المحن والنكبات، وفيها الفقر،

= الحديث. ولم يذكر ابن عساكر في ترجمة زياد الأعجم الشاعر أنه يماني ولا تعرض لسيمين كوش، ولا أن له رواية حديث نبوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وإنما أورد... حكاية عن عثمان بن أبي العاص وأبي موسى الأشعري في كتاب ورد عليه من عمر...

ثم وقفت على سبب الوهم فيه في بعض الروايات عن أبي داود، فإنه ساق السند الى ليث فقال عن طاوس عن رجل يقال له زياد... وكثير منهم عن الأعجم، ثم قال أبو داود حدثنا... عن زياد سيمين كوش... زاد أبو الحسن بن العبد في روايته إنما هو زياد الأعجم. كأنه يرد على من قال إنه زياد الأعجم، وإنما هو زياد الأعجمي لكونه من أهل فارس الذين كانوا باليمن. وهذه الرواية التي وصف فيها بالأعجم هي التي حملت المزي على أنه الشاعر المشهور...

ويقوي ذلك أيضاً أن طاوساً يماني وجل روايته عن الصحابة. فكان هذا اليماني قديماً أخذ عنه طاوس ببلده قبل أن يرحل ويسمع من عبد الله بن عمرو...

والذي يظهر بعد التأمل الطويل أنه آخر غير زياد الأعجم الشاعر. فإني ما وجدت أحداً من المؤرخين ولا ممن ذكر من طبقات الشعراء ذكر أن اسم والد الأعجم: سيمين كوش، ولا أنه لقبه...» [تهذيب التهذيب ٣: ٣٧٠ - ٣٧٣].

وقد يكون طاوس الذي يذكره العسقلاني هو طاوس بن كيسان الهمداني الخولاني. أمه من أبناء فارس وأبوه من النمر بن قاسط، وكنيته أبو عبد الرحمن. كان من فقهاء أهل اليمن وعُبّادهم وخيار التابعين وزهادهم، ومات بمكة عام ١٠١ هـ وصلّى عليه هشام بن عبد الملك [مشاهير علماء الأمصار ١٢٢].

(*) [سيمين كوش (بالكاف الفارسية) مركبة من: سيمين» أي الفضة، و«كوش» أي الأذن. والمعنى: الأذن الفضية. وهذا اسم فارسي].

على صاحبها، مع أنه كان «جوّالاً» ينتقل من ممدوح الى آخر، وان صلات أكثر ممدوحيه وأعطياتهم له كانت مجزية جداً[٧٣]. ولكن متى كانت هذه الشكوى في حياته وأين؟ لا ندري، ولربما كانت في أثناء مقامه باصطخر، فيما يفهم من «داليّة» للمغيرة بن حبناء يشير فيها الى بؤس «بنات» زياد وسوء حالهن[٧٤]. ونجده، مع هذا، يلوّح بكرمه ويفتخر [٣٩].

---

(٧٣) الأغاني ١٥ :٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩ و١٤ :٨٩ والأشباه والنظائر ٢ :٣٥٧.

(٧٤) الأغاني ١٣: ٩٥ - ٩٦.

ثانياً - شعر زياد: موضوعاته وميزاته الفنية

جلّ شعر زياد في الهجاء والمدح والرثاء، والباقي في موضوعات متفرقة، وأكثره فيما خلا المرثية «الحائية» مقطوعات ونتف وأبيات يتيمة[١]، وهذه سمة من سمات هجائه خاصة.

- ١ -

فأمّا الهجاء، فكان فيه مجلّياً، وهو بعيد الشبه بالحطيئة من حيث خبثه وسلاطة لسانه وخطله وفحشه واندفاعه، وهو شبه يرشحه للقب «حطيئة العصر الأموي».

وأدرك القدماء رسوخ قدمه في هذا الفن وخبثه فيه[٢]، وعدم مبالاته في أن يهجو امرءاً، بعد أن كان مدحه، اذا منعه حاجة أو أبطأ في قضائها، كالذي حدث لعبّاد بن الحصين الحبطي [٢٤]. لهذا كان المهلب بن أبي صفرة يلاطفه ويداريه ويعوذ من شرّه، ويطلب إلى أبنائه أن يرفقوا به ويكرموه[٣]. وللسبب نفسه خاف الفرزدق، الذي يقال أنه لقيه في المربد، خطل لسانه، وتراجع عن عزمه على هجاء عبد القيس بعد أن دهمه زياد بهجاء لاذع مشوب بالتهديد، وموشيّ بالفخر [٤٧]،

(١) النتفة: بيتان من الشعر. والبيت اليتيم هو البيت الواحد حسب.

(٢) طبقات ابن سلّام ٢: ٦٩٣ والعقد الفريد ٥: ٣٠١

(٣) الأغاني ١٥: ٣٨٤ و٣٩١ و١٤: ٢٨٨.

فأرسل إليه الفرزدق «لا أهجو قوماً أنت فيهم أبداً»(٤). ومن عجب أن زياداً أنف من مهاجاة جرير لبيت فيه صورة بذيئة هجا به جرير «بني ظبيّة»(٥)، في حين أن لزياد نفسه صورة هجو بذيئة، شبيهة بصورة جرير، في رهط خصمه المغيرة بن حبناء [٢٧].

أبرز شعراء عصره الذين دارت بينه وبينهم جولات هجاء: المغيرة بن حبناء، وكعب الأشقري، وأبو جلدة اليشكري. أمّا سويد بن أبي كاهل اليشكري، فلم يدخل في هجاء مع زياد، بل ان زياداً هو الذي هجاه [٥٩] بمحض أن طلبت «يشكر»، بعد أن هجاها زياد [٢٥] الى سويد أن ينافح عنها ويرد غائلة لسان زياد. وأمّا أبو جلدة اليشكري، فلم يهج زياداً إلا لأنه هجا قبيلته غير مرّة وأغلظ فيها القول(٦).

وأشدّ الهجاء ذاك الذي نشب بين زياد وبين كعب الأشقري، وبين زياد وبين المغيرة بن حبناء. وكانت أسبابه شخصية أدبية بين زياد والمغيرة، وشخصية أدبية قبلية بين زياد وكعب. فقد اجتمع الثلاثة عند المهلب وقد مدحوه، فأمر لهم بجوائز وفضّل زياداً عليهم، ووهب له غلاماً فصيحاً ينشده شعره. فنفسا عليه ما فُضّل به، وسأل المغيرة المهلب: «أصلح الله الأمير، ما السبب في تفضيل الأمير زياداً علينا؟ فوالله ما يُغني غناءنا في الحرب، ولا هو بأفضلنا شعباً،

---

(٤) الأغاني ١٥: ٣٩٢ - ٣٩٣ والشعر والشعراء ١: ٤٣١ والعمدة ١: ٦٥ ومعجم الأدباء ١١: ١٧٠.

(٥) البيان والتبيين ٢: ٢٥٠.

(٦) الأغاني ١١: ٣٢١ - ٣٢٢.

ولا أصدقنا ودّاً، ولا أشرفنا أباً، ولا أفصحنا لساناً». فأجابه المهلب: «أما إني، والله، ما جهلت شيئاً مما قلت، وان الأمر فيكم عندي لمتساوٍ؛ ولكن زياداً يكرم لنفسه وشعره وموضعه من قومه. وكلكم كذلك عندي، وما فضلته بما ينفس به...». ولما بلغ زياداً هذا شرع في هجاء المغيرة [٥٢]، فدب الهجاء بينهما واستمر مدة(٧).

وثمة سبب آخر، غير السبب السابق، لاتصال الهجاء بين زياد وكعب، هو أن «شرّاً وقع بين الأزد وبين عبد القيس وحرباً سكّنها المهلب وأصلح بينهم»(٨).

وكانت حصيلة المعركة الهجائية، فيما استخلص القدماء وحكموا بحق، أن زياداً كان أهجى من كعب فغلبه وأوثر عليه في عدة قصائد(٩)، وأن زياداً والمغيرة كانا متكافئين ينتصف كل واحد منهما من صاحبه(١٠).

مضامين هجاء زياد محدودة مكرورة لا تخرج عن مضامين هذا الفن عادة، وأهمها عنده: الفحش، وتسقط المثالب خاصة وعامة أو افتعالها، والنيل من أحساب المهجوين وأنسابهم وأعراضهم، بأساليب خبيثة مؤذية وصور فنية جارحة، من مثل [١٦]:

إني لأكرم نفسي ان أكلفها ... هجاء جَرْمٍ، ولما يهجهم أحد
ماذا يقول لهم من كان هاجيهم ... لا يبلغ الناس ما فيهم، وان جهدوا

---

(٧) الأغاني ١٣: ٨٩ - ٩٦.
(٨) الأغاني ١٤: ٢٨٧ - ٢٨٩.
(٩) المصدر السابق ١٤: ٢٨٧ و١٥: ٣٩٣.
(١٠) المصدر السابق ١٣: ٨٤.

ومن مثل الصور البسيطة الساخرة اللاذعة في « الأشاقر » [٤٥].

وكان الشاعر يوظف، في هجائه، الألفاظ في معانيها ودلالاتها الصرفية والنحوية والبلاغية توظيفاً دقيقاً واعياً دالاً بحيث تتضافر في بنية متماسكة في منأى عن الشكلية وزخارفها البرّاقة، كالذي في هذين البيتين [٦٢]:

« قُبيلة » خيرها شرّها وأصدقها الكاذب الآثم
وضيفهم، وسط أبياتهم، وإن لم يكن صائماً، صائم!

فمتى كان الخير شراً، والكاذب الآثم هو الأصدق، والضيف صائماً وليس الأوان أوان صيام إلاّ في هذه « القُبيلة » التي فصّلها الشاعر بفنه ونسجها من خيوط خياله الشاعري الرحب.

وكان، من قدرته على الهجاء، يعمد الى الأشياء العادية البسيطة فيصوغ منها بأسلوب ايحائي صوراً توصل ما بنفسه بعيداً عن التقريرية، كصنيعه في التعبير عن بخل « بني عجل » [٢٢]:

وتكعم كلب الحيّ من خشية القِرىٰ وقدْرك كالعذراء من دونها ستر

ومع هذا، فمجال التقريرية في هجائه واسع رحب.

ومن ميزاته أنه كان يجنح فيه، أحياناً، الى « النقيضة » بمعناها الفني المعروف، ردّاً على هجاء خصومه. وله منها اثنتان:

قصيدة ميميّة [٦٦] ردّ بها على « ميمية » المغيرة بن حبناء:

أزياد، إنك والذي أنا عبده ما دون آدم من أبٍ لك يعلم

وبيت واحد [٦٤] يرد فيه على بيت للمغيرة أيضاً.

- ٢ -

ويشكل المدح جزءاً هاماً مما بقي من شعره؛ وكاد مدحه يقتصر على أجواد الولاة والأمراء. وكان يتكسب به، وهو كهجائه من حيث الانحصار في مضامين بعينها لا تخرج عن اطار المدح المألوف. فقد ركز على صفات الممدوحين المرتبطة بالكرم والسخاء وطيب النجار [٣٠]، وان كان يتجاوزها الى الشجاعة والفروسية في مدح المهلب وبنيه، والى الفضائل الدينية في مدح عبد الله بن الحشرج [٩].

زياد مقتصد في الغلو، بحيث لا يمتد مداه الى أكثر من قوله في يزيد ابن المهلب [٣٧]:

يزيد، يزيد الخير لولا سماحه   لعاد الزمان، وهو أربد أسقع

ولا يخلو مدحه، على خوائه وفتور عواطفه، من صور جميلة معبرة ومعاني طريفة، كقوله في ابن الحشرج:

ان السماحة والمروءة والندى   في قبّة ضربت على ابن الحشرج

وكقوله مصوراً نفسه في ربوع عمر بن عبيد الله بحمام مكة المعروف بالتصاقه بها وعدم تطلعه الى أرض سواها:

فإني، وأرضاً أنت فيها ابن معمر   كمكة لم يطرب لأرض حمامها

- ٣ -

وتقف «حائيته» في المغيرة بن المهلب نموذجاً وحدها على رثائه موضوعاً وخصائص فنية، وتتخطاه الى شعره عامة فتنمّ عن مقدرته الشعرية التي باح القدماء بها دون أن يقفوا عندها لا من خلال شعره ولا

من خلال هذه القصيدة؛ بل اكتفى بعضهم بمثل «وهذا من نادر الكلام، ونقي المعاني، ومختار القصيد. وهي معدودة من مراثي الشعراء في عصر زياد ومقدّمها»(١١)، وبمثل «وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها»(١٢).

غير أن الخالديين التفتا الى بعض ما فيها من المعاني الغريبة المبتكرة، والى تأثر بعض الشعراء ببعضها، وإلى ما فيها من المألوف المعروف أو «الكثير جداً» بتعبيرهما، كقوله:

فإذا مررت بقبره، فاعقر به ... كوم الهجان، وكلّ طِرْف سابح

ومن المعاني المبتكرة التي وقفا عندها:

صفّان مختلفان حين تلاقيا ... آبوا بوجه مطلّق أو ناكح

وقالا «... فمعنى غريب، وما نعرف له نظيراً في تمامه وزيادته، لأنه ذكر أن هذين الصفين لمّا تلاقيا قُتل بعضهم، فطلقت نساء المقتولين، ونكح آخرون. أراد أنهم سبوا نساء فنكحوهن»(١٣). ووقفا عند قوله:

وخلت منابره، وحُطّ سروجه ... عن كل سلهبة وطِرْفٍ طامحِ

ونبّها الى أن البحتري نظر إليه في قوله من مرثيته في أبي سعيد:

حُطّت سروج أبي سعيد، واغتدت ... أسيافه، دون العدو، تشام(١٤)

---

(١١) الأغاني ١٥: ٣٨١ و٣٨٢.
(١٢) وفيات الأعيان ٥: ٣٥٦.
(١٣) الأشباه والنظائر ٢: ٣٥٩ - ٣٦٠.
(١٤) الأشباه والنظائر ٢: ٣٥٩ - ٣٦٠.

والقصيدة بعدُ، مرثية - مدحة تنظر الى ماضي المرثي وتعدد مناقبه وتحسب حساباً للمستقبل بعده. وهي، بمدحها ورثائها، لا تضيف معاني وأفكاراً جديدة بقدر ما تنوء به من لوعة وحزن وأسف، تنطق جميعاً بوفاء الشاعر واخلاصه للمغيرة جزاء وفاقاً لفضل المهالبة عليه. وهي تشي بكثير من خصائص زياد وشعره وميزاته الفنية، فتكشف عن تمسكه بنهج الجاهليين وطرائقهم ومعانيهم وتشير بوضوح إلى عنترة (الأبيات ٢٩ - ٣٤)، والى تأبط شرّاً أو ابن أخته في:

ان بالشِّعب الذي دون سَلْعٍ   لقتيلاً دمّه ما يُطلّ

في كثير من أبياتها، والى الخنساء في جملة رثائها. وتدل بتكرير صاحبها لبعض معانيه وعباراته: « ملك أغر متوج... » (البيت ٤٣) أنها حيكت بمنواله هو، فتدعم، من الداخل، رأي من يقرون، من الخارج، نسبتها اليه؛ وتعزز بقوة موقف صاحبها « ان شعري معرب فصيح ».

وتبرهن، بجزالة ألفاظها وبراعة انتقائها وقوة معانيها وايحاءاتها على قدرة الشاعر اللغوية وتمكنه منها وبراعته في تطويعها لانفعالاته ووزن القصيدة وموسيقاها وقافيتها وايقاعاتها الخارجية والداخلية بعيداً عن الخور والتفاوت المتوقع بعضه، على الأقل، في القصائد الطويلة.

القصيدة، بآخرة، وحدة موضوعية - عضوية انبجست من ركام انفعالات الشاعر وتدفق أحاسيسه ووهج انفعاله بالحدث، حتى راحت أجزاؤها المتشعبة المتعرجة تتهادى بجاذبية مضامينها ووحدة صورها ومجازاتها نحو هدفها الأكبر وعاطفتها المركزية وبعدها الحقيقي: عظمة الفقيد وفداحة الخطب.

وأحسب أننا لا نملك الآن سوى أن نقرّ القدماء على أن زياداً « كان شاعراً جزل الشعر فصيح الألفاظ على لكنة في لسانه »[١٥]، وان ليس ثمة أية صلة بين جزالة الشعر وفصاحة الألفاظ المكتوبة وبين لكنة اللسان؛ وأنه كان « صاحب بديهة وقدرة في الشعر »[١٦].

فأما القدرة والطبع الشعري، فقد بان لنا - فيما مضى - بعض جوانبها. أما البديهة التي لدينا عليها أكثر من مثال في شعره، فلا تعدم أن تقوم دليلاً على أصالته الإبداعية وحسه الشعري وتوقد خاطره. وحسبنا أمثلة عليها القصيدة (٦٦):

ألم تر أنـــــني وتّرت قوسي   لأبقــع من كــلاب بـني تميم

والمقطوعة [٢]:

فللّهِ عينـا من رأى كقضيــةٍ   قضى لي بهـا قَرْم العراق المهلب

فمنها نستطيع أن نستشف ما قد يتأتى عن البديهة من سلبيات الفن، وما لها من ايجابيات. ولقد كان الارتجال علة ما كان في القصيدة من إقواء شديد هجين بالكسر والفتح والضمّ وقد نقيتها منه وَفْقاً لمذهب من ينشدها على الوقف جميعاً من جمهور النحويين.

أما المقطوعة، فإن « درامية » الموقف الذي قيلت فيه تضيف دعامة الى قدرة الشاعر الإبداعية وأصالته الشعرية في التقاط بعض مواده

(١٥) الأغاني ١٥ : ٣٨٠ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٣ .
(١٦) طبقات ابن سلاّم ٢ : ٦٩٣ .

الفنيّة من واقع ما يجري ومن أفواه المتحاورين أنفسهم، وتفصيل الشعر على « قدّ » الموقف تماماً. وينجلي هذا بموازنة بسيطة بين بعض الألفاظ والجمل والعبارات التي جرت في المحاورة النثرية بين حبيب وزياد والمهلب من مثل « أرمي جارتك هذه » و« أعط أبا أُمامة دية جارته ألف دينار » و« إنما كنت ألعب »[١٧] وبين ما في المقطوعة.

ارتجال الشاعر من نوع خاص، لأن بعض ثماره كالمقطوعة [٣١] تهز القارىء وتبعث في نفسه الارتياح بمضمونها ورنّة الحدب والشفقة والعطف التي تنبعث من خلال نغماتها الموسيقية المترجحة بين الشدة واللين:

فإنـــك كلّما غنيـــت صوتـــاً ذكرت أحبـــتي وذكرت داري
فإمـــا يقتلوك طلبـــت ثـــأراً لـــه نبـــأ، لأنـــك في جواري

وقد استرعت المقطوعة انتباه أحد من كانوا يأخذون بنظرية « الأجناس » في تفسير بعض القضايا والظواهر الأدبية والإبداعية من المعاصرين، وأغراه يقينه بفارسية الشاعر، ففسر مشاعره وإحساساته فيها بأنها « جديد لم أعرفه للعرب من قبل » وهو لا يقصد مجرد الشعور بحماية الحيوان لأنه في جواره، لكن « تجسيم هذا المعنى حتى يستعدي الوالي بطلب الدية » وقد قاده إحساسه هذا الى أنه قد تكون في القطعة « مسحة مانوية من حماية الحيوان »[١٨].

وتقود مسألة البديهة والارتجال الى قضية « اللحن » في شعر زياد

---

(١٧) الأغاني ١٥: ٣٨٣.
(١٨) أحمد أمين: فجر الإسلام ١١٥.

الأعجم، وهي قضية أثارها ابن قتيبة الدينوري من مجانبة واحدة لقواعد اللغة، وان تكن جائزة سهلة التخريج، عند زياد، وقد لاقت قبولاً لدى بعض الدارسين المعاصرين(١٩).. لقد وقف ابن قتيبة عند قول زياد [١١]:

إذا قلت: قد أقبلتْ، أدبرتْ كمن ليس «غادٍ ولا رائح»

وقال: «وكان ينبغي أن يقول: «غادياً ولا رائحاً»، وهو كثير اللحن في شعره ولهذا قيل له الأعجم، ولفساد لسانه بفارس»(٢٠).

وربما أفاد الدكتور حسين عطوان من حكومة ابن قتيبة هذه، ونظر من خلالها، الى رأي القدماء «كان شاعراً جزل الشعر، فصيح الألفاظ...»، فقال:

«وهو حكم فيه شيء من المبالغة، إلاّ إذا كان أكثر شعره الجيد قد فُقد. فإن ما بقي من شعره قصير مهلهل إلاّ مرثيته الحائية لابن المهلب(٢١). وليس من شك في أن توتره وقلقه وتعجله لم تسمح له بتطويل مقطوعاته، أو بتنقيحها وتمحيصها. ومن أجل ذلك جاءت صغيرة ركيكة، وكثرت فيها الضرورات، بل انتشرت بها الأخطاء النحوية والعروضية القبيحة المزرية...»(٢٢).

---

(١٩) أحمد أمين: فجر الإسلام ١١٤، وحسين عطوان فيما هو آت.

(٢٠) الشعر والشعراء ١: ٤٣٣.

(٢١) يذكر الدكتور حسين عطوان، ربما لأنه اعتمد على ذيل الأمالي فقط، انها في خمسين بيتاً فقط، في حين أنها في سبعة وخمسين بيتاً (الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي ٣٢٨).

(٢٢) الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي ٣٣٠.

إن عبارة ابن قتيبة «وهو كثير اللحن في شعره» وحكمه المبني عليها، في حدود ما بقي من شعر الشاعر، وهْمٌ بيّن، إلاّ إذا كان ابن قتيبة قد اطلع على أشعار أخرى نجهلها نحن. حتى قول زياد «كمن ليس غادٍ ولا رائح» يمكن أن يخرج على «كمن ليس هو غاد ولا رائح» ما دامت القافية هي التي ألجأت الشاعر إليه. وهذا تصرف يحسب له لا عليه ويندرج في مقدرته اللغوية ومعرفته بأسرار اللغة ما دام يستطيع أن يخلص نفسه مما قد يعترضه من مزالق.

وحسب الشاعر أن الأصمعي الأقرب إليه زمنياً ممن تحدثوا عنه قاطبة، حسبه أن شهد له بأنه «حجة لم يتعلق عليه بلحن»(٢٣)، وهي شهادة تنسجم مع ما وصف به الشاعر شعره بأنه «فصيح معرب»، وأنه كان يحوك «قصائده حذّاء» لا عيب فيها [٥١]. وحسبه أيضاً أن ابن سلاّم صنّفه في الطبقة السابعة من الشعراء الاسلاميين، طبقة المتوكل الليثي، ويزيد بن مفرّغ، وعدي بن الرقاع(٢٤).

وانبرى المستشرق الألماني يوهان فك للدفاع عن الشاعر في هذه النقطة خاصة، فقال: «وفي الحق أن تركة زياد الشعرية لتدل على أنه كان متمكناً من العربية تمكناً كاملاً... نعم، لقد أخطأ في قوله... (كمن...) إذا كان يجب أن يقول: (كمن ليس غادياً ولا رائحاً). بيد أن من قبل التعميم الذي لا وجه له من الحق، أن يقول فيه ابن قتيبة بسبب ذلك: إنه كان كثير اللحن. بل ربما كان أبو الفرج الأصبهاني مصيباً حين

---

(٢٣) فحولة الشعراء ٣١.

(٢٤) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٨١.

يصف عبارته اللغوية بالسلامة من الخطأ: فصيح الألفاظ »[٢٥].

وأحسب أن رأي الدكتور حسين عطوان وحكمه هو الذي فيه أكثر من « شيء من المبالغـة » وخاصة الجزء الأخير منه، لأن شعر زياد في هـذا المجموع يردّه. فأين هي الأخطاء النحوية غير الذي نبّه إليه ابن قتيبة، على جوازه؟ وغير ما في [٣] على جوازه حتى عند سيبويه؟ ما عدا هذا، فقد كان شعر الرجل مورداً من موارد استشهادات النحويين في عدد من القضايا التي نصصت عليها جميعاً في أماكنها [أنظر: ١٤ - البيتان (٣ و٥)، و٢٩ - البيت الثالث، و٣٦، و٤٦ - البيت الأول، و٦١ - البيتان الأول والأخير]، فضلا عن استشهادات ابن منظور وغيره من أصحاب المعجمات على عدد من الاستعمالات اللغوية. وكان شعره مما يستشهد به البلاغيون والنقاد في مثل: كناية النسبة [٩]، والتطريز [١٩]، والترصيع [٦٣]، والمتابعة [٦٧].

أما الضرورات والأخطاء العروضية فمحدودة وربما لم تكن للشاعر يد في أكثر هذا المحدود. وقد وقفت عندها في مظانها من هذا المجموع وليس ما يدعو الى الإعادة هنا [أنظر: ١١ و٥٦ و٦٦ و٦٨].

ويندرج في هذا أيضاً، شبهة كارل بروكلمان، ومصدرها الأول تيقنه من « فارسية » الشاعر، في قوله « وكان يستعمل كلمات فارسية في الشعر العربي »[٢٦]، وهو قول يوحي بكثرة الألفاظ الفارسية في شعره، مع أنها، وهي معربة، تقل عن أصابع اليد، وهي: الديباج [٧]، وإيوان كسرى [٣٢]، و« كيس » و« جواليق » [٥٨].

(٢٥) العربية - دراسات في اللغة واللهجات والأساليب - ٣٤.

(٢٦) تاريخ الأدب العربي ١: ٢٣١.

القسم الثاني

مجموع شعر زياد الأَعجم

قافية الهمزة

- ١ -

[من الخفيف]

قال زياد في المغيرة بن حبناء وأسرته:

١ - إن حبنـاءَ كان يُدعىٰ «جُبيراً»
فدَعَوْه من لؤمـــه «حبنـــاءَ»

٢ - ولَدَ العُورَ منه والبُرْصَ والجَذ
مـىٰ، وذو الـداءِ يُنتـج الأدواءَ

(*) التخريج:
البيتان في: الأغاني ١٣ : ٩٩.
البيت الأول في: سمط اللآلي ٢ : ٧١٥.

* * *

(١) حبناء: لقب أبي المغيرة، واسمه جُبير بن عمرو. لُقّب بذلك لِحبْنٍ أصابه. والحِبْن: ورم في البطن.

(٢) هذا البيت يفسّره قول أبي الفرج عن أبي الشبل النَّضْري «كان المغيرة بن حبناء أبرص، وأخوه صخر أعور، وأخوه الآخر مجذوماً، وكان بأبيهم حبن».

قافية الباء

- ٢ -

[من الطويل]

لمّا حكم المهلّب بن أبي صفرة على حبيبٍ ابنه بألف دينار ديةً للحمامة التي رماها فأرداها، قال زياد:

١ - فللّه عَيْنا مَنْ رأى كقضيةٍ قضىٰ لي بها قَرْمُ العراق المهلّبُ
٢ - قضىٰ ألفَ دينارٍ بجارٍ أَجَرْتُهُ من الطير، إذ يبكي شجاه ويَنْدُبُ
٣ - رماها حبيب بن المهلّب رميةً فأثبتهــا بالسَّهْم، والسَّهم يَغْرُبُ

- ٢ -

(★) التخريج:
القطعة كاملة في: المستجاد ٢٠٥ ولباب الآداب ٢٦٤.
الأبيات ١ و٣ - ٥ في: الأغاني ١٥: ٣٨٣ وتمام المتون ٢٦٠.
البيتان الأوّلان في: ثمار القلوب ٢٣٧ وغرر الخصائص ٢٤.

★ ★ ★

(١) عجز البيت في المستجاد:
★ قضاها فأمضاها الأمير المهلّب ★
وفي ثمار القلوب ولباب الآداب وغرر الخصائص:
★ قضىٰ لي بها شيخ العراق المهلّب ★.
القرم: السيد. وكان يقال، بالإطلاق، للمهلب بن أبي صفرة شيخ العراق (ثمار القلوب ٢٣٧).

(٢) في المستجاد ولباب الآداب:
★ من الطير حَضّانٍ على البيض يَنْعَبُ ★
وفي ثمار القلوب ولباب الآداب وغرر الخصائص: «لجار أجرته». حمامة حاضن: جاثمة على البيض، وحضّان للمبالغة.

(٣) في المستجاد ولباب الآداب:
رمــاه حبيب بن المهلب رميــة فأنفــذه بالسهم، والشمسُ تَغْرُبُ =

٤ – فألزمه عَقْلَ القتيل ابنُ حُرّةٍ   وقال حبيب: « إنّمَا كنتُ أَلْعَبُ »
٥ – فقال: « زيادٌ لا يُرَوّعُ جارُهُ   وجارةُ جاري مثلُ جلدي وأَقْربُ »

– ٣ –

[من الرجز]

قال:

عجِبْتُ، والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهُ   من عَنَزيٍّ سبّني لم أَضْرِبُهْ

= أثبتها: قتلها مكانها. يغرب السهم: يأتي من حيث لا يدري، وهو من قولهم: سهم غرب.

(٤) في المستجاد:

★فألزمه عَقْل القتيل بزجرة ★.

العقل (هنا): الدية.

(٥) عجز البيت في لباب الآداب:

★ بلى! جاره جاري ومِلْ جارِ أقربُ ★.

[ومل أصلها: ومن].

– ٣ –

(★) التخريج:

كتاب سيبويه ٤: ١٧٩ – ١٨٠.

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣.

لسان العرب – لمم.

شرح المفصّل (ابن يعيش) ٩: ٧٠ – ٧١

★ ★ ★

صدر البيت في اللسان: يا عجباً، والدهر جمٌّ عجبه. ولكنّ ابن منظور ينص على أن ما أثبتناه هو المشهور.

والبيت شاهد على نقل حركة الهاء الى ما قبلها إذا وقف عليها. واستشهد به سيبويه في باب الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها، وذكر أنه سمع هذا عن العرب واستشهد ببيت زياد. =

- ٤ -

[من الوافر]

قال في هجاء ابن حبناء:

كأنّــك من جِمَــال بــني تميم   أَذَبُّ أَصابَ من ريفٍ ذُبابا

- ٥ -

[من الطويل]

لمّا سار المهلب بن أبي صفرة إلى قتال الخوارج، وهم «بنهر تُسْتُر»* فحاربهم وهزمهم حتى بلغوا الأهواز، قال زياد:

١ - جزى اللهُ خيراً، والجزاءُ بكفّه،   أخا الأَزْد عنَّا ما أَذبَّ وأَحْرَبا

٢ - ولمّا رأينا الأَمرَ قد جَدَّ جِدُّه   وألاّ تواري دونَنا الشمسُ كوكبا

٣ - دَعَوْنا أبا غسَّان، فاستَكَّ سَمْعُهُ   وأحنــفَ طَاطَا رأسه، وتهَيَّبا

= ويقال إن الوجه في البيت أن يقول الشاعر «لم أضربْهُ». غير أن قراءته بهذا الوجه تحدث في الرجز «علّة» غير مسموعة فيه ولا معلومة. عنَزة: قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة من ربيعة بن نزار. وعنزي نسبة إليها.

- ٤ -

(*) التخريج:

لسان العرب - ذبب.

* * *

أرض مذبوبة: كثيرة الذباب. الأذب والمذبوب: الذي اذا وقع في الريف استوبأه فمات مكانه.

ومعنى البيت: كأنك جمل نزل ريفاً فأصابه الذباب، فالتوت عنقه فمات.

- ٥ -

(*) التخريج:

الأخبار الطوال ٢٧٢.

* * *

(*) نهر تستر: أعظم أنهار إقليم خوزستان (الأهواز اليوم).

٤ - وكان ابنُ مَنْجُوفٍ لكلِّ عظيمةٍ   فقصَّرَ عَنْهــا حَبْلُــه وتَذَبْذَبــا

٥ - فلمّا رأينا القوم قد كَلَّ حَدُّهُمْ   لـدىٰ حَرْبِهِمْ فيهـا دَعَوْنا المُهلّبا

- ٦ -

[من البسيط]

قال يهجو بني يشكر:

١ - لو أنّ بكْراً براه اللهُ راحلـةً   لكـان يشكرُ منها موضع الذَّنبِ

٢ - ليسوا إليـه، ولكن يَعْلقون به   كما تَعَلَّـق راقي النَّخْل بالكَرَبِ

- ٧ -

[من الطويل]

تهاجىٰ قتادة بن مقرب وزياد الأَعجم بخراسان، وكان زياد يخرج

- ٦ -

(*) التخريج:

طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٩٩

* * *

(١) بكر: هو بكر بن وائل؛ ويشكر ابنه.

والمعنى أنه جعلهم كالذنب من الدابة لا خير فيهم.

(٢) ليسوا إليه: أي لا يشبهونه ولا يُسامونه. الكرب: أصول السعف الغلاظ التي تيبس فتصير مثل الكتف.

ومعنى البيت أنهم ينتحلون نسبه، ويتعلقون به تعلق راقي النخل برؤوسها.

- ٧ -

(*) التخريج:

الأغاني ١٥ : ٣٨٤، وتمام المتون ٢٦١،

ووفيات الأعيان ٥ : ٣٥٦ وفوات الوفيات ٢ : ٣١.

وعليه قباء ديباج تشبّهاً بالأعاجم، فمرّ به يزيد بن المهلّب(*)، وهو على حاله تلك، فأمر به فقنّع أسواطاً، ومزّقت ثيابه، فقال زياد:

لعمركَ ما الديباج خَرَّقْتَ وحدَهُ ولكنّما خَرَّقْتَ جلدَ المهلَّبِ

فدعا به المهلّب، فقال له: يا أبا أُمامة، قلتَ شيئاً آخر؟ قال: لا والله أيها الأمير. قال: فلا تقل. وأعتبه (أزال عتبه وأرضاه) وكساه وحمله، وأمر له بعشرة آلاف درهم، وقال له: اعذر ابن أخيك يا أبا أُمامة، فإنه لم يعرفك.

- ٨ -

[من الطويل]

قال يمدح عبد الله بن الحشرج:

إذا كنتَ مُرْتادَ السَّماحةِ والنَّدىٰ فسائلْ تُخَبَّرْ عن دِيَارِ الأَشاهبِ

(*) ويقال: حبيب بن المهلب، ففي الأغاني أيضاً أن المهلّب أحضر حبيباً، وقال له: صدقَ زياد، ما خرّقت إلاّ جلدي، تبعث هذا على أن يهجوني؟! (الأغاني ١٥: ٣٨٤).

(١) البيت في وفيات الأعيان:

لعمرك ما الديباج مزّقت وحده ولكنّما مزّقت عرض المهلب

في فوات الوفيات: «مزّقت» بدلاً من «خرّقت» في شطري البيت. الديباج: معرّب «ديبا» الفارسية، وهو الحرير.

- ٨ -

(*) التخريج:

الأغاني ١٢: ٢٣ (ترجمة عبد الله بن الحشرج).

معاهد التنصيص ٢: ١٧٤.

* * *

=

قافية الجيم

- ٩ -

[من الكامل]

قال يمدح عبد الله بن الحشرج، وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور:

١ - إنّ السماحةَ والمروءةَ والندى	في قبّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحَشْرجِ
٢ - مَلِكٌ أغرُّ مُتَوَّجٌ ذو نائلٍ	للمُعْتَفِينَ يمينُه لم تَشْنَجِ
٣ - يا خيرَ منْ صَعِدَ المنابرَ بالتُّقى	بعد النبيّ المصطفى المتحرِّجِ
٤ - لمّا أتيتك راجياً لِنوالكُمْ	أَلْفيْتُ بابَ نوالكُمْ لم يُرْتَجِ

= الأشاهب: نسبة الى الأشهب جدّ عبد الله، فهو عبد الله بن الحشرج بن الأشهب. وكان عبد الله سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها. ولي كثيراً من أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان؛ وكان جواداً ممدوحاً.

- ٩ -

(*) التخريج:

الأغاني ١٥ : ٣٨٦ و١٢ : ٣٤ (ترجمة عبد الله بن الحشرج)

البيت الأول في: المستطرف ١ : ١٦٥ والتلخيص في علوم البلاغة ٣٤٢ (دون عزو).

القطعة كاملة في: معاهد التنصيص ٢ : ١٧٣.

* * *

(٢) الشنج: تقبض الجلد والأصابع وغيرها. ويد شنجة: ضيقة الكف. المعتفي (بالفاء): طالب الفضل.

(٣) المتحرج: الكافّ عن الإثم.

(٤) ارتج الباب: أغلقه إغلاقاً وثيقاً.

قافية الحاء

- ١٠ -

[من الطويل]

قال يهجو يزيد بن حبناء، لأنّه طلب إليه أن يكفّ عن الهجاء، وذكّره بالموت:

١ - يحذّرني الموتَ ابنُ حبناءَ، والفتى	الى الموت يغدو جاهداً ويروحُ
٢ - وكلُّ امرئٍ لا بُدَّ للموت صائرٌ	وإنْ عاش دهراً في البلاد يسيحُ
٣ - فقُلْ ليزيدٍ: يا ابن حبناءَ لا تَعِظْ	أخاكَ، وعِظْ نَفْساً، فأنت جَنُوحُ
٤ - تركتَ التُّقىٰ؛ والدينُ دينُ محمدٍ	لأَهلِ التُّقىٰ والمسلمين يلوحُ
٥ - وتابَعْتَ مُرَّاقَ العراقين سادراً	وأنتَ غليظُ القُصْرَيَيْنِ صحيحُ

- ١٠ -

(★) التخريج:
الأغاني ١٥: ٣٩٠ - ٣٩١

★ ★ ★

(٣) جَنوح: من الجُناح (بضم الجيم وفتح الميم) وهو الإثم.

(٥) مرّاق: جمع مارق، وهم الذين مرقوا من الدين لغلوهم، والمروق: سرعة الخروج من الشيء. ويقال: مرق الرجل من دينه.
القُصْريان: ضلعان تليان الطفطفة، وقيل هما اللتان تليان الترقوتين وقيل غير هذا (اللسان - قصر).

- ١١ -

[من المتقارب]

قال ليزيد بن المهلّب:

١ - فهلْ لك في حاجتي حاجةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وأنـت لهـا تـاركٌ طـارحُ؟

٢ - أَمِتْهـا، لك الخيرُ، أم أَحْيِها ‏ ‏ ‏ ‏ كما يَفْعـلُ الرَّجـلُ الصالـحُ

٣ - إذا قُلْتَ: قد أقبلتْ، أَدْبرت ‏ ‏ ‏ ‏ كمن ليس غـادٍ ولا رائـح

- ١٢ -

[من الطويل]

قال في قُطر بن قبيصة الهلالي:

١ - أمِنْ قُطَرٍ حالت؟ فقلت لها: قِري ‏ ‏ ‏ ‏ ألم تعلمي مـاذا تجنّ الصفائحُ؟

٢ - تُجنُّ أبـا بِشْرٍ جواداً بماله ‏ ‏ ‏ ‏ إذا ضَنَّ بالمال النفوسُ الشحائح

- ١١ -

(*) التخريج:

الشعر والشعراء ١: ٤٣٢ - ٤٣٣

* * *

(١) البيت في الأصل:

هـل لـك في حاجـتي حاجـة ‏ ‏ ‏ ‏ أم أنـت لهـا تـارك طـارح؟

وهو ليس من المتقارب، بل مختل الوزن. وتصحيحي إيّاه يعيده إلى حظيرة المتقارب.

(٣) سجّل ابن قتيبة بهذا البيت لحنا على الشاعر في قوله «ليس غادٍ ولا رائح»، وقال: كان ينبغي أن يقول «ليس غادياً ولا رائحاً»، وعمّم حكمه فقال «وهو كثير اللحن في شعره»!!

- ١٢ -

(*) التخريج:

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٠٥.

- ١٣ -

[من الطويل]

قال في معنى « قيام سيّد مقام سيّد »:

اذا مات مِنْهُمْ سيّد ودعامةٌ بدا في ركاب المجد آخَرُ صالحُ

- ١٤ -

[من الكامل]

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صُفْرَة:

١ - يا مَنْ بمغدىٰ الشمس أو بَراحها أو مَنْ يكون بقرنها المُتَنازحِ

- ١٣ -

(★) التخريج:

الأشباه والنظائر ١: ١٥٨.

- ١٤ -

(★) التخريج:

كتاب التعازي ٥٩٥ للمدائني [بيتان]: ٢٦ و٢٧ (دون عزو). الأخبار الموفقيات ٤٧٥ للزبير بن بكّار [بيتان]: ٢٦ و٢٧ (دون عزو).

الشعر والشعراء ١: ٤٣١ [٣ أبيات]: ٣ - ٥. التعازي والمراثي ٥٩ للمبرد [بيتان]: ٢٦ و٢٧ (دون عزو). أمالي اليزيدي ١ -٧: القصيدة كاملة.

الأغاني ١٥: ٣٨٢ [٧ أبيات]: ١ - ٥ و١٤ - ١٥ والبيتان ٣ و٤ في ص ٣٨٢ أيضاً.

★ ★ ★

(١) هذا البيت هو أول القصيدة في رواية أبي بكر بن دريد التي وصفها القالي بأنها « أتمّ » من رواية أبي الحسن الأخفش. وجاء في أمالي اليزيدي بعد البيت الثالث عشر كالتالي:

يا مَنْ بمغدى الشمس من حيٍّ الى ما بين مَطْلع قَرْنها المتنازح

وفي الأغاني بعد البيت الخامس بفارق « بمهوى » بدلاً من « بمغدىٰ ». قرن الشمس: أولها عند الطلوع وأعلاها؛ وقيل أول شعاعها. المتنازح: البعيد. =

٢ - قُلْ للقوافل والغزيّ إذا غَزَوْا والباكرين، وللمُجدِّ الرائح:

= ذيل الأمالي ٢: ٨ - ١١ [٥٠ بيتاً مع اختلاف الترتيب وتكرير البيت العشرين باختلاف طفيف]: ١ - ١٦ و١٨ - ٤٩ و٥١.
الأشباه والنظائر ٢: ٣٥٧ - ٣٥٩ [٢٢ بيتاً]: ٢ -٥ و٨ - ١٠ و١٢ و١٤ - ١٦ و٢٦ - ٢٩ و٣٦ - ٣٨ و٤٠ و٤٣ - ٤٤ و٤٨.
كتاب الملمّع ٢١ للنّمري [بيت واحد]: البيت الثالث. الوساطة بين المتنبي وخصومه [٦ أبيات]: البيت الثالث: ٣٥٣، البيتان ١٤ و١٥: ٣٥١ - ٣٥٢ والأبيات ١٦ و٢٠ و٢٤: ٣٩٠ - ٣٩١.
المكاثرة عند المذاكرة ٥٢ للطيالسي [٣ أبيات]: ١ و٤ و٥. معجم مقاييس اللغة ٤: ٩٠ [بيت واحد فقط]: البيت الرابع. أمالي المرتضى [٧ أبيات]: البيت الثالث ١: ٧٢، والأبيات ٢-٥ في ٢: ١٩٩ منسوبة إلى الصَّلتان العبدي في رثاء المغيرة بن المهلب. وفي الهامش: «في حاشيتي الأصل، ف: هذه قصيدة رواها الأصمعي لزياد الأعجم، وتروىٰ للصلتان العبدي، وهي إحدى المراثي السبع. وقال غيره: هي لزياد الأعجم...». والأبيات: ٤-٥ و١٤ و١٧ في ٢: ٣٠١ لزياد.
سمط اللآلي ٢: ٩٢١ [بيتان]: ٣و٤.
تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٠٥-٤٠٦ [٤ أبيات]: ٣-٥ و١٤.
معجم الأدباء ١١: ١٧٠ [٤ أبيات]: ٣-٥ و١٤. نضرة الإغريض ٢٨٣ للمظفر العلوي [بيت واحد: الخامس]. الحماسة البصرية [١٠ أبيات]: ٢-٥ و١٤، ٢٨، ٣٥، ٤٣، ٥٤-٥٥ دون ترتيب. وفيات الأعيان [٣١ بيتاً] كالتالي: ٣-٥ و١٤ في ٢: ٢٣٥ و٢٦-٢٧ و٣٩-٤٩ و٥١ في ٥: ٣٥٤-٣٥٥. لسان العرب [٣ أبيات]: الثاني - غزا، والخامس - كون، والأربعون - سحل (دون عزو) فوات الوفيات ٢: ٣١ [٥ أبيات]: ٣-٥ و١٤ و١٧. خزانة الأدب ٤: ١٩٢ [٤ أبيات]: ٢-٥ .معاهد التنصيص ٢: ١٧٤ [بيت واحد]: البيت الثالث.

★ ★ ★

(٢) في أمالي اليزيدي والأشباه وأمالي المرتضىٰ ووفيات الأعيان: والغزاة. والغزي: اسم جمع أو جمع غازٍ.
في وفيات الأعيان: للباكرين.
عجز البيت في ذيل الأمالي:

★ للباكرين وللمجدّ الروائح ★

=

٣ - إنّ السماحـةَ والمروءةَ ضُمِّنا قَبْراً بمَرْوَ على الطريق الواضحِ
٤ - فإذا مررتَ بقبره، فاعْقِرْ به كُومَ الهِجَانِ، وكلَّ طِرْفٍ سابحِ
٥ - وانضَحْ جوانبَ قبره بدمائها فلقـد يكون أخـا دمٍ وذبائـح

= ، وهو تصحيف ينكسر به الوزن.
وهذا البيت هو أول القصيدة في رواية الأخفش.
أجدّ في الأمر: اجتهد. الرائح: الراجع.

(٣) في أمالي اليزيدي والحماسة البصرية: إن السماحة والشجاعة. وعكس هذا في أمالي القالي وخزانة الأدب. وفي الأغاني: ان المروءة والسماحة. وفي الأشباه والنظائر: ان السماحة والمغيرة. وفي سمط اللآلي: إن الشجاعة والمروءة.
والبيت في رواية أخرى في وفيات الأعيان (٢ : ٢٣٥):
إن السماحــة والمروّة والنــدىٰ قـبرٌ بمرو على الطريق الواضح
وهذا البيت يستشهد به النحاة على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقي. والقياس أن يقال «ضمّنتا». وقد وجّهه الفرّاء «لأنه ذهب الى أن السماحة والشجاعة مصدران، والعرب تقول: قصارة الثوب يعجبني، لأن تأنيث المصادر يرجع الى الفعل، وهو مذكر» (أمالي المرتضى ١ : ٧٢، وخزانة الأدب ٤ : ١٩٣).
[مرو هنا: مرو الشاهجان لا مرو الروذ، وهما مَرْوان في خراسان].

(٤) في معجم مقاييس اللغة وابن عساكر والحماسة البصرية: وإذا ... في ذيل الأمالي، وأمالي المرتضى، وسمط اللآلي، والخزانة: «كوم الجلاد». ويقول القالي: «ويروى: طرف طامح».
الجلاد: جمع جَلَد (بفتح الجيم واللام)، وهي الكبار من الإبل التي لا صغار فيها. أو جمع جلدة، وهي أدسم الإبل لبناً.
الطرف (بكسر الطاء): الجواد الكريم الطرفين: الأب والأم؛ الأصيل من الخيل.
السابح: السريع كأنه يسبح بقوائمه. كوم الهجان: القطعة من الإبل؛ وكوم جمع كوماء، وهي الناقة السمينة. عقر الفرس. كسع قوائمه بالسيف.

(٥) في ابن عساكر: فلقد تكون... وفي فوات الوفيات: بدمائه. وما أثبتّ أصح لأن ضمير المؤنث يعود على «كوم الهجان». وفي الأشباه والنظائر: أخا ندىً. النضح (بالحاء المهملة): الرش القليل، و(بالخاء المعجمة): البلّ. وقيل إن سبب عقرهم =

٦ - وأظْهَرْ ببزَّتـهِ وعَقْدِ لوائه — واهتِـفْ بدَعْوة مُصْلِتينَ شرامح

٧ - آب الجنودَ معقِّبـاً أو قافلاً — وأقـامَ رَهْنَ حفـيرةٍ وضرائـح

٨ - وأرىٰ المكارِمَ يوم زيل بنَعْشِهِ — زالـتْ بفَضْـل فضائـلٍ ومدائح

٩ - وخَلَتْ منابرُهُ، وحُطَّ سروجُه — عن كـلّ سَلْهَبَةٍ وَطِرْفٍ طَامِحِ

١٠ - وكَفـىٰ لنا حَزَناً ببيتٍ حَلَّهُ — أُخرىٰ المنون، فليس عنه ببارح

١١ - رَجَفَتْ، لمصرعه، البلادُ فأصبحت — منّـا القلوبُ، لـذاك، غـيرَ صحائـح

= الإبل على القبور مكافأة للميت على ما كان يعقر من الإبل في حياته وينحره للأضياف.

والبيت شاهد على استعمال المستقبل في موضع الماضي، أي أن «يكون» فيه بمعنى «كان».

(٦) اظهر ببزّته: اعلُ بها وفاخر. المصلتون: الذين أصلتوا سيوفهم، أي سلّوها. الشرامح: جمع شَرْمح (بفتح الشين وسكون الراء)، وهم الطوال الأقوياء.

(٧) في ذيل الأمالي: معقّلاً؛ وفي وفيات الأعيان: مُعَاقباً.
المعقّب: الراجع ليغزو ثانية.

(٨) في ذيل الأمالي ووفيات الأعيان: بفضل فواضل؛ وفي الأشباه والنظائر: بفضل مكارمٍ وممادح.

(٩) يقول اليزيدي: «ويروىٰ: عن كل سابحةٍ وطِرْفٍ سابح». البيت في الأشباه والنظائر:

لَعَفَـتْ منابرُه وحُـطّ سروجـه — عن كـل طامحـةٍ وطِرْفٍ سابح

وفي وفيات الأعيان:

فعفت منابره...

السَّلْهبة: الطويلة العظيمة؛ والسلهبة من النساء: الجسيمة وليست بمدحة. الطرف: الفرس الكريم. فرس طامح الطَرْف: طامح البصر وَطمُوحه أي مرتفعه. وطمح الفرس يطمح: رفع يديه.

(١٠) في ذيل الأمالي والأشباه: فكفى لنا. وفي الأول «إحدى المنون»؛ وفي الآخر «أخرى الزمان».

١٢ -وإذا يُناحُ على امرىءٍ ،فَتعلَّمَنْ أنّ المغيرة فَوْقَ نَوْحِ النائح
١٣ - يبكي المغيرةَ دينُنا وزمانُنا والمُعْوِلاتُ برنَّـةٍ وتَصايـحُ
١٤ - مـات المغيرةُ بعد طول تَعَرُّضٍ
للقتـل بـينَ أَسِنَّـةٍ وَصفائـح
١٥ -والقتْلُ ليس إلى القتال ولا أرىٰ حيّـاً يؤخّرُ للشفيـق الناصِحِ
١٦ - لله دَرُّ منيّـةٍ فاتتْ به فلقـد أَراه يَرُدُّ غَرْبَ الجامحِ
١٧ - هـلاّ أتته وفوقَه بِزّاتُه يغشىٰ الأَسِنّـةَ فوقَ نَهْدٍ قارحِ
١٨ - في جَحْفلٍ لَجِبٍ ترىٰ أَعلامَه منـه تُعَضِّـلُ بالفَضَـاء الفاسح

---

(١٢) في وفيات الأعيان: فلتعلمنْ.
(١٣) في ذيل الأمالي ووفيات الأعيان:
تبكي المغيرة خيْلنا ورماحُنـا والباكيـاتُ، برنّـةٍ وتصايـح
(١٤) في ذيل الأمالي والأغاني والوساطة ومعجم الأدباء وفوات الوفيات: للموت بين...
(١٥) في ذيل الأمالي والوساطة: سبباً يؤخر.
(١٦) فاتت به: ذهبت به. الغرْب (بسكون الراء): الحدّة. وفرس غرب: كثير العَدْو (بسكون الدال). فرس جامح وجموح (للمذكر والمؤنث) من جمح إذا ذهب يجري جرياً غالباً.
(١٧) في أمالي اليزيدي:
★ هلاّ ليالي فوقه بزّاته ★
وكذا في أمالي المرتضىٰ، سوى أن « هلاّ » فيه « ألاّ ». [البزّات: جمع بزّة وهي السلاح. النهد (من الخيل): الجسيم المشرف.
القارح: الفرس إذا استتم الخامسة ودخل في السادسة]. يقال أن المأمون قال عن هذا البيت، بعد أن أُنشد القصيدة « هاه هاه، يتهدد المنية ألا أتته ذلك الوقت. هذا أجود بيت فيها » (فوات الوفيات ٢ :٣٠).
(١٨) في ذيل الأمالي: ترى أبطاله.
الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير الأصوات. تعضل: تنشب؛=

١٩ - يَقِصُ السُّهولَةَ والحزونَةَ إذا غدا ... بزهاءِ أَرْعَنَ مثلِ ليلٍ جانحِ
٢٠ - ولقد أراه مُجَفِّفاً أَفراسه ... يغْشىٰ مراجِحَ في الوغا بمراجح
٢١ - فتيانُ عاديةٍ لهم مَرَسُ الوغىٰ ... سَنُّوا بسُنَّةِ مُعْلِمين جَحاجح
٢٢ - لبسوا سوابغَ في الحروب كأنها ... غُدُرٌ تَحَيَّرُ في بطون أَباطح

= والتعضيل: التضييق في المسلك، مأخوذ من المرأة المعضل، وهي التي نشب ولدها في أداني الرحم ولم يخرج. وهضلت القطاة: نشب بيضها فلم يخرج.

(١٩) في ذيل الأمالي:

★ يقص الحزونة والسهولة اذا غدا ★

يقص (بفتح فكسر): يكسر ويدّق. زهاء الشيء: قدره ومحزره. الأرعن: الجيش العظيم شبه بالرعن من الجبل وهو أنف يندر منه. جنح الليل: أقام ومال بظلمته الى الأرض.

(٢٠) في ذيل الأمالي والوساطة:

ولقد أراه مجففا أفراسَه ... يغشىٰ الأَسنّةَ فوق نَهْدٍ قارح

فعجزه هو عجز البيت السابع عشر بعينه. وورد البيت بشكل آخر في ذيل الأمالي أيضاً:

ولقد أراه مقدّما أفراسه ... يُدْني مراجح في الوغى لمراجح

وهو أقرب الى البيت الذي نحن في صدده.

جفّف الأفراس: ألبسها التجافيف (جمع تجفاف)، وهي ما يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب لتقيها الجراح. مراجح: جمع مِرْجح ومِرْجاح وهم الحلماء الرزان في الحرب.

(٢١) في ذيل الأمالي:

★ فتيان عادية لدى مُرْسىٰ الوغىٰ ★.

المرس (بفتح الميم والراء): الممارسة. مُعلمين: جمع مُعْلِم (بكسر اللام). يقال: أعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب. جحاجح: جمع جحجح، وهو السيد السمح، الكريم؛ ولا توصف به المرأة.

(٢٢) في ذيل الأمالي:

لبسوا السَّوابغ في الحروب كأنّها ... غُدُرٌ تحَيَّرُ في بطون أَباطح =

٢٣-وإذا الضِّرابُ عن الطِّعان بدا لهُمْ ضربوا بمُرْهَفةِ الصُّدور جوارحِ

٢٤ - لو عنْـد ذلك قارَعَتْهُ منيّةٌ لحمىٰ الحِواءَ، وضمَّ سَرْحَ السارحِ

٢٥ - كنتَ الغِيَاثَ لأرضنا فتركْتَنا فاليومَ نَصْبِرُ للزّمـان الكالـح

٢٦ - الآنَ لمّا كنتَ أكملَ من مشىٰ وافـترَّ نابـك عن شَباةِ القَارِحِ

٢٧ - وتكاملتْ فيك المروءةُ كلُّها وأَعَنْـتَ ذلـك بالفَعَال الصالح

٢٨ - فانْعَ المغيرةَ للمغيرةِ إذ غَدَتْ شعواءَ مُجْحِرةً لنَبْـحِ النابـح

= في أمالي اليزيدي: تحيّر في فتون (بالفاء)، وقد تكون محرّفة عن «متون» جمع متن. يقول القالي: «كذا أنشدْناه (البيت السابق) أبو الحسن: تحيّز (بالزاي)، فزاد أبو بكر تحيّر (بالراء) ولم ينكر تحيّز. وكلاهما عندي جائز حسن. وروى أبو الحسن، رحمه الله تعالى، في «متون أباطح».

سوابغ: جمع سابغة، وهي الدّرع الواسعة. تحيّر (بالراء) الماءُ: اجتمع ودار، وتحيّز (بالزاي): تلوّى وتقلب، والحَيْزِ: السير الروَيْدِ.

(٢٣) مرهفة الصدور: كناية عن السيوف من أرهف السيف اذا رقّقه. يقال: .سيف مُرْهف وسهم مُرْهف. ومعنى حرف الجر «عن» في البيت «بعد».

(٢٤) عجز البيت في ذيل الأمالي:

★ قَرِع الحواء، وضُمَّ سَرْحُ السارح ★

والبيت كله في الوساطة:

لو عنـد ذلـك هايجته منيـةٌ بَرِح الخفاء، وضُمَّ سرْح السارح

قرع: خلا. الحِواء (بكسر الحاء): أخبية يداني بعضها من بعض. يقال: هم أهل حواء واحد. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحيّ (من الوبر) محتوىً ومَحْوىً وحِواء. والجمع أحوية ومحاوٍ. السرح: المال السائم، أي الذي يُسام في المرعىٰ من الأنعام.

(٢٦) في وفيات الأعيان: كنت أكرم.

شباة كل شيء: حدّه. القارح من الأسنان: يقول الجوهري: وفي الأسنان بعد الثنايا والرباعيات أربع قوارح.

(٢٨) في الأشباه والنظائر:

فانعَ المغيرة للمغيرة إذ بَدَتْ شعواءَ مُجْحِرَةً نُبـاحَ النابـح =

٢٩ - صَفّان مختلفان حين تلاقيا آبوا بوَجْـه مُطَلّـقٍ أو ناكـح
٣٠ - ومُدَجّجٍ كره الكماةُ نزاله شاكي السلاح مُسايفٍ أو رامح
٣١ - قد زار كبش كتيبة بكتيبةٍ يردي لكوكبهـا برأس ناطـح
٣٢ - غَيْرانَ دون حريمه وتِلاَده حامي الحقيقة، للعدوّ مكافح
٣٣ - سبقتْ يداك له بعاجل طَعْنةٍ شَهَقتْ لِمُنْفذها أصول جوانح
٣٤ - والخيلُ تَعْثُر في الدماءِ وقد جرى
فوقَ النحور دماؤهـــا بسرائـــح

= في ذيل الأمالي: «محجرة» (بحاء فجيم)، وهو تصحيف.
في الحماسة البصرية:
فانع المغيرة للمغيرة إذْ بَدتْ شعواء مشعلـة كنبـح النابـح
شعواء: كتيبة متفرقة منتشرة. مجحرة (من الجحر): كامنة.

(٢٩) علّق الخالديان على هذا البيت فقالا «وأما قوله: صفان مختلفان... (البيت) فمعنى غريب، وما نعرف له نظيراً في تمامه وزيادته؛ لأنه ذكر أن هذين الصّفين لمّا تلاقيا قتل بعضهم فطُلّقت نساء المقتولين، ونكح آخرون؛ أراد أنهم سَبَوْا نساء فنكحوهن».

(٣٠) المدجج (بكسر الجيم الأولى وفتحها): الداخل في السلاح.
(٣١) في ذيل الأمالي:
★ يودي لكوكبها برأس طامح ★
الكتيبة: الجيش الضخم. كبش الكتيبة: قائدها.
(٣٢) في ذيل الأمالي:
غـــيران دون نسائـــه وبناتـــه حامي الحقيقة، للحروب مكاوح
المكافح: المجالد بنفسه؛ ومنه لقيته كفاحاً. المكاوح (بالواو): المجاهد.
(٣٤) صدر البيت في ذيل الأمالي: ★ والخيل تَضْبَحُ بالكُماة وقد جرتْ ★.
سرائح: جمع سريحة، وهي الطريقة من الدم اذا كانت مستطيلة.
تضبح: تعدو عَدْواً دون التقريب.

٣٥ - فتلهفي، لهفي عليه كلّما خِيفَ الغِرار على المُدِّر الماسح

٣٦ - تَشْفي بحِلْمك لابن عمّك جَهْلَه وترُدُّ عنه كفاحَ كلِّ مكافح

٣٧ - واذا يصول بك ابنُ عمّك لم يَصُلْ بمواكلٍ وكَلٍ غداةَ تَجَايُح

٣٨ - صِلٌّ يموتُ سليمُه قبل الرُّقى ومخاتِلٌ لعدوّه بتصافح

٣٩ - وإذا الأُمور على الرجال تشابهت فتوزعت بمغالقٍ ومفاتح

٤٠ - فتلَ السَّحيلَ بمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ دون الرجال بفضل عَقْلٍ راجح

---

(٣٥) في ذيل الأمالي: يا لَهْفتا يا لهفتا لك كلّما.

وفي الحماسة البصرية:

يا لهفتي يا لهفتي لك كلّما خيف الغوار على المدل الماسح

الغرار (بكسر الرّاء الأولى): نقصان لبن الناقة. يقال: في لبنها غرار. المدر والماسح: الذي يمسح الضرع بيديه ليدِرّ اللبن.

(٣٦) في ذيل الأمالي: وتذب عنه.

(٣٧) في ذيل الأَمالي: غداة تجالح. وهو جائز.

التجايح: بمعنى الاجتياح، أي أن يجتاح بعضهم بعضاً. والتجالح: من المجالحة وهي المكاشفة بالعداوة، والشدّة.

(٣٨) الصل: الحيّة التي تقتل اذا نهشت من ساعتها، والتي لا تنفع فيها الرُّقية. يقال للرجل اذا كان داهياً مُنْكَراً إنّه لصلّ أصلال أي حيّة من الحيّات كناية عن أنه داهٍ مُنْكَر في الخصومة. السليم: اللديغ على التفاؤل، والجمع سَلْمى.

الرّقى: جمع رُقْية، وهي العُوذة أو التي يُرْقى بها صاحب الآفة.

(٣٩) في ذيل الأمالي ووفيات الأَعيان: وتنوزعت؛ وفي الأشباه: وتوزّعت.

(٤٠) السحيل: الحبل المُبْرم على طاق، والمُبْرم على طاقين هو المرير.

٤١ - وأرىٰ الصَّعالكَ بالمغيرة أصبحتْ
تبكي على طَلْقِ اليدين مُسامحِ

٤٢ - كان الربيعَ لهم إذا انتجعوا النّدىٰ
وخَبَتْ لَوامِعُ كلِّ بَرْقٍ لامح

٤٣ - مَلِكٌ أغرٌّ مُتَوَّجٌ يسمو له
طَرْفُ الصديق، وغُضَّ طَرْف الكاشِح

٤٤ - دَفَّاعُ أَلويةِ الحروب إلى العِدىٰ   بسُعُودِ طَيْرٍ سوانحٍ وبوارح

٤٥ - كان المُهَلَّبُ بالمغيرة كالذي   أَلقىٰ الدِّلاءَ إلى كفيتٍ مائح

٤٦ - فأصاب جُمَّةَ مستقىً فسقىٰ له   في حوضه بنوازعٍ ومواتح

---

(٤١) في ذيل الأمالي ووفيات الأعيان، وأرى الصعالك للمغيرة. الصعالك: الفقراء.

(٤٢) لمح البرق والنجم: لمع. يقال: برقٌ لامح ولموح ولمّاح. وفي الوفيات: لائح.

(٤٣) عجز البيت في ذيل الأمالي ووفيات الأعيان:

★ طرف الصديق بغَضِّ طَرَف الكاشح ★

(٤٤) في ذيل الأمالي والأشباه والنظائر والوفيات: رفّاع (بالرّاء).

السانح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، والبارح: ما أتاك منها عن يسارك. والسانح أحسن حالاً عند العرب من البارح في التيمّن.

(٤٥) في ذيل الأمالي والوفيات:

★ ألقىٰ الدّلاء الى قليب المائح ★

كفيت: سريع. يقال رجل كفْت وكفيت، وفرسٌ كفيت وعَدْو كفيت.

المائح: من المَيْح، وهو الرجل الذي يدخل البئر فيملأ الدلو وذلك إذا قلّ ماؤها. والجمع ماحة.

(٤٦) في ذيل الأمالي والوفيات: فأصاب جُمّة ما استقى، فسقىٰ له.

الجُمَّة؛ الماء نفسه. نوازع: جمع نازع، وهو الذي يستقي من أعلى البئر دون بكْرة (بسكون الكاف). والماتح: المستقي من أعلى البئر ولكن ببكرة. والنازع والماتح على العكس من المائح الذي يستقي من أسفل البئر.

٤٧ - أيام لوْ يَختَلُّ وَسْطَ مَفَازةٍ فاضتْ معاطِشُها بشِرْبٍ سائح
٤٨ - إن المهالب لا يزال لهم فتىً يَمْري قوادمَ كلِّ حَرْب لاقح
٤٩ - بالمُقْرَبات لواحقاً أَقْرابُها تجتابُ عَرْضَ سباسبٍ وصحاصح
٥٠ - تُردِي بكلِّ مُدَجَّجٍ ذي نَجْدةٍ كالأُسْدِ بين عرينها المتناوح
٥١ - متلبّباً تهفو الكتائبُ حَوْلَه مُلْحَ البطونِ من النضيح الراشح
٥٢ - يا عينُ، فابكي ذا الفعال وذا النّدىٰ بمدامعٍ سَكْبٍ تجيء، سوافح
٥٣ - وابكيه في الزمن العثور لكلّنا ولكلِّ أرملةٍ ورَهْبٍ رَازِحِ

---

(٤٧) الشرب: الماء. والسائح: الجاري.

(٤٨) في ذيل الأمالي والوفيات: إن المهالب لن يزال.
يمري: من مرى الفرس مَرْياً اذا جعل يمسح الأرض بيده أو رجله ويجرها من كسر أو ظَلَع. ويقال: مرى الفرس أو الناقة اذا قام أحدهما على ثلاث.

(٤٩) البيت في ذيل الأمالي والوفيات:
بالمقربات لواحقاً آطالها تجتاب سَهْل سباسبٍ وصحاصح
المُقْربات: ما يضمّر من الخيل للركوب وما يدنىً ويقرّب ويكرم. مفردها مُقْربة. وللمذكر: مُقرَب. الأَقْراب: جمع قُرْب (بضم الأول وسكون الثاني)، وهي الخاصرة. سباسب: جمع سبسب، وهي المفازة والقَفْر. وقيل الأرض المستوية البعيدة. صحاصح: جمع صحصح؛ ما استوى من الأرض وجَرِد. وقيل الأرض الجرداء المستوية ذات حصىً صغار، ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء.

(٥٠) النجدة: الشجاعة. المتناوح: المقابل بعضه بعضاً.

(٥١) المتلبب: المتحزم بالسلاح وغيره. الكتائب: جمع كتيبة، وهي جماعة الخيل اذا أغارت من المئة الى الألف. ملح: بيض. النضيح: العرق.

(٥٣) الرّهب في الأصل: الجمل الذي استعمل في السفر وكَلّ، استعارها الشاعر هنا للإنسان الضعيف العاجز مثلما استعار الرازح التي في معناها. والرازح والمرزاح من الابل: الشديد الهزال الذي لا يتحرك، والهالك هزالاً.

٥٤ - فلقد فقدتُ مُسَوَّداً ذا نجدةٍ كالبـدر أَزْهَرَ، ذا جَداً ونوافح
٥٥ - كان المِلاَكَ لدينا ورجائنا وملاذَنـا في كـلِّ خَطْـبٍ فادح
٥٦ - فمضى وخلّفنا لكلّ عظيمة ولكـلّ أمرٍ ذي زلازلَ جامـح
٥٧ - ما قلتُ فيك فأنتَ أهلُ مقالتي بـل قد يُقصِّرُ عنك مَدْح المادح

- ١٥ -

[من الكامل]

قال زياد:

١ - أَضْرَمْتَ نارَك في اليَفَاعِ بِعِرْفَجٍ والكلبُ قـد ملأَ الفلا بنُبَاحِ
٢ - فلذاك تبغضك العِدى، ويحقّها إذْ لم تـدعْ لَهُمُ يسيرَ سَمَـاحِ

---

(٥٤) عجز البيت في الحماسة البصرية:

★كالبدر أزهر ذي جدىً ونوافح ★

وهو جائز باعتبار «ذي» صفة.

المُسَوَّد: السيّد. النجدة: الشجاعة. الأزهر والزاهر. الحسن الأبيض المشرق الوجه من الرجال؛ وقيل الأبيض في حُمرة. الجدا: الجدوى، العطية.

(٥٥) في الحماسة البصرية: «ورجاءنا» وهو جائز على أنه «وكان رجاءنا». مِلاك الشيء (بكسر الميم وفتحها): قوامه الذي يملك به وصلاحه، وما يعتمد عليه فيه.

- ١٥ -

(★) التخريج:

الحماسة البصرية ٢: ٢٤٥.

★ ★ ★

(١) اليفاع: المشرف من الأرض والجبل، وقيل هو قطعة منها فيها غِلَظ. وجمع على يُفوع.

العَرْفج (بفتح العين وكسرها): جمع عرفجة، وهو ضرب من النبات، سهليّ، سريع الاتقاد. وثمة أقوال كثيرة في وصفه والتعريف به (انظر: اللسان - عرفج).

قافية الدال

- ١٦ -

[من البسيط]

قال يهجو قبيلة « جرم »:

١ - إني لأُكرمُ نفسي أَن أُكلِّفَها هجاء جَرْمٍ ، ولمّا يَهْجُهُمْ أَحدُ
٢ - ماذا يقول لَهُمْ من كان هاجِيَهُمْ لا يَبْلغُ النَّاسُ ما فيهم ، وإن جَهَدوا

- ١٧ -

[من الطويل]

قال يهجو خالد بن عتّاب بن ورقاء:

فإن تكنِ الموسى جَرَتْ فوقَ بظرها فما خُتِنَتْ إلاّ ومصّانُ قاعِدُ

- ١٦ -

(*) التخريج:
طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٩٨، ونقد الشعر ١٠٨، ومحاضرات الأدباء ١: ١٤٠ (دون عزو).

* * *

(* *)جرم: بطن من بطون طيء؛ وقيل من بطون قضاعة.
(١) في الطبقات: وما يهجوهم أحد.
(٢) جهدوا: بلغوا نهاية طاقتهم ووسعهم في الهجاء.

- ١٧ -

(*) التخريج:
اللسان - مصص.

* * *

المصّان: الحجّام، والأنثى مصّانة. ومصّان ومصانة: شتم للرجل يعيّر برضع الغنم من أخلافها بفيه.

- ١٨ -

[من الوافر]

قال يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر والي فارس:

١ - أَخٌ لـك ليس خُلَّته بِمَذْقٍ إذا ما عـادَ فَقْرُ أخيـه عادا

٢ - أخٌ لا تراهُ، الدَّهرَ، إلاَّ عـلى العِـلاَّتِ بسّامـاً جواداً

- ١٨ -

(★) التخريج:

القطعة على قسمين وفي شخصين في: تهذيب تاريخ دمشق ٥:٤٠٥.

الأبيات (٢-٥) في: أحسن ما سمعت ٣٠ وعيون الأخبار ٣:٦ (الأعرابي).

الأبيات (٣ -٥) في: الأغاني ١٥ : ٣٧٩ وفوات الوفيات ٢ : ٣٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٧٠.

البيتان الأوّلان في: شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٧٩٦.

البيتان (٣و٥) في: المصون في الأدب ١٦٧-١٦٨ وعيون الأخبار ٣:١٥٢ (دون عزو).

البيت الثاني في: الأغاني ١٥ : ٣٨٧.

البيت الثالث في: الأغاني ١٥ : ٣٨٥.

★ ★ ★

(★) في فوات الوفيات ومعجم الأدباء وتهذيب تاريخ دمشق أن الشاعر قال الأبيات الثلاثة الأخيرة في «عبد الله بن جعفر». وفي الأغاني أن البيت الثاني في «عبد الله ابن عامر بن كريز» ولكن المؤلف يرى أن «الخبر الأول أصح». وفي تهذيب تاريخ دمشق أن البيتين الأولين في «عبد الله بن عامر بن كريز».

(١) صدر البيت في تهذيب تاريخ دمشق:

★ أخ لك ما مودّته رياء ★

المذق: اللبن وقد خلط به الماء. استعاره الشاعر للمودّة. ويقال: فلان يمذق الودّ.

(٢) في أحسن ما سمعت: ★ أخ لي ما أراه، الدهر، إلاّ ★.

وفي عيون الأخبار: ★ أخ لك ما تراه، الدهر، إلاّ ★.

٣ - سألناه الجزيل فما تأبّىٰ فأعطى فوقَ مُنيتنا وزادا

٤ - وأحسنَ ثمّ أحسن ثمّ عُدْنا فأحسنَ، ثمّ عُدْت له فعادا

٥ - مِرَاراً ما دنوتُ إليه إلاّ تبسّم ضاحكاً، وثنىٰ الوِسَادا

- ١٩ -

[من الكامل]

قال زياد الأعجم:

١ - ومتىٰ يؤامر نفسه مستلحياً في أن يجودَ لذي الرجاء، يَقُلْ: جُدِ

٢ - أو أن يعودَ له بنفحةِ نائلٍ يعد الكرامة والحياء، يَقُل: عِدِ

٣ - أو في الزيادة بَعْدَ جَزْل عطيّةٍ للمستزيد من العُفاةِ، يَقُل: زدِ

---

(٣) في أحسن ما سمعت وفوات الوفيات ومعجم الأدباء، وعيون الأخبار:

★ سألناه الجزيل فما تلكا ★

(٤) في أحسن ما سمعت:

★ فأحسن، ثم عاودنا، فعادا ★

(٥) صدر البيت في أحسن ما سمعت وفوات الوفيات:

★ مراراً ما أعود إليه إلاّ ★

وفي معجم الأدباء وعيون الأخبار:

★ مراراً لا أعود إليه إلاّ ★

- ١٩ -

(★) التخريج:

كتاب الصناعتين ٤٢٦.

قافية الراء

- ٢٠ -

[من الطويل]

قال زياد في هجاء كعب الأشقري:

١ - أَلا قُلْ لكَعْبِ الأشقريّ بلؤمكُمْ عَلِمْنا بأن اللؤم في الأَرض أَشْقَرُ
٢ - بيوتُك أشباهُ البيوت وأَهلها خنازيرُ أَنباطٍ تُعافُ وتُقْذرُ
٣ - تَواصَوْا بذبح الكلب إن جرَّ صوتُه
لَهُمْ طارقاً، والريحُ نكباءُ صَرْصَرُ
٤ - فما تركَ الكلبُ النباحَ مخافةً على زادهمْ، لكنْ على النفسِ يَحْذَرُ

- ٢١ -

[من المتقارب]

قال في هجاء يشكر:

ويشكرُ تشكُرُ من ضامها ويشكرُ لله لا تشْكُرُ

- ٢٠ -

(★) التخريج:
الحماسة البصرية ٢: ٢٥٢.

★ ★ ★

(٣) النكباء: قيل: كل ريح، وقيل كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين، وهي تهلك المال وتحبس القطر.
ريح صرصر: شديدة البرد.

- ٢١ -

(★) التخريج:
يتيمة الدهر ٤: ٧٨ (في الحاشية).

- ٢٢ -

[من الطويل]

قال يهجو بني عِجْلٍ:

وتكعم كلبَ الحيِّ من خشية القِرىٰ   وقِدْرُك كالعذراء من دونها سِتْرُ

- ٢٣ -

[من الوافر]

قال يهجو المٰغيرة بن حبناء ويلوّح ببرصه:

عَجِبْتُ لأبيضِ الخُصْيين عبدٍ   كأنّ عجانَه الشِّعْرىٰ العَبُورُ

- ٢٢ -

(★) التخريج:

البخلاء ٢٣٨، واللسان - كعم (دون عزو) وعيون الأخبار ٢٤٢:٣.

★ ★ ★

عجز البيت في اللسان:

★ ونارك كالعذراء من دونها ستر ★

كعم: منع، من الكعام (بكسر الكاف)، وهو شيء يجعل على فم البعير.

قال ابن بري: وقد يجعل للكلب لئلا ينبح.

القرىٰ: طعام الضيف.

- ٢٣ -

(★) التخريج:

البرصان والعرجان والعميان والحولان ٢٦، والشعر والشعراء ١ : ٤٣٢، والأغاني ١٣ : ٩٣، وبدائع البدائه ٣١.

★ ★ ★

في البرصان والشعر والشعراء: عجبت لأبلق.

العجان: قيل الدبر، وقيل القضيب الممدود من الخصية الى الدبر. =

- ٢٤ -

[من المتقارب]

قال يهجو عبّاد بن الحُصين الحَبَطي، الذي كان على شرطة عبد الله ابن أبي ربيعة، بعد أن طلب إليه حاجة فلم يقضها:

١ - سألت أبا جَهْضمٍ حاجةً وكنـــتُ أراه قريبـــاً يسيرا
٢ - فلو أنـني خفتُ منه الخِلا فَ والمنـــعَ، لم أسَلْـه نقـيرا
٣ - وكيـف الرَّجاء لَمَا عنده وقـد خَالطَ البُخل منه الضميرا
٤ - أَقِلْـني أبا جَهْضمٍ حاجتي فـإني امرؤٌ كـان ظـني غرورا

- ٢٥ -

[من الطويل]

قال في هجاء بني يشكر:

١ - إذا يشكريٌّ مسَّ ثوبَـكَ ثوبُهُ فـلا تذكرنَّ الله حـتىٰ تَطَّهرا
٢ - فلو أنَّ من لؤمٍ تموتُ قبيلـةٌ إذاً لأَماتَ اللؤْمُ، لا شكّ يشكُرا

= الشّعرى العبور: كوكب يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. سميت بهذا لأنها عبرت السماء عرضاً، ولم يعبرها عرضاً غيرها. كان العرب يعبدونها، فأنزل الله تعالى ﴿وإنّه هو ربّ الشعرىٰ﴾ (النجم ٤٩). وثمة الشعرىٰ الغميصاء التي سميت بهذا، لأن العرب قالت: إنها بكت على إثر الشعرىٰ العبور حتى غمصت (اللسان - شعر).

- ٢٤ -

(*) التخريج:
الأغاني ١٥: ٣٩٠

* * *

(١) الجهضم لغة: الضخم الجنبين، أو الضخم الهامة مستديرها. وقيل: الجبان.
(٢) النقير: النكتة أو النقطة التي في ظهر النواة، ومنها تنبت النخلة.

- ٢٥ -

(*) التخريج:
الأغاني ١٣: ١٠٣ (ترجمة سويد بن أبي كاهل).

- ٢٦ -

[من المتقارب]

قال يهجو قتادة بن مغرّب(*) اليشكري وقيل (مُغْرِب):

ويشكرُ لا تستطيــع الوفــاءَ وتعجز يشكرُ أنْ تَغْــــدِرا

- ٢٧ -

[من البسيط]

قال يهجو بني حبناء:

لا يبرحُ، الدهرَ، منهُمْ خاريءٌ أبداً إلاّ حَسِبْتَ على بابِ آسْتِهِ القمرا

- ٢٦ -

(*) التخريج:

الشعر والشعراء ١: ٤٣٠.
الأشباه والنظائر ١: ٣٦.

* * *

(*) كذا. ويروى: مقرب (بالقاف). ويقال إن صحيحه: مُعْزِب (بالزاي المكسورة وقبلها عين ساكنة) [ابن دريد: الاشتقاق ٣٤٢].

في الشعر والشعراء: يشكر (دون واو)، وبه يختل الوزن. يذهب الشاعر إلى أن الغدر من طباع اليشكريين، بيد أنهم يعجزون عنه لذلهم وقهر الناس لهم.

- ٢٧ -

(*) التخريج:

البرصان والعرجان ٢٦، والشعر والشعراء ١: ٤٣٢، والمعاني الكبير ١: ٥٩٦، والأغاني ١٣: ٩٣، وبدائع البدائه ٣١.

* * *

في البرصان: خارئاً (بالنصب). =

- ٢٨ -

[من السريع]

قال، وقد غضب على المهلّب بن أبي صفرة:

١ - نحن قطعنا من أبي صُفْرةٍ قُلْفَتَـــه كي يَدْخـــلَ البَصْره

٢ - لّمـا رأىٰ عثمانُ غُرْمولَه «آتـــىٰ» عــلى قُلْفتــه الشَّفْرَهْ

= في الشعر والشعراء:

لا يدلـــــــــــح .... عــلى بــاب استــه غرا

في المعاني الكبير: ولا يدبح!

والبيت في بدائع البدائه:

لا تبصر، الدهر، منهمْ خارئاً أبداً إلاّ وجدتَ على باب استه قمرا

[دلح: من الدلح، وهو مشي الرجل بحمله، وقد أثقله. دبّح الرجل: حنىٰ ظهره وثناه، فارتفع وسطه].

- ٢٨ -

(*) التخريج:

الأغاني ٢٠: ٧٦ - ٧٧ (من تحقيق علي النجدي ناصف)

* * *

(*) أبو صفرة: هو أبو المهلب، واسمه ظالم بن سرّاق، وقيل غالب. ينتهي نسبه الى الأزد في رواية؛ وفي رواية أخرى أن أصل آل المهلب من عجم عُمان وأنهم تولّوا الأزد، فلما علا ذكر المهلب وشرف استلحقوه (الأغاني ٢٠: ٧٥).

ومناسبة البيتين أنّه لما أمر عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص أن يختن من أسلم من أعلاج «شهرك» (لعلها شهركَند التي كانت في طرف تركستان وبينها وبين خوارزم عشرة أميال أو أقل - معجم البلدان)، وكان أبو صفرة حاضراً، قال: أنا والله هكذا مثلهم. فسمعه عثمان وأمر به فختن.

(١) القلفة: الغرله، وهي جلدة الذكر التي ألبستها الحشفة.

(٢) آتىٰ في الأصل «أتنّ»، ويذكر المحقق أنها وردت في النسخ التي اعتمدها جميعاً، وبها لا يستقيم الوزن. وبدا له أنها قد تكون محرفة عن «آتى» المثبتة، وهو ما أميل إليه أيضاً، فبها يستقيم الوزن والمعنى. =

- ٢٩ -

[من الطويل]

قال يهجو أبا قِلابة الجَرْمي حين دخل مسجد البصرة وزياد حاضر، وقيل في فاقرة بن عوف؛ وقيل في هجاء الأشاقر:

١- قضى الله خَلْقَ الناسِ ثم خُلِقتُمُ بقيّـــة خَلْــق الله آخرَ آخِرِ

٢ - فلم تسمعوا إلاّ بمن كان قبلكم ولم تُدْرِكوا إلاّ مَـدّق الحوافرِ

= الغرمول: الذكر الضخم، وقيل الذكر مطلقاً. ويقال له الغرمول قبل أن تقطع غُرلته.

- ٢٩ -

(*) التخريج:

وردت القصيدة مبعثرة في المصادر التالية فلممت شتاتها ورتبتها على ما هي عليه الآن:

الأبيات (١ -٢) و٥، ٧، ٨ في: الأغاني ١٥: ٣٩٤.

الأبيات (٢ -٤) و٧ في: الأشباه والنظائر ٢: ٧ والأبيات (٢ -٤) في المصدر نفسه ١: ١٢٨ و٢: ٢٥٥.

الأبيات (١ -٤) و٧ في: العمدة ٢: ١٧٣.

الأبيات (٢ -٤) في: شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٣: ١٥٣٩.

الأبيات ١ و(٥ -٨) في: كتاب الوحشيات ٢٢٤.

الأبيات (١ -٤) في: المقاصد النحوية للعيني ٢: ٤٢٠.

البيتان الأوّلان في: العقد الفريد ٥: ٣٠١ - ٣٠٢

البيت الأول في: الحماسة البصرية ٢: ٢٧٠.

* * *

(*) ورد البيتان الثالث والرابع في: ديوان الحطيئة ٢٣٥ من قصيدة في هجاء قدامة العبسي.

(٢) في الأشباه والنظائر: فلم تعرفوا...

مدّق الحوافر: موضع وقع الحوافر.

والمعنى: سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم أي ليس لكم قدم ولم تكونوا إلاّ أذلة يطؤكم كلّ حافر. وربما قصد الى أنهم متأخرون عند الفضائل.

٣ - أأنتمُ أُولَى جئتُم مع النَّمْل والدَّبا فطار، وهذا شخصكم غير طائر؟!
٤ - فمن أنتمُ؟ إنّا نسينا من أنتمُ وريحكم من أيّ ريح الأَعاصر؟!
٥ - فلو ردّ أهلُ الحقّ من مات منكمُ إلى حقّه، لم تُدْفنوا في المقابر
٦ - فما لكُمُ في أرض نَجْدٍ وغَوْرها إذا اقتسموا بالحق، شِبْرٌ لشابر
٧ - فقُمْ صاغراً يا شَيْخَ جَرْمٍ، فإنّما يُقال لكَهْلِ الصِّدْق: قُمْ غيرَ صاغر
٨ - فإنك شيخٌ ميّتٌ ومُورِّثٌ قُضاعةَ ميراثَ البَسوس وقاشِرِ

---

(٣) في الحماسة والمقاصد وديوان الحطيئة: وأنتم أُولى. وفي الأشباه والحماسة والمقاصد وديوان الحطيئة: مع البقل والدَّبا.
في العمدة: وهذا شيخكم.
وأنتم أولى جئتم: أي الذين جئتم مع النمل. والمعنى أن شرفكم حديث. أمّا قوله: فطار...، فعبارة عن تضجر بهم وتعجب من بقائهم وعَتْب على الزمان في استبقائهم.
والبيت شاهد على استعمال «أولى» دون ألف ولام بمعنى الذين.
(٤) في الحماسة والمقاصد وديوان الحطيئة: ومن أنتم...
الأعاصر: جمع إعصار، وهو الغبار الساطع المستدير. وقد خصّت بالذكر لأنها تسوق غيثاً ولا تدرّ سحاباً ولا تلقح شجراً، فضرب المثل بها لقلة الانتفاع بهم. وقد فسّرت الإضافة في «ريح الأعاصر» بأنها من قبيل إضافة العام الى الخاص فيما يفهم من معنى الأعاصر الخاص، وإلاّ لكانت القافية مستدعاة.
(٥) في الوحشيات: ولو ردّ...
ويروى أنه قيل لزياد: فأين كانوا يدفنون يا أبا أمامة؟ فقال: في النواويس (الأغاني ١٥ : ٣٩٤)
[النواويس: جمع ناوُس، مقابر النصارى]
(٧) في الأغاني والأشباه والوحشيات: قم... وبه ينكسر الوزن.
(٨) البسوس: مثال في الشؤم، وهي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جسّاس بن مرّة، وحرب البسوس معروفة. قاشر: محل مشئوم، كان لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة ابن تميم، وكانت لقومه إبل تذكِر، فاستطرقوه رجاء أن تؤنِث إبلهم، فماتت الأمهات والنسل (اللسان - قشر).

- ٣٠ -

[من الوافر]

قال في جُبير بن الزِّبعري النُّميري، وكان من سروات العرب:

١ - وجدتُ العامريَّ بن الزِّبَعْرى جُبيراً خيرَ مُخْتَبَطٍ لساري
٢ - وجَدْتُك، إذ بلاك الأمر، صُلْباً كريمَ العِرْقِ من عودٍ نُضَار
٣ - وزندك، حين تُنْسبُ من نُميرٍ، كريمٌ من زناد المجد واري
٤ - لعمرك ما رماحُ بني نُمَيْرٍ بطائشةِ الكعوب ولا قِصَار

- ٣٠ -

(*) التخريج:
القطعة في: المؤتلف والمختلف ١٩٥، وكذا البيتان ١ و٣ (ص ١١٠).
البيت الرابع في: التعازي والمراثي ٢٥٦ وأخبار النحويين البصريين ٦١ والأشباه والنظائر ١ :٩٩ وديوان المعاني ١ : ١٧٠ وتهذيب تاريخ دمشق ٥: ٤٠٥ وشرح شواهد المغني ١ : ٢٠٦.

* * *

(١) الخبط: طلب المعروف. المختَبط (بفتح الباء): الذي يعطي طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة.
(٢) النضار: الأثل، وأجود الخشب للآنية.
(٤) عجز البيت في ما عدا المؤتلف:

* بطائشة الصدور ولا قصار *

وهو ناقص في ديوان المعاني، هكذا:

* الصدور ولا قصار *

وفي تهذيب تاريخ دمشق:

لعمرك ما رماح بني تميم بطائشة الصدور ولا قصار

[من الوافر]

قال، وقد سمع حمامة تسجع في دار حبيب بن المهلب بن أبي صفرة بخراسان حين كان يشرب معه في إحدى العشيات:

١ - تَغَنَّيْ أنتِ في ذممي وعهدي وذمّـــةِ والـــدي ألاّ تُضـــاري

٢ - وبيتُـك فاصلحيه ولا تخافي عـــلى صُفْرٍ مُزَغَّبَـــةٍ صغـــارِ

- ٣١ -

(★) التخريج:
الأغاني ١٥: ٣٨٣ والحماسة البصرية ٢: ١٤٢ وغرر الخصائص ٢٤. الأبيات (١ و٣ و٤) في: المستجاد ٢٠٤ - ٢٠٥ وثمار القلوب ٢٣٧ والحماسة الشجرية ٢: ٥٩٩ - ٦٠٠ ولباب الآداب ٢٦٤ وتمام المتون ٢٦٠ وخزانة الأدب ٤ :١٩٤.

★ ★ ★

(١) عجز البيت في الحماسة الشجرية:
★ بأن لا يذعروك ولا تُطاري ★.

وفي خزانة الأدب:
★ وذمة والدي من أن تُضاري ★.

والبيت في لباب الآداب:
تغني أنت في ذممي وجاري بأن لا يذعروك ولن تُضاري
في الأغاني: «ان لم تُطاري».

(٢) عجز البيت في الحماسة البصرية وغرر الخصائص:
★ على زغب مصغرة صغار ★.

ومصغرة (بالغين) محرّفة الى مصعرة (بالعين) في الحماسة البصرية. مزغبة: لها زغب، وهو صغار الريش أول ما تطلع.

٣ - فإنّـك كلّما غنّيـتِ صَوْتاً ذكرتُ أُحبّـتي وذكرتُ داري
٤ - فإمّا يقتلوك طلبت ثأراً لـه نبأٌ، لأنّـك في جواري

- ٣٢ -

[من الطويل]

قال في «عراك بن محمد الفقيه» الذي قدم على عمر بن عُبيد بفارس فكان يحدثه بحديث الفقهاء وكان زياد عنده:

١ - يحدِّثنا أن القيامة قد أتتْ وجاء «عراكٌ» يبتغي المال من مِصْر

---

(٣) في ثمار القلوب: «كلّما غرّدت».
صدر البيت في الحماسة الشجرية:
★ إذا غنيتني وشربت كأساً ★.
وفي لباب الآداب:
★ اذا غنّيتني وطربت يوماً ★.

(٤) البيت في المستجاد:
فإن هم يقتلوك طلبت ثأري بقتلهم، لأنّـك في جواري
وفي الخزانة:
وإن يقتلوك طلبت ثـأراً يباء به، لأنّك في جواري
وصدره في لباب الآداب:
★ فإن يقتلوك طلبت ثأراً ★
في ثمار القلوب والحماسة البصرية: «وإما...».
عجز البيت في غرر الخصائص:
★ لأنك يا حمامة في جواري ★.

- ٣٢ -

(★) التخريج:
الأغاني ١٥ : ٣٨٥

★ ★ ★

٢ - فكم بين « باب النّوب » إن كنت صادقاً
وإيوان كسرىٰ من فَلاَةٍ ومن قَصْر

- ٣٣ -

[من الطويل]

قال في كعب الأشقري:

اذا عـذّب الله الرجال بشِعْرِهِمْ أَمِنْـتُ لكعبٍ أن يُعَذَّبَ بالشّعْرِ

- ٣٤ -

[من الطويل]

استبطأ زياد عمر بن عُبيد الله بن معمر في زيارته إيّاه، فقال:

١ - أصابتْ علينا جودَكَ العينُ يا عُمَرْ فنحن لهـا نبغي الـتمائم والنُّشَرْ
٢ - أصابتك عينٌ في سماحِك صُلْبَةٌ ويـا ربَّ عَيْنٍ صُلْبةٍ تَفْلقُ الحجَرْ
٣ - سنرقيـك بالأشعار حتى تملَّها فـإن لم تُفِقْ يوماً رقَيْناك بالسُّوَرْ

---

(٢) باب النوب: مصر.

- ٣٣ -

(★) التخريج:
الشعر والشعراء ١: ٢٣٢
الأغاني ١٥: ٣٩٣

- ٣٤ -

(★) التخريج:
الأغاني ١٥: ٣٨٩.

★ ★ ★

(١) النشر: جمع نُشرة (بضم النون)، وهي نوع من الرُّقية يعالج بها المجنون والمريض. سمّيت نشرة لأنه يُنَشَّر بها عنه ما خامره من الداء، أي يكشف ويزال.

قافية الزاي

- ٣٥ -

[من البسيط]

قال:

١ - إذا لقيتك تُبْدي لي مكاشرةً وإن أَغِبْ، فأنت الهامِزُ اللُّمزَهْ

٢ - ما كنت أخشىٰ، وإن طال الزمان به

حَيْفٌ على الناس أن يغتابني غُمَزَهْ

قافية السين

- ٣٦ -

[من الوافر]

قال:

رأيتــك أمسِ خـيرَ بـني مَعَدٍّ وأنـت اليومَ خـيرٌ منك أمسِ

- ٣٥ -

(★) التخريج:

بهجة المجالس ١: ٤٠٤

★ ★ ★

(١) الهمزة اللمزة: من يغتاب الناس ويغضهم.

- ٣٦ -

(★) التخريج:

اللسان - أمس.

★ ★ ★

البيت شاهد على بناء أمس إذا كانت في موضع نصب.

قافية العين

- ٣٧ -

[من الطويل]

قال في يزيد بن المهلب:

١ - يزيـدُ يزيدُ الخير لولا سماحُه لعـاد الزمانُ، وهو أَرْبَدُ أَسْفَعُ
٢ - تَقَبَّـلَ أخلاقَ المهلّب نَجْدَةً ومكرمةً، والنجمُ من حيثُ يَطْلُعُ

- ٣٨ -

[من البسيط]

قال يهجو كعباً الأشقري:

١ - يا أيُّها الجاهلُ الجاري ليُدْرِكَني أَقْصِرْ، فإنَّك إن أدركتَ مصروعُ
٢ - يا كعبُ لا تكُ كالعَنْزِ التي بحثتْ عن حَتْفِها وجَنابُ الأرض مَرْبوعُ

- ٣٧ -

(*) التخريج:
حماسة البحتري ٢٢٠.

* * *

(١) الرُّبدة: الغبرة. الأربد: الذي لونه كلون الرماد. السفعة والسَّفع: السواد والشحوب. وقيل السواد مع لون آخر. ويقال: ظليم أسفع أربد.

- ٣٨ -

(*) التخريج:
الأغاني ١٤: ٢٨٩ (ترجمة كعب الأشقري).

* * *

(١) مصروع: من الصَّرْع، وهو الطرح بالأرض. وقد خصّ بالإنسان.

[من الطويل]

قال في وصف قِدْرٍ:

١ - وبوأْتُ قِدْري مَوْضِعاً، فوضَعْتُها برابيـةٍ ما بـين مَيْثَاء أَجْرَعِ
٢ - جعلتُ لها هَضْبَ الرِّجام وطِخْفَةً وغَوْلاً أَثــافيّ دونهــا لم تُنَزَّعِ

- ٣٩ -

(*) التخريج:

القطعة في: البخلاء ٢٢٥ والوحشيات ٢٦٩ والأشباه والنظائر ٢: ٢٣٩.

الأبيات الثلاثة الأول في: جمع الجواهر ٦٥ (دون عزو).

* * *

(١) في ما عدا جمع الجواهر: بوأت (دون واو)، وبه ينكسر الوزن. جاءت «ميثاء في غير الوحشيات: ميت. وفيه «من بين». ثمة «ميتاء» (بالتاء المثنّاة) و «ميثاء» (بالثاء المثلثة). يقال: ميتاء الطريق ومحجته واحد، وهو ظاهره المسلوك. الميثاء: الأرض السهلة والرابية الطيبة، والتلعة التي تَعْظُم حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثلثيه. والجمع: مِيث. مثل هيفاء هيف. الأجرع: الأرض ذات الحزونة، وقيل: الرملة السهلة المستوية، أو كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة. والجمع أجارع.

(٢) في عجز البيت اضطراب شديد. ففي الوحشيات

* وغولاً أثافيّ قدرنا لم تُنزّع *

وفي الأشباه والنظائر

* وغولاً أثافيّ هضبها لم تنزّع *

وفي جمع الجواهر:

* وهو لازماً في قدرها لم تنزع *

حتى قال المحقق: «كذا في الأصل ولم أقف على صحته». وفيه «طحنة» بدل «طخفة» وأظنها تحريفاً.

الهضب في الأصل: الجبل المنبسط أو الطويل الممتنع. الرجام: الحجارة، وقيل الحجارة المجتمعة. والمفرد رُجْمة. الطخفة: لم أجد لها معنى مناسباً هنا سوى أنها اسم موضع. الغَوْل: بُعْد المفازة أو أرض توله الانسان وتحيره. والغول التراب الكثير. وأرض ذات غوْل: بعيدة.

٣- بِقِدْرٍ كأن الليلَ سُحْمةَ قَعْرها ترى الفيلَ فيها طافياً لم يُقطَّعِ
٤- يُعَجِّلُ للأضيافِ وَاري سَديفها ومَنْ يأْتِهَا مِنْ سائرِ الناس يَشْبَعِ

– ٤٠ –

[من البسيط]

قال في هجاء كعب الأشقري:

١ - لئن نَصبتَ لي الرَّوْقَيْن مُعْترِضاً لأرمينَّكَ رَمْياً غيرَ ترفيعِ
٢ - إن المآثر والأحسابَ أورثني منها المجاجيعُ ذِكْراً غيرَ موضوعِ

---

(٣) في الوحشيات: شحنة. تحريف: وفي جمع الجواهر: سحنة (بالسين)، وهي أقرب الى المعنى. وصدر البيت في جمع الجواهر:

★ بقدر كان الليل سحنة قدرها★

السحمة السواد. وقيل سواد كلون الغراب.

(٤) في الأشباه والنظائر: نعجّل (بالنون).

الواري: الشحم السمين، صفة غالبة. والواري: السمين من كل شيء. السديف: لحم السنام، والسنام المقطّع. وقيل السنام، وقيل شحمه أيضاً. والجمع: سدائف وسِداف.

– ٤٠ –

(★) التخريج:

الأغاني ١٤: ٢٨٩ (ترجمة كعب الأشقري).

★ ★ ★

(١) الروقان: مُثنَّى الرَّوْق، وهو القَرْن من كل ذي قرن؛ والجمع أرواق. والعرب تكني عن الحرب الشديدة أو الداهية «بذات الرَّوقين». ورَوْق الإنسان: همُّه ونفسه إذا ألقاه على الشيء حرصاً.

(٢) المجاجيع: يقصد مجاعة بن مرّة الحنفي، ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس.

- ٤١ -

[من البسيط]

قال في عبد الله بن الحشرج:

١ - نبِّأْتِـني أن عبد الله مُنْتزِعٌ ... منّي عطاياه، لُكّـاعَ بنَ لكّاعِ

٢ - كذبتَ، لم تَغْذُهُ سوداءُ مُقْرفةٌ ... بشَرِّ ثَـدْيٍ كأنـف الكلب دمّاع

٣ - إلاّ بألبانِ حُورٍ كالدُّمىٰ شُمُسٍ ... من عامرٍ، ونَمَتْـهُ بـين أفراع

- ٤١ -

(*) التخريج:

طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٩٦

البيت الثاني في: اللسان - ولع.

* * *

(*) مناسبة الأبيات أن الشاعر أتى عبد الله بن الحشرج، وهو على قهستان، فأجازه بثلاثين ألفاً. فقيل له: ترحّل، فإنه إن احتاج إليها أخذها. فخرج زياد ولم يسلم عليه، ففقده عبد الله وسأل عنه، فقال: ما فعل زياد؟ فقالوا: خرج. فأرسل إليه غلاماً بفَرْو، فقال: ألحقه، فقل له: إلبس هذا الفرو لا تُقَرَّ (لا يصيبك البرد)! فلحقه الغلام فدفعه إليه، فقال زياد الأبيات.

(١) لكّاع (بضم اللام وتشديد الكاف): صيغة مبالغة من اللكيع، وهو اللئيم الأحمق.

(٢) عجز البيت في اللسان:

* بلَوْع ثَدْي كأنف الكلب دمّاع *

[اللوع: السواد الذي على الثدي، ويقال له «كعْوة» و «لوعة» وهما لغتان].

غذته: أرضعته. المقرفة والمقرف: الهجين الذي أبوه عربي وأمه غير عربية. دمّاع: من دمع المطر، أي سال. والمعنى أنه ثدي يتحلب من لبنه ويقطر من امتلائه وضخامته، ويسيل كما يسيل أنف الكلب.

(٣) حور: جمع حوراء. الدّمىٰ: جمع دمية، وهي الصورة المبالغ في تحسينها مع التنوق في صنعتها. شمس: جمع شموس، وهي من النساء التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم من عفتها وكرمها.

عامر: هو عامر بن صعصعة، لأن ابن الحشرج من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. نماه: رفع نسبه. أفراع: جمع فرع (بفتح فسكون)، وهو الشريف في قومه.

قافية الفاء

- ٤٢ -

[من الوافر]

قال زياد:

١ - وفينا كلُّ أَرْوعَ لم يُرَوَّعْ بمُزْدلــف الجُموعِ إلى الجموعِ
٢ - جلاءُ جُفونهِ رَهَجُ السَّرايا وطيــبُ ثيابـه صـدأُ الـدُّروعِ

- ٤٣ -

[من الوافر]

قال في هجاء كعب الأَشقري الأزدي:

أتتــك الأَزْد تَعْثُرُ في لِحَاهــا تَسَاقَــطُ من مناخِرهــا الجُوَافُ

- ٤٢ -

(★) التخريج:
الحماسة البصرية ١: ٧.

★ ★ ★

(١) الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه.
مزدلف: من ازدلف. يقال زلف إليه وازدلف: دنا منه واقترب.
(٢) الرَّهج (بفتح الهاء وسكونها): الغبار.

- ٤٣ -

(★) التخريج:
الشعر والشعراء ١: ٤٣٢
الأغاني ١٥: ٣٩٤

★ ★ ★

في الأغاني:

★ أتتك الأزد مصفَّراً لحاها ★

لحى: جمع لحية. الجواف: مفرد جوافة، وهو نوع من السمك.

[من الطويل]

قال يهجو بني يَشْكُر:

١ - ألم ترَ أنّ اللؤْمَ حَلَّ عماده على يشكُرَ الحُمْر القِصَار السوالفِ

٢ - إذا ما رأيت الخزَّ فوق ظهورهم عَرَفْتَ نِجار اللؤْم تحت المطارفِ

قافية القاف

- ٤٥ -

[من البسيط]

قال يهجو «الأشاقر» وكعب الأشقري بعد أن هجا عبد القيس:

- ٤٤ -

(★) التخريج:

طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٩٧

★ ★ ★

(١) وصفهم بالحمر كناية عن أنهم أعاجم، لأن الغالب على ألوان العجم البياض والحمرة وعلى ألوان العرب السمرة والأدمة. السوالف: جمع سالفة، وهي مقدم العنق، ويقصد بها هنا الأعناق نفسها على سبيل المجاز المرسل. وللعنق سالفتان؛ والعرب تعدّ قصر العنق من اللؤم.

(٢) الخز: الحرير. النجار: الأصل والطبع. المطارف: جمع مطرف (بكسر الميم أو ضمّها وسكون الطاء)، وهو رداء من خزّ مربع له أعلام.

- ٤٥ -

(★) التخريج:

الأغاني ١٤ :٢٨٨ (ترجمة كعب الأشقري). ديوان المعاني ١ :١٧٧ (مع اختلاف في الترتيب). الأبيات (١-٣) في: العقد الفريد ٣ :٣٨٧ و٥ :٣٠١ أيضاً. البيتان الأوّلان في: تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ :٤٠٦.

★ ★ ★

١ - قالوا: الأشاقر تهجوكم، فقلت لهم: ما كنت أحسبهم كانوا ولا خُلقوا

٢ - قومٌ من الحَسَبِ الزاكي بمنزلةٍ كطحلب الماءِ لا أصل ولا وَرَقُ

٣ - لا يكثرون، وإن طالتْ حياتُهُمُ ولو يبولُ عليهم ثعلـبٌ غَرِقوا

٤ - إن الأَشاقر قد أَضْحَوْا بمنزلةٍ لَوْ يُرْهنون بنَعْـلي عَبْدنا غَلِقوا

(٭) حرّفت «الأشاقر» إلى «الأسافر» في تهذيب تاريخ ابن عساكر. والأشاقر: جمع أشقر، وهم بنو عائذ بن دوس بطن من بطون الأَزد.

(١) في الأغاني:

نبئت أشقر تهجونا، فقلت لهم: ....

وفي ديوان المعاني وابن عساكر.

قالوا الأشاقر تهجوهم، فقلت لهم: ....

(٢) في الأغاني:

قوم من الحسب الأدنىٰ بمنزلة كالفَقْـــــع بالقـــــاع...

وفي ابن عساكر: كالوَد بدلاً من كالفقع أو كالطحلب.

وصدر البيت في العقد: وهم من الحسب الزاكي بمنزلة.

[الفَقْع (بفتح الفاء وسكون القاف): ضرْب من أردأ الكمأة وأسرعها فساداً. والفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، يشبّه به الرجل الذليل، فيقال: أذلّ من فقع. الوَد (بفتح الواو): الوتد في لغة تميم وأهل نجد، وتستعمل في بعض لهجاتنا الشامية المعاصرة بكسر الواو].

(٣) في العقد: لا يكبرون.

(٤) الغلق في الرهان ضد الفك. يقال غَلِقَ الرهن غلوقاً اذا لم يوجد له تخلص وبقي في يد المرتَهن لا يقدر راهنه على تخليصه. وعجز البيت في ديوان المعاني:

٭ لو يرهبون بنعلٍ عندنا علقوا ٭

- ٤٦ -

[من الوافر]

قال يهجو جَرْماً:

١ - تكلِّفني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ   وما جَرْمٌ وما ذاك السَّويقُ

٢ - وما شربته جَرْم وهو حِلٌّ   ولا غالتْ به مُذ كان سوقُ

- ٤٦ -

(★) التخريج:

القطعة كاملة في: طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٩٨ . الأبيات (١ -٣) في: الشعر والشعراء ١ : ٤٣٣ . الأبيات ١ و٢ و٤ في: وفيات الأعيان ٢ : ٤٨٦ ولسان العرب سوق البيتان الأوّلان في: شرح أبيات سيبويه ١ : ٣٠٧ . البيت الأول في: كامل المبرّد ١ : ٢٨٧ ورغبة الآمل ٣ : ٢٣٢ (في الحاشية بيتان: الثاني والرابع)

★ ★ ★

(★) مناسبة الابيات هي أنّ قوماً من أهل الشام من قبيلة (جرم) لقوا زياداً الأعجم وهم لا يعرفونه، فاقتحمته أعينهم واحتقروه، واستدلوه على موضع تباع فيه الخمر، فاشتروها وسخّروه في حملها، فقال هذا الشعر.

(١) سويق الكرْم: كناية عن الخمر لانسياقها في الحلق. وأراد بالشطر الثاني استكثار شرب الخمر على قبيلة جرم الذين لم يكونوا يشربونها فيما سلف، لبخلهم؛ وأنهم كانوا لا يرتاحون الى شربها وما شربوها في الجاهلية وهي لهم حلال.

والبيت شاهد نحوي على زيادة « ما » الثانية التي لو حذفت لاستغني عنها. وهي ابتداء بمعنى « مع » وما بعدها لا يكون الاّ مرفوعاً لأنها ليست بفعل.

(٢) في حاشية رغبة الآمل: وما عرفته جرم.

وورد البيت بالإقواء في طبقات ابن سلاّم والشعر والشعراء، هكذا:

★ ولا غالَوْا بها في يوم سوق ★

والمثبت رواية الأعلم الشنتمري للبيت منقولة عن محقق الطبقات ومحقق كتاب شرح أبيات سيبويه وعن وفيات الأعيان.

غالت به: غالت بثمن الخمر إذ كانت المغالاة بشراء الخمرة من مكارم الجاهليين.

وفي البيت شاهد على تذكير « السوق » التي يستوي فيها التذكير والتأنيث.

٣ - فأولى، ثم أولىٰ، ثم أولىٰ ثلاثاً، يا ابن جَرْمٍ، أن تذوقوا
٤ - ولمّا نُزِّل التحريمُ فيها إذا الجرميُّ عنها لا يُفيقُ

- ٤٧ -

[من الطويل]

لمّا همَّ الفرزدق بهجاء عبد القيس أرسل إليه زياد: لا تعجل حتى أُهدي إليك هدية. فبعث إليه:

١ - وما ترك الهاجون لي إن هَجَوْتُه مَصَحّاً أراه في أديم الفرزدقِ
٢ - ولا تركوا لحماً يُرىٰ فوق عظمه لآكله أَبْقَوْه للمُتَعَرِّقِ

---

(٣) هذه رواية الشعر والشعراء. وروي بالإقواء في الطبقات:
★ ثلاثاً، يا ابن جرم، أن تذوقي ★

(٤) هذه رواية الطبقات، وفي المصادر الأُخرى:
★ اذا الجرميّ منها لا يفيق ★

ويرى محقق الطبقات أن «عنها لا يفيق» أجود من «منها لا يفيق»، لأن الشاعر أراد لا يفيق عنها ولا يقلع عنها أيضاً، فضمّن الفعل معنى فعلين (حاشية ٥ ص ٦٩٨).

- ٤٧ -

(★) التخريج:
طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٩٦ الشعر والشعراء ١: ٤٣١ الأغاني ١٥: ٣٩٣ والبيتان الأول والأخير في ٣٩٢ أيضاً. العمدة ١: ٦٥ معجم الأدباء ١١: ١٦٩ خزانة الأدب ٤: ١٩٣

★ ★ ★

(١) في الشعر والشعراء: ما ترك... وبه يختَلّ الوزن. في العمدة ومعجم الأدباء والخزانة: فما ترك... المصح: المكان الصحيح الذي لم يخرقه الهجاء والذم. الأديم: الجلد.

(٢) البيت في الشعر والشعراء والعمدة ومعجم الأدباء والخزانة:
ولا تركوا عظماً يرى تحت لحمه لكاسره، أبقَوْه للمتعرّق =

٣ - سأكسر ما أبقوا له من عظامه وأَنْكُتُ مُخَّ السَّاقِ منه فأَنْتَقي
٤- وإنّا وما تُهْدِي لنا إن هَجَوْتنا لكالبحر، مهما يُلْقَ في البحر يَغْرَقِ

قافية اللام

- ٤٨ -

[من مجزوء الكامل]

قال:

إني رأيــــتُ عدَاتِــــكم كاللغيــث ليس لــه بَليــلُ

= مع فارق «وما تركوا» في معجم الأدباء والخزانة. وهو في الأغاني:
وما تركوا لحماً يدقون عظمه لآكلــــه ألقوه للمتعرّق
المتعرّق: من تعرق العظم إذا أكل ما يبقى عليه من اللحم.

(٣) في الشعر والشعراء ومعجم الأدباء والخزانة:
سأكسر ما أبقوه لي من عظامه وأنكت مخّ السّاق منه وأنتقي
وفي الأغاني:
سأحطم ما أبقوا له من عظامه فأنكت عظم الساق منه وأنتقي
نكت العظم: ضرب طرفه بشيء ليخرج مخّه. انتقى العظم ينتقي: استخرج نِقْيه. والنقي (بكسر النون وسكون القاف): المخ.

(٤) في العمدة:
فإنا.....

- ٤٨ -

(*) التخريج:
اللسان - بلل.

* * *

البليل: ريح باردة مع ندى ولا تجمع.
ومعنى البيت أنه ليس لها مطل فيكدرها كما الغيث اذا كانت معه ريح بليل كدّرته.

- ٤٩ -

[من الطويل]

قال زياد يرد على كعب الأشقري:

يُقَصِّرُ بـاعُ العاملِيِّ عن العلا ولكنَّ أيرَ العامـلِيِّ طويـل!

- ٥٠ -

[من الطويل]

قال في هجاء أبي عمرو:

أتينا أبا عمروٍ، فأشلىٰ كلابَه علينا، فكدنا بينَ بيْتَيْه نُؤكلُ

- ٤٩ -

(*) التخريج:
محاضرات الأدباء ٢: ٣٩٥.

* * *

(*) البيت ردّ على قول كعب:

وأقلف صلّى بعدما ناك أُمَّه يرى ذاك في دين المجوس حلالا

الذي كان ردّاً على قول زياد:

وقافية حَذّاءَ بتٌّ أُحوكها اذا ما سُهَيْلٌ في السماء تلالا

(الأغاني ١٤: ٢٩٥ و١٦: ٢٩٣)

[الأقلف: الذي لم يختن].

- ٥٠ -

(*) التخريج:
معجم مقاييس اللغة ٣: ٢٠٩
لسان العرب - شلا

* * *

في اللسان: «ويروى: فأغرىٰ كلابه».
ان صحت هذه الرواية يزول موطن الشاهد في البيت وهو «أسلى». وأشلى بالصيد بمعنى أغرىٰ به. وفي هذا كلام كثير: =

[من الطويل]

قال يفتخر بشعره:

وقافيــةٍ حَــذّاءَ بتُّ أحوكُها   اذا مـا سهيـلٌ في السماء تلالا

= ففي اللسان: أشلى الشاة والكلب واستشلاهما: دعاهما بأسمائهما. والإشلاء: الدعاء. ومن شواهده قول الشاعر.

أشليـت عنزي ومسحت قَعْبي   ثم تهيـــأت لشرب قـــأب

ويروى عن ثعلب أن قول الناس: أشليت الكلب على الصيد، خطأ. وعن ابن السكّيت: يقال: أوسدت الكلب بالصيد وأسدته: أغريته، ولا يقال: أشليته، إنما الاشلاء: الدعاء.

وقال ابن بري: المشهور في أشليت الكلب: دعوته؛ قال ابن درستويه: من قال: أشليت الكلب على الصيد، فإنما معناه: دعوته، فأرسلته على الصيد، لكن حذف « فأرسلته » تخفيفاً واختصاراً.

- ٥١ -

(★) التخريج:
الأغاني ١٥ : ٣٩٣.

★ ★ ★

قصيدة حذّاء: قصيدة سائرة لا عيب فيها، ولا يتعلق بها شيء من القصائد لجودتها.

سهيل: كوكب يمان. وقد قيلت في ظهوره ببلادٍ وعدم ظهوره ببلاد أخرى أقوال كثيرة (اللسان - سهل).
تلالا: مخفف تلألأ.

- ٥٢ -

[من الطويل]

قال يهجو المغيرة بن حبناء:

١ - أرى كلَّ قوم ٍ يَنْسَلُ اللؤم عندهُمْ ... ولؤم بني حبناء ليس بناسلِ
٢ - يشُبُّ مع المولود مثلَ شبابه ... ويلقاهُ مولوداً بأيدي القوابل
٣ - ويرضعه من ثدي أُمّ ٍ لئيمةٍ ... ويُخْلَقُ من ماء امرىءٍ غير طائل
٤ - تعالَوْا فعدّوا في الزمان الذي مضى ... وكلُّ أُناس ٍ مجدُهُمْ بالأوائل
٥- لكم بفعالٍ يعرف الناسُ فضله ... إذا ذُكر الأَملاءُ عند الفضائل
٦ - فغازيكم في الجيش ألأمُ مَنْ غزا ... وقافِلكم في الناس ألأم قافل
٧ - وما أنتمُ من مالكٍ غيرَ أنكم ... كمغرورةٍ بالبوِّ في ظلّ باطل
٨ - بنو مالكٍ زُهْرُ الوجوه، وأنتمُ ... تبيّن ضاحي لؤمكم في الجحافل

- ٥٢ -

(*) التخريج:
الأغاني ١٣ : ٩٠

* * *

(١) ينسل: يسقط.
(٣) امرؤ غير طائل: الخسيس الدون.
(٥) الأملاء: جمع ملأ، وهم الاشراف.
(٦) القافل: العائد الراجع. وسمّيت القافلة قافلة، وهي ذاهبة، تيمناً بعودتها.
(٧) البو: الجلد الذي يحشى تبناً فتنخدع به الدابة التي فقدت وليدها فتحنّ له. ومراد الشاعر أن هذه القبيلة تتوهم أن نسبها الى مالك نسب حقيقي.
(٨) الجحافل: جمع جحفلة، وهي الشفة. وأصل الجحفلة للخيل والحمير والبغال. ويلوح الشاعر هنا ببرص ٍ كان في المغيرة بن حبناء.

- ٥٣ -

[من الكامل]

قال يهجو بني الحبناء:

١ - بل لو سألت أخا ربيعة رَغْفلاً لوجدتَ في شيبان نسبة دغفلِ

٢ - إن «الأحابن» والذين يلونهم شرُّ الأنام، ونسلُ عبدٍ أغْرَل

- ٥٤ -

[من الوافر]

قال في قتيبة بن مسلم:

فما سبقتْ يمينك من يمينٍ ولا سبقَتْ شِمَالَك من شمال

- ٥٣ -

(*) التخريج:
البيان والتبيين ١: ٣٢٣

* * *

(١) دغفل: هو دغفل بن حنظلة من رؤساء النسّابين، أحد بني عمرو بن شيبان. لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً. وابتداء البيت بالحرف «بل» يدل على أنه مسبوق بغيره!

(٢) الأحابن: بنو الحبناء. الأغرل: الأقلف، وهو الذي لم يختن.

- ٥٤ -

(*) التخريج:
البصائر والذخائر - المجلد الثاني (٢): ٧٦٩

- ٥٥ -

[من السريع]

قال يمدح أمير بن أحمر اليشكري الذي استخلفه عبد الرحمن ابن زريخ على سجستان، ويهجو يشكر:

لولا أميرٌ هلكتْ يَشْكُرٌ ويَشْكُرٌ هلكى على كلّ حالْ

- ٥٦ -

[من مجزوء الكامل]

قال ليزيد بن المهلب:

١ - أنت الفتى كلُّ الفتى لو كنتَ تفعلُ ما تقولْ

- ٥٥ -

(*) التخريج:
فتوح البلدان ٢ :٤٨٦ وكامل ابن الأثير ٣ :١٢٩ (لزياد بن الأعجم خطأ).
الأغاني ١١ : ٣٢٠ (ترجمة أبي جلدة اليشكري).

* * *

(*) صُحّف «أحمر» الى «أحمد» (بالدال) في فتوح البلدان.
وأمير بن أحمر رجل من بني يشكر، كان سيداً جواداً، وكان والياً على خراسان في عهد معاوية.

- ٥٦ -

(*) التخريج:
المقطوعة في: الشعر والشعراء ١ : ٤٣٣. البيتان الأولّان في: عيون الأخبار ٣ :١٤٦ .والعقد الفريد ١ : ٢٤٨ وبهجة المجالس ١ : ٢٩٤

* * *

(*) ضبطت قافية الأبيات «مطلقة» في الشعر والشعراء، فدخل «الأقواء» البيت الثاني وأصبح «الضرب» «مرفّلاً»، في حين أنها ضبطت «مقيّدة» في «عيون الأخبار»، وهو الأصح الذي يزول معه الإقواء وتصبح «العلة» في الضرب «تذييلاً» بدلاً من «الترفيل».

(١) في غير عيون الأخبار:

* لله درّك من فتًى *

٢ - لا خيرَ في كذبِ الجَوَا دِ، وحبّــذا صِـدْقُ البخيــلْ
٣ - يــا ابن المهلّبِ حاجـتي عَجِّــلْ، فقــد حضر الرّحيــلْ

قافية الميم

- ٥٧ -

[من الطويل]

قال يمدح صديقه عمر بن عُبيد الله بن معمر، وقد لقيه بعد أن ولي فارس:

١ - فأبلغْ أبا حفصٍ رسالةَ ناصحٍ أتـتْ من زيادٍ مستبيناً كلامُها
٢ - فإنّك مثلُ الشمس لا سِتْرَ دونها فكيـف أبا حفصٍ عليَّ ظلامُها
٣ - لقد كنتُ أدعو الله في السرِّ أن أرى أُمور مَعَــدٍّ في يديــك نِظَامُهــا
٤ - فلمّا أَتاني ما أَردتُ تباشرتْ بناتي، وقلن: العامُ لا شكَّ عامُها
٥ - فإني وأرضاً أنت فيها، ابنَ مَعْمرٍ كمكـةَ لم يَطْربْ لأرضٍ حَمامُها
٦ - إذا اخترتَ أرضاً للمقام رضيتُها لنفسي، ولم يَثْقُلْ عليَّ مُقَامُها
٧ - وكنتُ أُمنّي النفسَ منــك، ابنَ مَعْمرٍ أَمــانيَّ أرجو أن يتمَّ تمامُهــا
٨ - فلا أكُ كالمُجْري إلى رأس غايةٍ يُرَجّي سماءً لم يُصِبْـهُ غَمامُهـا

- ٥٧ -

(*) التخريج:
الأغاني ١٥ : ٣٨٥ وهي على شكل حوار بين الشاعر وممدوحه.

* * *

(١) في الأصل: أبلغ، وهو خطأ يختل به الوزن، والصحيح ما أثبته.
(٥) يطرب (هنا): يتشوق.

- ٥٨ -

[من الطويل]

قال يصف حاله ويشكو فقراً:

١ - لقد لجّ هذا الدهر في نكَباته ... عليّ إلى أنْ ليس في الكيس درْهَمُ
٢ - وأمستْ جواليقي، برغم ظعينتي ... رِهاناً على ما في الجواليق يُعْكَمُ
٣ - وأعظمُ من ذا أنَّ شِعْريَ مُعْرَبٌ ... فصيحٌ، وأنّي حينَ أَنطِقُ أَعْجَمُ

- ٥٩ -

[من الطويل]

قال يهجو بني يشكر بعد أن أتت سويد بن أبي كاهل يهجوه، فرفض سويد:

- ٥٨ -

(*) التخريج:
الأشباه والنظائر ٢: ٣٦٠
البيتان الأولان في: محاضرات الأدباء ٢: ٤٨٠

* * *

(١) الكيس: وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والدر والياقوت والجمع كيسة. ويقال إن اللفظة معرّبة عن «كيسه» الفارسية (فرهنگ واژهاي فارسي در زبان عربي ٦٠٦).

(٢) جواليق: جمع جُوالِق (بكسر اللام وفتحها) فارسي معرّب عن «كواله» (بالكاف الفارسية). ويجمع على «جوالق» (بفتح الجيم وكسر اللام) أيضاً.
[الجواليقي: المعرّب ١١٠، ولسان العرب - جلق].
الظعينة: أصلها الراحلة التي يرحل ويظعن عليها. وقد تعني (هنا) السفر. رِهان: جمع رَهْن. عكم المتاع: شدّه.

- ٥٩ -

(*) التخريج:
القطعة في: الأغاني ١٣: ١٠٢ (ترجمة سويد بن أبي كاهل). البيت الأول في: =

١ - وأُنبئتهم يستصرخون بكاهلٍ وللؤم فيهم كاهـــلٌ وسنـــامُ
٢ - فإن يأتنا يَرْجعْ سويدٌ، ووَجْهُه عليـــه الخزايـــا غُبْرةٌ وقَتـــامُ
٣ - دَعيٌّ إلى ذبيانَ طوراً، وتارةً إلى يشكر، مـا في الجميع كرَامُ

- ٦٠ -

[من المنسرح]

قال في هجاء كعب الأشقري والأزد:

١ - هـل تسمعُ الأَزْدُ ما يقال لها في ساحـة الدار أم بها صممُ؟

= البديع ٢٦، والموازنة ١: ٢٩١ ونقد الشعر ١٨٥ وحلية المحاضرة ١: ١٤٢ وإعجاز القرآن ٨١ وكتاب الصناعتين ٣١٦ وسر الفصاحة ١٨٧ ونهاية الأرب ٧: ٩٩ ونضرة الاغريض ٩٨.

* * *

(١) في غير الأغاني: ونُبئتهم....
كاهل الأول اسم رجل، وكاهل الآخر: ما بين الكتفين، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق. وهو كناية عن بلوغ اللؤم فيهم غايته.
(٢) قتام: غبرة.
(٣) هذا البيت إشارة الى حقيقة نسب سويد. فقد كانت أمّه من بني غبر، وكانت قبل أبي كاهـل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان، فمات عنها، وتزوجها أبو كاهل. ويقال إنها كانت حاملاً، فاستلاط أبو كاهل ابنها لما ولدته (أي ادعاه ولداً وليس منه)، وسمّاه سويداً واستلحقه. فكان سويد اذا غضب على بني يشكر ادّعى الى ذبيان، واذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم.
ويقال إن سويداً ولد في بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل، وسويد غلام يفقه، فاستلحقه أبو كاهل وادّعاه، فلحق به (الأغاني ١٣: ١٠٣).

- ٦٠ -

(*) التخريج:
الأغاني ١٤: ٢٨٨.

=

* * *

٢ - اختتنَ القومُ بعدما هَرِموا   واستَغربوا ضلّةً، وهُمْ عجمُ!

- ٦١ -

[من الوافر]

قال:

١ - وأعلم أنّني وأبا حُمَيْدٍ   كما النَّشْوانُ والرَّجلُ الحليمُ
٢ - أُريد حياتَه ويريد قتلي   وأعلم أنّه الرّجل اللئيمُ
٣ - فإن الحُمْرَ من شرّ المطايا   كما الحَبِطاتُ شرٌّ بني تميمِ

= (٢) ضلّة: حيرة.

- ٦١ -

(★) التخريج:
شرح شواهد المغني ١: ٥٠١ - ٥٠٢.
شرح العيني ٣: ٣٤٦.
خزانة الأدب ٤: ٢٨٠.

★ ★ ★

(١) يروى: لعمرك أنني. وكذا في العيني.
البيت شاهد على كفّ (الكاف) عن الجر (بما)، ولذلك رفع النشوان على الخبرية لأن. واذا ما صحّت رواية «لكالنشوان» ينتفي الشاهد.
ويقال إن «الكاف» المكفوفة قد تكون لتشبيه مضمون جملة بمضمون جملة أخرى.

(٢) في غير شرح شواهد المغني: أُريد حباءه. والحباء (بكسر الحاء): العطية ويقال إن مصراع هذا البيت الأول مأخوذ من قول عمرو بن معديكرب في ابن اخته قيس ابن المكشوح المرادي:
أُريد حباءه ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مُرادِ

(٣) يروى صدر البيت: فإن النيب من شرّ المطايا. والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنّة.
يقول العيني: «الحمر، جمع حمار.. هكذا وجدته (الحمر) في نسخة صحيحة لأبي =

- ٦٢ -

[من المتقارب]

قال من قصيدة في هجاء كعب الأشقري:

١ - قُبَيِّلَــةٌ خيرُهــا شرُّهــا وأَصْدَقُهــا الكــاذبُ الآثِمُ

٢ - وضيفُهُمُ وسْطَ أبياتهمْ وإنْ لم يكن صائماً صــــائمُ

- ٦٣ -

[من البسيط]

قال زياد:

سودٌ ذوائبهــا، بيــضٌ ترائبها دُرْمٌ مرافِقُهــا، في خَلْقها عَممُ

= علي الفارسي أعني التذكرة. ووجدت في موضع آخر: فإن الخَمْر (بالخاء المفتوحة) وهي التي تشرب. وهذا أقرب وإن كان ذاك أصوب؛ وقد شبّه الخمرة بالمطية التي لا خير فيها». ويعلّق البغدادي على هذا: «وأغرب العيني.... ورواية الخمر تحريف على تصحيف». وفي هذا البيت إقواء. فإذا ما جعلت «ما» زائدة لا كافة يكون الإقواء في البيت الثاني فقط.

الحَبطات: هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم، سمّي الحرث به، لأن الحبط أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ، لذلك، بطونها ولا يخرج عنها ما فيها، وقد وقع له شيء من هذا في أحد أسفاره.

- ٦٢ -

(*) التخريج:

الشعر والشعراء ١: ٤٣٣.

الأغاني ١٥: ٣٩٣

العقد الفريد ٥: ٣٠٢

* * *

(١) صغّر قبيلة إمعاناً في التحقير.

- ٦٣ -

(*) التخريج:

نضرة الإغريض ١٢١ - ١٢٢

* * *

- ٦٤ -

[من الوافر]

قال يرد على المغيرة بن حبناء:

بـــــلىٰ، فَعرَفْتُهُنَّ مَقصَّراتِ جِبـــاهَ مَذَلّــةٍ وسِبَــالَ لُومِ

- ٦٥ -

[من الطويل]

قال في جَرْم:

١ - إذا ما اتّقى اللهَ امرؤٌ وأَطاعه فليس به بأسٌ، وإن كان من جَرْمِ

= الترائب: عظام الصدر، أو ما بين الثديين، أو موضع القلادة.
الأدرم: الذي لا حجم لعظامه. ومكان أدرم وكعب أدرم: مستوٍ، أي أن كعبها مستوٍ مع الساق ليس بِناتٍ.
الغمم: كثرة الشعر، أي أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا (اللسان - غمم).

- ٦٤ -

(★) التخريج:
الأغاني ١٣: ٩٤ (ترجمة المغيرة بن حبناء)
بدائع البدائه ٣١.

★ ★ ★

(★) يذكر أن المغيرة بن حبناء وزياد الأعجم اجتمعا يوماً بمجلس المهلّب، فجرت بينهما «مهاترة»، فقال المغيرة:
أقول لـه، وأنكر بعضَ شاني: ألم تعرفْ رقــاب بـــني تميم؟
فرد عليه زياد بالبيت أعلاه.
[في بدائع البدائه: وأنكر بعض ما بي]
وبيت زياد في البدائع: بلى لعرفتهنّ...
السبال: جمع سبلة، وهي مقدم الشعر أو مجتمعه في الذقن.

- ٦٥ -

(★) التخريج:
ديوان المعاني ١: ١٨٠.

★ ★ ★

٢ - ولو جُمِعَتْ جَرْمٌ على رأس نملةٍ لباتوا شِباعاً يضرطون من الشَّحْم

- ٦٦ -

[من الوافر]

قال زياد على البديهة يهجو الأقيشر التميمي (المغيرة بن حبناء التميمي):

١ - ألم ترَ أنّني وتّرْتُ قَوْسي لأَبْقَعَ من كلابِ بني تميمْ

- ٦٦ -

(★) التخريج:
القصيدة في: الأغاني ١٣: ٩٢ - ٩٣. الأبيات (١ -٣) و٥ و٦ في: شرح شواهد المغني ١: ٢٠٥. الأبيات الثلاثة الأولى في: طبقات ابن سلّام ٢: ٦٩٤ ولسان العرب - غمز، وشرح أبيات سيبويه (للسيرافي) ٢ :١٦٩. البيت الأول في: البصائر والذخائر - المجلد الثالث (١): ٢٦٨. البيت الثالث في: كتاب سيبويه ٣: ٤٨ والمقتضب ٢: ٢٩ والعيني ٤: ٣٨٥ وشرح ابن عقيل ٢: ٢٧١ ومغني اللبيب ١ :٦٦ وشرح المغني وشواهده ٤٦٧ وشرح المفصل ١٥ وشرح الأشموني ٣: ٥٨٨ والمقرّب ١: ٢٦٣. عجز البيت الثالث في القاموس المحيط ٤: ٣٠٣ (أو).

★ ★ ★

(★) القصيدة تغص بالإقواء كما رويت في أكثر المصادر، وربما كان الارتجال سبب هذا. ولقد آثرت أن آخذ في اثباتها مقيّدة القافية بمذهب بعض العرب الذي ينشدها على الوقف جميعاً، وينشد كل بيت على حقّه في حالة الإفراد (شرح شواهد المغني ١ :٢٠٦) وإن أدخلنا هذا في إحداث علّة جديدة مقصورة (فعول ـْ) في البحر الوافر.

(١) البيت في البصائر والذخائر:
ألم تر أنني وتّرت «كوسي» «لأنكع» من كلاب بني تميم
وهو، بهذه الحال، شاهد على لكنة أخرى في زياد، اذ قيل إنه كان يلفظ «القاف» كافاً. وأحسب أن «لأنكع» محرّفة عن «لأبكع»(بالباء). في شرح شواهد المغني: أوترت.
وتّر القوس: شدّ وترها استعداداً للرمي. الأبقع: المتخالف اللون فيه سواد وبياض. =

٢ - عوىٰ فرميتُه بسهام مَوْتٍ يُصِبْن عواديَ الكلبِ اللئيمْ

٣ - وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قَوْمٍ كسرتُ كعوبها أو تَسْتقيمْ

٤ - هُمُ الحَشْو القليلُ لكلّ حَيٍّ وهُمْ تَبَعٌ كزائدة الظليمْ

٥ - فلستَ بسابقي هَرِماً ولمّا يمرّ على نواجذك القَدومْ

= والبقع في الكلاب بمنزلة «البلق» في الخيل وأراد به هنا «الأبرص» تعريضاً بالمغيرة بن حبناء الذي كان به برص. وقد فعل هذا غير مرّة.

(٢) عجز البيت في الاغاني وشرح شواهد المغني:

★ كذاك يُرَدُّ ذو الحُمْق اللئيمُ ★

فيكون فيه، باعتبار الأصل، إقواء بالضمّ.

وفي اللسان:

★ ترُدُّ عَواديَ، الحَنِقِ اللئيمِ ★

العوادي: جمع عادية، وهي عدوان الأسد والذئب والغنم. وأراد بها هنا شرّه وعدوانه.

(٣) أنشد سيبويه هذا البيت منصوباً لأنه سمعه كذلك ممن يُستشهد بقوله: وقد ورد هكذا أيضاً في المصادر المذكورة عدا طبقات ابن سلّام والأغاني على أن الفعل «تستقيم» منصوب بـ «أو» التي تعني هنا «الى أن».

واذا ما راعينا الأصل يكون في البيت إقواء بالنصب، وإن هذا الضرب من الإقواء قليل عادة.

غمز: من معانيها العصر باليد. وغمز القناة: لينها، ويتمّ هذا بوضعها في خرق الثقاف الذي تسوى به الرماح، ثم عضها به ليلينَ منها ما يجب أن يلين ليزول اعوجاجها فتستقيم.

والمعنى: اذا اشتدّ عليّ جانب قوم رُمْت تليينه أو يستقيم.

(٤) الظليم: ذكر النعام. وزائدة الظليم: هنة وراء الظلف، أو شبه أظفار الغنم في الرُّسغ، في كل قائمة زائدتان كأنما خلقتا من قطع القرون، والشعرات المدلاّة مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب.

(٥) في شرح شواهد المغني:

فلست بسابقي هربا ولمّا تمـرّ...

=

٦ - فحاولْ كيف تنجو من وِقَاعي فإنّــك بعـد ثالثـةٍ رمـيمْ
٧ - سراتـكمُ الكلابُ البُقْعُ فيكم للؤمـــكمُ، وليس لكُمْ كريمْ
٨ - فقد قَدُمَتْ عبودتُكُمْ ودُمْتم عـلى الفحشاءِ والطبـع اللئـيم

- ٦٧ -

[من مجزوء الرجز]

قال:

١ - يـالَ لُكَيْزٍ دعوةً غـيرَ نَـدِمْ
٢ - أَعَنْزِيٌّ يسبُّـــني ثُمّــت لَمْ

= القدوم (بفتح القاف): آلة حديدية صغيرة ينحت بها. ومعنى البيت أن المغيرة لم يجرب مثله ولم تهتم أسنانه. ونلاحظ، بمراعاة الأصل، أن في هذا البيت والبيتين التاليين إقواء بالضم.

(٦) في شرح شواهد المغني: «وقاعِ» بدلاً من «وقاعي». بعد ثالثة: بعد ليلة ثالثة.

(٨) العبودة: العبودية.

- ٦٧ -

(*) التخريج:
نضرة الإغريض ١٨٦

* * *

(١) يا آلَ لكيز: يا آل لكيز (بضم اللام). ولكيز قبيلة من ربيعة. وفي المثل: «يَحْمِل شَنٌّ ويفَدّي لكيز» وشن ولكيز ابنا أفصىٰ بن عبد القيس بن أفصىٰ بن دُعمىٰ بن جديلة. ويضرب هذا المثل لمن يعاني مراس العمل فيحرم ويحظى غيره فيكرم. (اللسان - لكز).

(٢) في الأصل:

أعنزيّ سبنيّ ثُمّتَ لم

وهو مختل الوزن، ولكي يستقيم وزنه، فإما أن يكون مثلما أثبته، وإمّا أن يكون:

أأعنزيٌّ سبَّني ثمت لم

وعلى أية حال، فإن فيه تضميناً إسنادياً، لأن معناه لا يتم الآ في البيت الذي =

٣ - يُلْطَمْ، ولم يُجْدعْ، ولم يُخْضَبْ بدَمْ

- ٦٨ -

[من الطويل]

قال:

١ - ترىٰ الطِّفْل منهُمْ يبتغي المجدَ شيمةً
وليس بمُنْسِيــهِ ابتنــاء عــلى الهَرَمْ

٢ - وإنْ هو وفّيٰ العمر تسعين حِجَّةَ   هذَىٰ بقِرىٰ الأضياف والجار والذِّمَمْ

قافية النون

- ٦٩ -

[من الطويل]

قال:

ألم ترَ أن البغــل يَتْبَعُ إلْفَــهُ   كما عامرٌ واللؤم مُؤْتلفــــانِ

= بعده. ويسمّيه صاحب نضرة الاغريض «متابعة».
وعنز أو عنزة: قبيلة من هوازن والنسبة إليها عَنَزي، لكنها شذّت في البيت لوزن الشعر.

- ٦٨ -

(*) التخريج:
الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٨٥

* * *

(*) قافية البيتين في الأصل مطلقة؛ واطلاقها يخرجها عن وزن الطويل. والأصح تقييدها.

- ٦٩ -

(*) التخريج:
رسائل الجاحظ ٢: ٣٦٠ (كتاب البغال).

القسم الثالث
الشعر المنسوب إلى زياد الأعجم
وإلى غيره من الشعراء

- ١ -

[من الطويل]

قال زياد أو غيره بعد أن قبض الحجّاج على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وأخذه بسوء العذاب:

١ - أبا خالدٍ، بادتْ خراسانُ بعدكُمْ ... وصاحَ ذوو الحاجات: أين يزيد؟
٢ - فلا مُطِرَ المَرْوانِ بعدك مطرةً ... ولا اخضرَّ بالمَرْوَيْنِ بعدك عُودُ
٣ - فما لسرير المُلْكِ بعدك بهجةٌ ... ولا لجوادٍ بَعْدَ جودك جُودُ

- ١ -

(★) التخريج:

يروي ابن خلّكان هذه الأبيات عن «ابن عساكر» للأخطل التغلبي، ويقول «هكذا ذكر ابن عساكر. والمشهور أن صاحب هذه الوقعة والأبيات هو الفرزدق. ثم إني رأيت هذه الأبيات في ديوان زياد الأعجم، والله أعلم بالصواب» (وفيات الأعيان ٦: ٢٧٩ - ٢٨٠).

لكنني لم أجد الأبيات في ديوان الأخطل، بل وجدت البيتين الأولين في ديوان الفرزدق (١: ١٣٧. طبعة صادر - بيروت ١٩٦٦).

[راجع، لمزيد من التفاصيل: ملحق ديوان الأخطل ٣٨٢. من تحقيق الأب صالحاني].

★ ★ ★

(٢) المروان: مرو الرَّوْذ، ومرو الشاهجان، وهما بخراسان.

– ٢ –

[من الكامل]

قال زياد أو غيره في محمد بن القاسم:

١- ما إن سمعتُ ولا رأيتُ عجيبةً   كمحمـد بن القاسم بن محمّـدِ

٢- قاد الجيوشَ لخَمْسَ عَشْرَة حِجّةً   يـا قربَ ذلك سُودداً من مَوْلدِ

– ٢ –

(*) التخريج:

البيتان في: رسائل الجاحظ ١: ٢٩٨ لزياد الأعجم، وفي عيون الأخبار ١: ٢٢٩ (دون عزو)، وفي فتوح البلدان – القسم الثالث ٥٤٠ لحمزة بن بَيْض الحنفي.

* * *

(*) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي هو الذي ولاّه الحجاج بن يوسف قتال الأكراد بفارس فأباد منهم، ثم ولاّه السند، فافتتح السند والهند، وقاد الجيوش يفعاً.

(١) صدر البيت في عيون الأخبار: إن السماحة والمروءة والندىٰ.
وفي فتوح البلدان: إن المروءة والسماحة والندىٰ.

(٢) صدر البيت في عيون الأخبار: قاد الجيوش لسبع عشرةَ حِجّةً. وفي فتوح البلدان: ساس الجيوش لسبع عشرة حجّة. واختلاف العدد سببه اختلاف الرواية. فقد قيل إنه قاد الجيوش وعمره خمس عشرة سنة في رواية، وسبع عشرة في رواية أخرى.
وجاء في عيون الأخبار أيضاً:
« ويروى:

* يا قرْب ذلك سَوْرة من مولد * ».

والسورة: المنزلة الرفيعة.

[من الطويل]

قال زياد أو غيره في غيّاظ بن حُضين بن المنذر:

١ - وسُمِّيتَ غيَّاظاً، ولست بغائظٍ عـدوّاً، ولكنَّ الصديـقَ تَغِيـظُ
٢ - عدوّك مسرورٌ، وذو الودّ، بالذي أتـى منك، من غيظٍ عليك كظيظ
٣ - نَسِيٌّ لما أُولِيتَ من صالحٍ مضى وأنـتَ لِتَعْـداد الذنوبِ حفيظُ
٤ - تلينُ لأهل الغِلِّ والغِمْر منهمُ وأنـت على أهل الصفاء فظيظُ

- ٣ -

(★) التخريج:
القطعة بتمامها (مع اختلاف في الترتيب) في: أمالي القالي ٢ : ١٩٨ لحُضين بن المنذر في هجاء ابنه غيّاظ.
الأبيات الأربعة الأولى منسوبة الى زياد في: نقد الشعر ١٠٤ وبهجة المجالس ١ : ٦٩٢ (مع اختلاف الترتيب)
البيتان الاوّلان في: المؤتلف والمختلف ١٢١ للحضين أيضاً.
البيت الرابع في: محاضرات الأُدباء ١ : ٣٦٠ لزياد.
البيت الأول في: سمط اللآلي ٢ : ٨١٦ لحضين بن المنذر نقلاً عن القالي.
البيتان ١ و٥ في: شرح شواهد العيني ١ : ٥٧٤ (لزياد).
البيت الثاني في: اللسان - كظظ - للحضين بن المنذر.

★ ★ ★

(١) في بهجة المجالس والعيني: يغيظ (بالياء).
(٢) في المؤتلف والمختلف واللسان: بالذي يرى منك. الكظيظ: المغتاظ أشد الغيظ.
(٣) في الأمالي وبهجة المجالس: ★
نسيٌّ لما أَوْليتُ من صالح مضى وأنـت لتأنيـبِ علـيَّ حفيـظ
(٤) في بهجة المجالس: «والغمز» (بالزاي). وفيه وفي الأمالي: «غليظ» بدل «فظيظ». الغمر (بكسر فسكون): الجاهل. فظيظ: سيء الخلق.

٥ - فلا حَفِظَ الرحمنُ روحَك حيّةً ولا وهي في الأَرْواح حين تفيظُ

- ٤ -

[من الطويل]

قال زياد أو غيره:

١ - تراه اذا ما جئته متهللاً كأنّـك معطيه الذي أنت سائلُهْ

---

(٥) البيت شاهد على « فاظ » يقال: فاظ الميت يفيظ فيظاً اذا قضى. قال الأصمعي: ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت. وزعم غيره أن العرب تقول فاضت نفسه (بالضاد) ولا تقول فاظت.

- ٤ -

(★) التخريج:

المقطوعة في: الزُّهرة - النصف الثاني ٣٤ لزياد الأعجم. البيتان ٢ و٣ في: الوحشيات ٢٤٧ لزياد الأعجم. ورجّح المحقق أنهما لبكر بن النطّاح كما في: فوات الوفيات ١ : ٢٢١ (ترجمته). ورويا في: وفيات الأعيان ٦ : ٣٧٥ الى زينب بنت الطثرية أخت يزيد بن الطثرية. وقال ابن خلّكان «وينسب هذان البيتان الى زياد الأعجم أيضاً، والبيت الثاني منهما يوجد في ديوان أبي تمّام الطائي.... ».

البيتان ١ و٣ في: الأغاني ١٤ : ٢٢٤ لعبد الله بن الزبير الأسدي من قصيدة طويلة في مدح أسماء بن خارجة الفزاري.

البيت الثالث في: ديوان أبي تمّام ٣ : ٢٩ من قصيدة في مدح المعتصم. وذكر المحقق أن البيت غير موجود في اثنتين من النسخ الخطية.

البيت الأول في: العمدة ٢ : ١٣١ وبهجة المجالس ١ : ٥٠٥ لزهير بن أبي سلمى.

البيت الأول في شرح ديوان زهير ١٤٢ . ويذكر المحقق أنه ورد بعده في إحدى النسخ أبيات ثلاثة فيها البيت الأخير.

★ ★ ★

(١) في العمدة وبهجة المجالس وشرح ديوان زهير: كأنك تعطيه. وعجز البيت في الأغاني: كأنك تعطيه الذي أنت نائله.

٢ - كريمٌ إذا ما جئت للعُرْف طالباً حباك بما تحنو عليه أنامِلُهْ
٣ - ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسه لجاد بها، فليتّقِ اللهَ سائلُهْ

- ٥ -

[من الطويل]

قال زياد أو غيره في وصف قِدْر:

١ - وقِدْرٍ كجوْفِ الليل أَحْمَشْتُ غَلْيَها ترى الفيل فيها طافياً لم يُفَصَّلِ
٢ - لَوَ انَّ حوّاءَ حول رَمَادها لما كان منهُمْ واحدٌ غيرَ مُصْطَلِ

---

(٢) صدر البيت في الوحشيات: كريم إذا ما جئت للخير طالباً.
وفي وفيات الأعيان: أشمّ اذا ما جئت للعُرْف طالباً.
والبيت في فوات الوفيات:
كريم اذا ما جئت طالب فضله حباك بما تحوي عليه أنامِلُهْ
(٣) صدر البيت في ديوان أبي تمّام والأغاني والوفيات:
★ ولو لم يكن في كفّه غير روحه ★.

- ٥ -

(★) التخريج:
البيتان في: الأشباه والنظائر ٢: ٢٣٩ (الزياد).
البيت الأول في: البخلاء ٢٢٦ منسوباً الى مَيْسرة أبي الدرداء؛ وعيون الأخبار ٣: ٢٦٥ كتاب الطعام: باب القدور والجفان (دون عزو).

★ ★ ★

(★) جاء في «الأشباه والنظائر» أن زياداً قال البيتين لمّا سمع قول مُضَرِّس:
وقِدْرٍ كحيزوم النعامة أُحْمِشَتْ بأجذال خُشْبٍ زال عنها قشيبها
وفي بخلاء الجاحظ غير هذاومثله منسوباً الى ميسرة أبي الدرداء.
(١) أحمش القدر: أشبع وقودها، وأحمش النار: ألهبها.

- ٦ -

[من الكامل]

قال زياد أو غيره:

١ - قاد الجيوش لخمسَ عشرةَ حِجَّةً ... ولِدَاتُــه عن ذاك في أشغــالِ
٢ - قَعَدَتْ بهم أهواؤهم، وسَمَتْ به ... هِمَمُ الملوكِ وسَوْرة الأبطــــالِ

- ٧ -

[من الطويل]

في مدح المهلب بن أبي صفرة أو يزيد بن المهلب:

- ٦ -

(★) التخريج:

البيتان في: معجم الشعراء ٣٤٤ منسوبان الى زياد الأعجم في مدح محمد بن القاسم الثقفي عامل الحجّاج على السند؛ وفي الأغاني ١٧: ٣٥ (تحقيق البَجّاوي) منسوبان الى الكميت بن زيد في مخلد بن يزيد بن المهلب.

والبيتان في ديوان الكميت ٢: ٥٣ من قصيدة في مخلد بن يزيد بن المهلب.

البيت الأول في: فتوح البلدان ٣: ٥٤٠ (دون عزو).

★ ★ ★

(★) أُلاحظ ثمة خلطاً بين هذه النتفة والنتفة رقم (٢) من المنسوب - في محمد بن القاسم، وان اختلف حرف الروي.

(١) في فتوح البلدان:

ساس الرجال لسبعَ عشرةَ حجّةً ... .

لدات: أنداد.

(٢) في الأغاني:

قعــدت بهم همّاتهم، وسَمَـتْ بـه ... .

- ٧ -

(★) التخريج:

نسب البيت الى زياد في:

البيان والتبيين ١: ٧١ والحيوان ٧: ١٥١ وكامل المبرّد ٢: ٢٢٦ والأغاني=

١ - فتىً زاده السُّلطان في الخير رغبةً   إذا غيّر السُّلطان كلَّ خليلِ

- ٨ -

[من الطويل]

قال زياد أو ابن هرمة يصف كلباً:

١ - يكاد إذا ما أبصرَ الضيفَ كَلْبُه   يكلّمه، من حُبّه، وهو أعجمُ

= ١٥ : ٣٩١ والتمثيل والمحاضرة ١٥١ والعقد الفريد ٢ : ٤٧٨.

ونسب الى زياد وغيره (حبيب بن عوف) في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٧٩١.

* * *

(*) قيل إن يزيد بن المهلب سئل عن أحسن ما مُدح به، فقال: قول زياد الأعجم (البيت...) [الحيوان ٧ : ١٥١].

والبيت - إن صحّ لزياد - شاهد على لكنةٍ من ألكنه. قال أبو عبيدة: «فكان يجعل (السين) شيناً و(الطاء) تاءً» [البيان والتبيين ١ : ٧١]. وقد يكون هذا هو السبب وراء تغيير لفظة «السلطان» الى «السلتان» طوراً، والى «الشلتان» تارة في أكثر من مصدر.

(١) في البيان والبيتين: في الود رفعةً. وفي الحيوان وشرح ديوان الحماسة والعقد: في الحمد؛ وفي الكامل: في المدح؛ وفي التمثيل والمحاضرة: في الخل.

السلطان (هنا): مصدر بمعنى السلطنة والحكم.

- ٨ -

(*) التخريج:

نسب البيت الى زياد في: منهاج البلغاء ١٤٠ فقط. ونسب الى ابن هرمة وحيداً أو مع أبيات أخرى في: البيان والتبيين ٣ : ٢٠٥ والشعر والشعراء ٢ : ٧٥٤ والموشح ٣٤٩ وديوان المعاني ١ : ٣٣ ونقد الشعر ٢٣٨ وآمالي المرتضى ٢ : ١٠٣ - ١١٤ وسر الفصاحة ٢٣٢ (نقلاً عن قدامة) وسمط اللآلي ١ : ٤٩٩ - ٥٠٠ وخزانة الأدب ٤ : ٥٨٤.

وذكر مع أبيات أخرى دون عزوٍ في:

الفاضل للمبرد ٣٧ - ٣٨ والحيوان ١ : ٣٧٧ - ٣٧٨ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٤ : ١٥٨١. =

[من الوافر]

قال زياد (أو غيره) يهجو المغيرة بن حبناء:

١ - لكلّ قبيلةٍ قَمَرٌ ونَجْمٌ   وتيم اللاّت ليس لها نجومُ

٢ - أُناسٌ رَبَّةُ النّحْيَيْنِ منهُمْ   فعُدُّوها إذا عُدَّ القديمُ

(★) لم يفطن جامعا شعر إبراهيم بن هرمة الى نسبة هذا البيت الى زياد في منهاج حازم [انظر هذا المجموع ١٩٦ - ١٩٨ القصيدة رقم (١١٠) وتخريجها ص ٢٧٠].

(١) في الموشح وسر الفصاحة والمنهاج: تراه إذا ما... ويقول ابن سنان: على ان الرواية الصحيحة في بيت ابن هرمة: يكاد إذا ما...

ومعنى البيت: يكاد الكلب، على عجمته، يكلّم الضيف حبّاً له اذا أقبل.

والبيت شاهد بلاغي على التناقض، لأن الشاعر قد أفنى الكلب الكلام في قوله «يكلمه» وأعدمه إيّاه في «وهو أعجم» دون أن يزيد على ما يدل أن ما ذكره إنما أجراه على طريق الاستعارة. ويعارض ابن سنان قدامة، لأن «الأعجم ليس هو الذي قد عدم الكلام جملة كالأخرس، وإنما هو الذي يتكلم بعجمة ولا يفصح... واذا قيل: فلان يتكلم وهو أعجم، لم يكن ذلك متناقضاً».

- ٩ -

(★) التخريج:

الحماسة البصرية ٢ : ٢٨٣ لزياد الأعجم. البيتان في: تاج العروس ولسان العرب (مادة نحا) من أبيات ثلاثة منسوبة الى العُدَيْل بن الفرْخ في هجاء بني تيم الله.

البيت الثاني في: الفاخر ٨٧ ومجمع الأمثال ١ : ٣٧٧ دون عزو فيهما.

★ ★ ★

(١) في التاج واللسان: «بدر ونجم» و «تيم الله».

(٢) فيما عدا الحماسة البصرية: إذا عُدّ الصميمُ.

النّحي: الزّق، وقيل هو ما كان للسمن خاصة. والجمع: أنحاء ونِحَيٌّ ونِحاء. ربّة =

[من الطويل]

قال زياد أو غيره:

١ - وكائنْ تَرى من صامتٍ لك مُعْجَبٍ زيادتُـه أو نَقْصُـهُ في التكلُّمِ
٢ - لسانُ الفتى نِصْفٌ ،ونِصفٌ فؤادُه فلم تبْقَ إلاّ صورةُ اللّحمِ والدّمِ

= النحيين: إشارة الى قصة « ذات النحيين » التي يضرب فيها المثل « أشغل من ذات النحيين ». قيل هي امرأة من تيم الله بن ثعلبة.

(وقيل هي خولة أم بشر بن عائذ من هذيل)؛ كانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتى خوّات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً، فلم يرَ عندها أحداً، وساومها فحلّت نحياً مملوءاً. فقال: امسكيه حتى أنظر غيره. ثمّ حلّ آخر، وقال لها: امسكيه. فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب.

[راجع الفاخر ٢٩١، والدرة الفاخرة ٢: ٤٠٥، وثمار القلوب ٤٢٩، والوسيط في الأمثال ٤٤ - ٤٥، ومجمع الأمثال ١: ٣٧٧، ولسان العرب - نحا].

- ١٠ -

(*) التخريج:

البيتان معروفان لزهير بن أبي سلمى في معلقته (شرح المعلقات السبع للزوزني ٨٨) لكنهما ليس فيها في شرح ديوانه (صنعة ثعلب) - طبعة دار الكتب ١٩٤٤. والبيتان منسوبان الى زياد في: فوات الوفيات ٢: ٣١.

* * *

(*) من الطريف اللافت للنظر أن يقول الدكتور الهادي حمودة « وإني لأشك شكاً قوياً في أن يكون زياد قائل هذين البيتين، وهو نفسه يفقد نصف ما يذكره فيهما » (الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية ١٤٥).

* * *

(١) كائن: كم، وفيها ثلاث لغات: كأين وكائن وكئن.

- ١١ -

[من الوافر]

قال زياد أو غيره:

١ - عَنَيْتَ جرادةً، وأظنُّ ظنّاً بأنّــــك إنمـــا تَبْلو لساني

- ١١ -

(★) التخريج:
في الشعر والشعراء ٢: ٧٦٧ والأغاني ١٧: ٣٣١ - أخبار أبي عطاء السندي - (تحقيق علي البجاوي ١٩٧٠): أن هذا جزء من محاورة وقعت بين حماد الراوية وأبي عطاء السندي. وفي ثمار القلوب ٢٥٨ بين شاعر لم يذكر اسمه وزياد الأعجم.

[راجع التفاصيل في: نتف من شعر أبي عطاء السندي ٢٧ وخاصة حاشية ٣٢].

★ ★ ★

(★) يقال إن كانت في لسان زياد لُكْنة لا يقيم معها الراء أيضاً، فألقىٰ بعض الشعراء عليه هذا البيت على سبيل اللغز:

فما صفراءُ تُكْنــىٰ أمَّ عَوْفٍ كـــأن حُبالَتَيْهـــا منجـــلانِ؟

فأجابه بالبيت المذكور أعلاه.

وفي الأغاني واللسان: ★ كأنّ رُجيْلتيها منجلان ★

ويذكر صاحب اللسان (عوف) عن أبي الغوث أن البيت لأبي عطاء السندي ويقول «وقيل لحماد الراوية».

[أم عوف: كناية عن الجرادة].

(١) في الأغاني:

أردت «زرادة» و «أَزُنُّ زنّا» بأنّـــك مـــا أردتَ سوىٰ لساني

مستدرك شعر زياد الأعجم

مستدرك شعر زياد الأعجم

فلقد عثرت، والكتاب تحت الطبع، على أشياء جديدة - فيما هو للشاعر وفيما نسب إليه وإلى غيره أيضاً - يعز، توخياً للدقة، تركها إلى طبعة أُخرى من الكتاب. وهي ضربان:

الأول: يتعلق «بالتخريج» وإضافة بيت إلى بيت أو مقطوعة مما جمع من قبل.

والآخر: أشعار جديدة لم تصل إليها اليد قبلاً.

الضرب الأول: إضافات

١ - القصيدة [١٤] - ص٥٢ وما بعدها(*)

البيتان: ٤ و٥ في: ثمرات الأوراق، ص٩٣.

★

٢ - البيت [١٧]* - ص٦٤.

قبل هذا البيت:

فإن تكن الموسى جرتْ فوق بظرها ... فما خُتِنت إلاّ ومَصَّانُ قاعدُ[١]

بيت آخر، هو:

(*) أرقام الصفحات هنا تشير إلى صفحات كتابنا هذا.

(١) في شرح أدب الكاتب: «ويروى: ختنت وخفضت ووضعت وبضعت، وهي بمعنى

لعمرك ما أدري، وإن كنت داريا أبظراءُ أمْ مختونةٌ أُمُّ حالدِ(٢)؟!

[البيتان في: شرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٩٧].

★

٣ - البيت [٢٧] - ص٧٠-٧١.

البيت أيضاً، في: عيون الأخبار ٤:٦٦ وروايته فيه:

ما إن يُدَبَّح منهم خاريٌّ أبداً إلاّ رأيت على آسته القمرا

يعني أنهم برص الأستاه (جمع است).

★

٤ - البيت [٣٦] - ص٧٨.

ثمة بيت آخر بعده، هو:

وأنت غداً تزيدُ الضِعْف خيراً كذلك تكونُ سادةُ عَبْد شَمْسِ

يقال إن زياداً دخل على مروان بالمدينة، فاستنشده، فقال البيتين. ويقال إنه قالها في غير مروان.

[البيتان في: أنساب الأشراف ٥:١٣١].

★

٥ - القطعة [٤٧] - ص٨٧-٨٨.

تخريج:

القطعة كاملة في: اختيار الممتع، ص٢٢١.

البيت الأول في: أخبار أبي القاسم الزجاجي، ص٢٠٠.

واحد». ويقصد الشاعر بمصّان - هنا - ابنها. ومعنى البيت أنها لم تختن إلا بعد أن كبر ابنها. والبيت شاهد على «مصّان»، فلا يقال «ماصّان».

(٢) في البيت «إقواء».

اختلافات:

البيت الأول في أخبار أبي القاسم:

فما ترك........ (البيت).

البيت الثاني في اختيار الممتع:

ولا تركوا عظماً يُرى تحت لحائه لكاسره أبقوه للمتعرّقِ

عجز البيت الثالث في اختيار الممتع:

★ سأكسر ما أبقوه لي من عظامه ★

في اختيار الممتع: « فإنا » و« مهما تَلْقَ » (البيت الرابع).

★

٦ - البيت [٥٤] - ص٩٢.

هذا البيت:

إلى سَلْمِ أبي حَرْب ابن حَرْب غَـدَتْ سفواءُ من فُرْه البغالِ(١)

قبل البيت المذكور، وهو:

فما سبقت يمينك من يمينٍ ولا سبقَتْ شمالَك من شمال(٢)

[البيتان في: أنساب الأشراف ٤- القسم الثاني، ص٧٥].

ويذكر أن الشاعر قالها في سَلْم بن زياد بن أبي سفيان والي خراسان ليزيد ابن معاوية، خلافاً لما في « البصائر والذخائر » [انظر: تخريج البيت في مكانه من هذا المجموع].

★

٧ - النتفة [٢] من المنسوب إلى الشاعر وإلى غيره - ص١٠٨.

---

(١) السفواء (من البغال): السريعة.

(٢) في أنساب الأشراف: « فما عدلت » و« ولا عدلت » على التوالي.

تخريج:

البيتان في: اختيار الممتع، ص٨٥ (دون عزو). لكن محقق الكتاب يذكر أنهما لحمزة بن بيض (هامش ٥).

اختلافات:

البيت الأول في غير «رسائل الجاحظ»:

إن السماحة والمروءة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد

وإن جاءت لفظة «المروءة» قبل «السماحة» في فتوح البلدان.

البيت الثاني في اختيار الممتع:

قاد الجيوش لسبعَ عشرةَ حجةً يا قُرْب سوْرة سؤدد من مَوْلدِ

الضرب الآخر: أشعار جديدة

[١] [من الطويل]

قال زياد في عَبّاد بن الحُصين الذي كان على شُرط البصرة للقُباع (الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي) الذي ولّاه عليها عبد الله ابن الزبير بعد أن عزل عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر عنها:

فإنْ تكُ يا عَبّادُ وُلّيتَ شُرْطةً فبِأْسَتِ زمانٍ صِرْتَ فيه تُكلَّمُ

★ التخريج:

أنساب الأشراف ٥:٢٧٧.

[٢] [من الطويل]

قال زياد الأعجم في تحالف « بنو بكر » مع « الأزد » على تميم:

١- برئنا إلى المرّان بكر بن وائلٍ ... علانيـةً من حِلْـف كـلّ يَانِ

٢- فَراشٌ، إذا ما احتيج للحلم منهمُ ... وديّـان أَطاعٍ بكـلّ مكـانِ

٣- فجزّوا خُصاكم وابتغوا من تحالفوا ... من الناس حيّاً غيرَ أزد عُمانِ

★ التخريج:

اختيار الممتع ٢٦.

★ ★ ★

(٢) قد تكون « ديان » محرفة عن « ذبّان ».

يقال في المثل: « أطيش من فراشة » لأنها تلقي نفسها في النار.

[انظر: الدرّة الفاخرة ١ :٢٨٩، ومجمع الأمثال ١ :٤٣٨، والمستقصى في أمثال العرب ١ :٢٣٠، ولسان العرب – فرش].

والفراش أيضاً: الخفيف الطيّاشة من الرجال.

(٣) جزّ: قطع.

أزدعمان: كان « بنو الأزد » من أعظم الأحياء وأكثرها بطوناً، وأمدّها فروعاً. وكانوا ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: أزد شنوءة؛ وأزد السراة – بإضافة أزد إلى السراة، وهو موضع بأطراف اليمن –؛ وأزد عمان – بإضافة أزد إلى عمان التي كان ينزلها فريق منهم.

[القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٩١. تحقيق ابراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني – بيروت. الطبعة الثانية ١٩٨٠].

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

الآمدي، الحسن بن بشر (٣٧٠ هـ):

١ - الموازنة بين الطائيين. تحقيق السيد أحمد صقر.
دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية ١٩٧٢.

٢ - المؤتلف والمختلف. تحقيق عبد الستار فرّاج.
البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦١.

الإبشيهي، شهاب الدين (٨٥٠ هـ):

٣ - المستطرف في كل فن مستظرف. دار الفكر - بيروت (د. ت).

ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم:

٤ - الكامل في التاريخ. طبعة دار صادر - بيروت ١٩٧٩.

الأخطل، غياث بن غوث:

٥ - ملحق ديوان الأخطل. للأب أنطون صالحاني اليسوعي. المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩١.

الأزدي، علي بن ظافر:

٦ - بدائع البدائه. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٠.

الأشموني:

٧ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق محيي الدين عبد الحميد.

دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الأولى ١٩٥٥.

الأصفهاني، الراغب:

٨ - محاضرات الأدباء. منشورات مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١.

الأصفهاني، أبو الفرج (٣٥٦ هـ):

٩ - الأغاني: مصورة دار الكتب المصرية [تراثنا]. وغيرها وفاقاً لما يذكر.

الأصفهاني، حمزة بن الحسن (نحو ٣٥١ هـ):

١٠- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة. تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المعارف ١٩٧١.

١١ - الزهرة (النصف الثاني). تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. نوري القيسي. وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٤.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ):

١٢- فحولة الشعراء. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي وطه الزين. المطبعة المنيرية بالأزهر ١٩٥٣.

الأنباري، محمد بن القاسم (٣٢٨ هـ):

١٣- الأضداد في اللغة. بعناية محمد عبد القادر الرافعي. المطبعة الحسينية - مصر.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (٤٠٣ هـ):

١٤- إعجاز القرآن. تحقيق السيد أحمد صقر.

دار المعارف بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٩٧١ .

البحتري، الوليد بن عبيد الطائي (٢٨٤ هـ):

١٥- حماسة البحتري. تحقيق لويس شيخو.

دار الكاتب العربي - بيروت. الطبعة الثانية ١٩٦٧ .

البصري، علي بن أبي الفرج (٦٥٩ هـ):

١٦- الحماسة البصرية. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب (مصورة عن طبعة الهند ١٩٦٤)

البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ):

١٧- خزانة الأدب. طبعة بولاق ١٢٠٠ هـ .

ابن بكّار، الزبير:

١٨- الأخبار الموفقيات. تحقيق د. سامي مكي العاني.

مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٢ .

البكري، أبو عبيد (٤٩٦ هـ):

١٩- سمط اللآلي. تحقيق عبد العزيز الميمني.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٦ .

البلاذري، أحمد بن يحيى (٢٧٩ هـ):

٢٠ - أنساب الأشراف:

(ج ٤) نشر S.D.Goiten القدس ١٩٣٦ .

(ج ٥) نشر Schiloessinger القدس ١٩٣٨ .

٢١ - فتوح البلدان. نشرة د. صلاح الدين المنجّد.

مكتبة النهضة المصرية - القاهرة؟

أبو تمام، حبيب بن أوس (٢٣١ هـ):
٢٢- ديوان أبي تمام. تحقيق د. محمد عبده عزّام
دار المعارف - الطبعة الثانية ١٩٧٠.
٢٣- كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى). تحقيق عبد العزيز الميمني.
دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية ١٩٧٠.

التنوخي، الحسن بن علي:
٢٤- المستجاد من فعلات الأجواد. تحقيق محمد كرد علي.
مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧٠.

التوحيدي، أبو حيان
٢٥- البصائر والذخائر. تحقيق د. إبراهيم الكيلاني
دمشق ١٩٦٤.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (٤٢٩ هـ):
٢٦- أحسن ما سمعت. المطبعة المحمودية - القاهرة. الطبعة الثانية؟
٢٧- التمثيل والمحاضرة. تحقيق عبد الفتاح الحلو.
البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦١.
٢٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
مطبعة المدني - القاهرة ١٩٦٥.
٢٩- يتيمة الدهر. تحقيق محيي الدين عبد الحميد.
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٧٩.

الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ):
٣٠- البخلاء. تحقيق د. طه الحاجري.
دار المعارف - القاهرة. الطبعة الخامسة ١٩٧٦.

٣١- البرصان والعرجان والعميان والحولان. تحقيق د. محمد مرسي الخولي.
دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٢.
٣٢- البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون.
دار الفكر - بيروت. الطبعة الرابعة (د. ت).
٣٣- الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون.
البابي الحلبي - القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٣٨.
٣٤- رسائل الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون.
مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦٤.
٣٥- المحاسن والأضداد. تحقيق فوزي عطوي
الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت ١٩٦٩.

الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز (٣٩٢ هـ):

٣٦- الوساطة بين المتنبي وخصومه. تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي البجّاوي. البابي الحلبي - القاهرة. الطبعة الثالثة (د. ت).

الجمحي، محمد بن سلام (٢٣١ هـ):

٣٧- طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمود محمد شاكر
مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧٤.

الجواليقي، أبو منصور (٥٤٠ هـ):

٣٨ - شرح أدب الكاتب. نشرة مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ.
٣٩- المعرّب من الكلام الأعجمي. تحقيق أحمد محمد شاكر.
طبعة الأفست - طهران ١٩٦٦.

الحاتمي، محمد بن الحسن (٣٨٨ هـ):

٤٠- حلية المحاضرة. تحقيق د. جعفر الكتاني.

وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٩ .
ابن حبان البستي، محمد:
٤١- مشاهير علماء الأمصار. تحقيق م. فلايشهر.
لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٩ .
الحطيئة، جرول بن أوس:
٤٢- ديوان الحطيئة. المؤسسة العربية للطباعة والنشر.
بيروت. دون تاريخ.

الحموي، تقي الدين محمد بن حجّة (٨٣٧هـ):
٤٣ - ثمرات الأوراق. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. مكتبة الخانجي
- القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧١ .

الخالديان، محمد وسعيد:
٤٤ - الأشباه والنظائر. تحقيق د. السيد محمد يوسف.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٨ .
الخفاجي، ابن سنان عبد الله بن محمد (٤٦٦ هـ):
٤٥ - سر الفصاحة. تحقيق عبد المتعال الصعيدي.
مطبعة صبيح - القاهرة ١٩٦٩ .

ابن خلكان، شمس الدين أحمد
٤٦- وفيات الأعيان. تحقيق محي الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة - القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٤٩ .

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١ هـ):
٤٧- الاشتقاق - تحقيق عبد السلام هارون.
مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٨ .

الدينوري، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ):

٤٨- الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر.
دار المعارف بمصر ١٩٦٦

٤٩- عيون الأخبار. مصورة دار الكتب المصرية [تراثنا].

٥٠- المعاني الكبير. الطبعة الأولى - حيدر آباد. الدكن.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد داود (٢٨٢ هـ):

٥١- الأخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر.
دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٠.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ):

٥٢- تاريخ الإسلام. مطبعة السعادة ١٣٦٩.

ابن رشيق، أبو علي الحسن (٤٥٦ هـ):

٥٣- العمدة - تحقيق محيي الدين عبد الحميد.
دار الجيل - بيروت. الطبعة الرابعة ١٩٧٢.

الزبيدي، محمد مرتضى:

٥٤- تاج العروس - المطبعة الخيرية - مصر. الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.

الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧هـ):

٥٥ -أخبار أبي القاسم الزجّاجي. تحقيق د.عبد الحسين المبارك.
وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠.

زهير بن أبي سلمى:

٥٦- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة ثعلب.
مصورة دار الكتب المصرية، الدار القومية - القاهرة ١٩٦٤.

الزوزني، الحسين بن أحمد:

٥٧- شرح المعلقات السبع. دار صادر ودار بيروت ١٩٥٨.

الزوزني العبدلكاني، عبد الله بن محمد (٤٣١ هـ):

٥٨ - حماسة الظرفاء (ج ٢). تحقيق محمد جبّار المعيبد. وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨.

السندي، أبو عطاء:

٥٩- نتف من شعر أبي عطاء السندي. تحقيق د. بني بخش بلوص. حيدر آباد. باكستان ١٩٦١.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ):

٦٠- الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥.

السيرافي، الحسن بن عبد الله (٣٦٨ هـ):

٦١- أخبار النحويين البصريين. تحقيق طه الزيني ومحمد خفاجة. البابي الحلبي ١٩٥٥

ابن أبي السيرافي، محمد يوسف (٣٨٥ هـ):

٦٢- شرح أبيات سيبويه. تحقيق محمد علي سلطاني. دار المأمون - دمشق ١٩٧٩.

السيوطي، جلال الدين (٩١١ هـ):

٦٣- شرح شواهد المغني. تصحيح الشيخ الشنقيطي. منشورات مكتبة الحياة. بيروت (د. ت).

ابن الشجري. هبة الله العلوي (٥٤٢ هـ):

٦٤- الحماسة الشجرية. تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي. وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٠.

الصفدي، خليل بن أيبك:

٦٥- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. تحقيق أبو الفضل إبراهيم
دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٩.

الطيالسي، جعفر بن محمد جعفر الأندلسي (ق ٤ هـ):

٦٦- المكاثرة عند المذاكرة، باعتناء محمد بن تاويت الطنجي.
أنقرة ١٩٥٦.

العباسي، عبد الرحيم (٩٦٣ هـ):

٦٧- معاهد التنصيص. تحقيق محي الدين عبد الحميد.
مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٤٧.

ابن عبد ربه، أحمد (٣٢٧ هـ):

٦٨- العقد الفريد. تحقيق أحمد أمين وآخرين.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٦

ابن عساكر، علي بن الحسن (٥٧١ هـ):

٦٩- تهذيب تاريخ دمشق. تهذيب عبد القادر بدران.
دار المسيرة - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

العسكري، أبو أحمد (٣٨٢ هـ):

٧٠- المصون في الأدب. تحقيق عبد السلام هارون.
مطبعة حكومة الكويت. الكويت ١٩٦٠.

العسكري، أبو هلال (٣٩٥ هـ):

٧١- كتاب الصناعتين. تحقيق البجّاوي وأبو الفضل إبراهيم.
البابي الحلبي - القاهرة. الطبعة الثانية ١٩٧١.

٧٢- ديوان المعاني - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٢.

العسقلاني، ابن حجر (٨٥٢ هـ):
٧٣- تهذيب التهذيب. الطبعة الأولى - حيدر آباد. الدكن ١٣٢٥.
ابن عصفور، علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ):
٧٤- المقرّب. تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري. مطبعة العاني - بغداد ١٩٧١.
ابن عقيل، عبد الله (٧٦٩ هـ):
٧٥- شرح ابن عقيل. تحقيق محيي الدين عبد الحميد. السعادة. الطبعة (١٢) ١٩٦١.
ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩):
٧٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المكتب التجاري - بيروت؟
العيني، محمود بن أحمد:
٧٧- المقاصد النحوية (بهامش خزاة الأدب للبغادي - بولاق ١٢٠٠هـ).
ابن فارس، أحمد بن الحسن (٣٩٥ هـ): .
٧٨- معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون البابي الحلبي - القاهرة. الطبعة الثانية ١٩٧٠.
الفرزدق، همام بن غالب (١١٤ هـ):
٧٩- ديوان الفرزدق. صادر - بيروت ١٩٦٦.
الفيروز آبادي، مجد الدين:
٨٠- القاموس المحيط. دار الجيل - بيروت (د. ت).
القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم:
٨١- الأمالي وذيل الأمالي. دار الكتاب العربي - بيروت. (د. ت).

قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ):

٨٢- نقد الشعر. تحقيق كمال مصطفى.

مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٦٣.

القرطاجني، حازم (٦٨٤ هـ):

٨٣- منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة.

دار الكتب الشرقية - تونس ١٩٦٦.

القرطبي، يوسف بن عبد الله (٤٦٣ هـ):

٨٤- بهجة المجالس وأنس المجالس. تحقيق محمد مرسي الخولي.

الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر (د. ت).

القزّاز، القيرواني:

٨٥- ما يجوز للشاعر في الضرورة. تحقيق المنجي الكعبي.

الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧١.

القزويني، الخطيب جلال الدين:

٨٦- التلخيص في علوم البلاغة. ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي.

دار الكتاب العربي - بيروت (د. ت).

القيرواني، الحصري إبراهيم بن علي (٤٥٣ هـ):

٨٧- جمع الجواهر (ذيل زهر الآداب). نشرة محمد أمين الخانجي.

المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٣٥٣ هـ .

الكتبي، محمد بن شاكر (٧٦٤ هـ):

٨٨- فوات الوفيات. تحقيق د. إحسان عباس.

دار صادر - بيروت ١٩٧٤.

الكميت بن زيد الأسدي:

٨٩- ديوان الكميت. جمع وتحقيق د. داود سلوم.

مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ .
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٦ هـ):
٩٠- التعازي والمراثي - تحقيق محمد الديباجي.
مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٧٦ .
٩١- الفاضل. تحقيق عبد العزيز الميمني.
مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٦ .
٩٢- . الكامل في اللغة والأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله.
دار نهضة مصر (د. ت).
٩٣- المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
٩٤- رغبة الآمل في كتاب الكامل. سيد علي المرصفي.
مكتبة الأسدي - طهران ١٩٧٠ .
المدائني، علي بن محمد:
٩٥- كتاب التعازي. تحقيق ابتسام الصفّار وبدري فهد. مطبعة النعمان - النجف ١٩٧١ .
المرتضى، الشريف علي بن الحسين (٤٣٦ هـ):
٩٦- أمالي المرتضى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الثانية ١٩٦٧ .
المرزباني، محمد بن عمران :
٩٧- معجم الشعراء. تحقيق عبد الستّار فراج.
البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦٠ .
المرزوقي، (٤٢١ هـ):
٩٨- شرح ديوان الحماسة. تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون.

لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة. الطبعة الثانية ١٩٧٢.

المظفر العلوي (٦٥٦ هـ):

٩٩- نَضْرة الإغريض - في نُصْرة القريض. تحقيق د. نهى الحسن. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦.

ابن المعتز، عبد الله (قتل ٢٩٦ هـ):

١٠٠- البديع. نشرة كراتشكوفسكي (مصورة). دار الحكمة - دمشق.

المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ):

١٠١- الفاخر - تحقيق عبد العليم الطحاوي. طبعة [تراثنا] - القاهرة ١٩٦٠.

ابن منظور المصري (٧١١ هـ):

١٠٢- لسان العرب. طبعة بولاق.

ابن منقذ، أُسامة (٥٨٤ هـ):

١٠٣- لباب الآداب - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٠.

الميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ):

١٠٤- مجمع الأمثال. تحقيق محي الدين عبد الحميد. مكتبة السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٥ (مصور).

النمري، الحسن بن علي:

١٠٥- الملمّع. تحقيق وجيهة السطل. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦.

النهشلي، عبد الكريم:

١٠٦- اختيار من كتاب الممتع (في علم الشعر وعمله). تحقيق د. المنجي

الكعبي الدار العربية للكتاب - ليبيا، تونس ١٩٧٨ .
النويري، شهاب الدين (٧٣٣ هـ):
١٠٧-نهاية الأرب. دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٤ .
ابن هرمة، إبراهيم (١٧٦ هـ):
١٠٨-شعر إبراهيم بن هرمة. تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان.
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩
ابن هشام، جمال الدين (٧٦١ هـ):
١٠٩-مغني اللبيب - تحقيق محي الدين عبد الحميد.
١١٠-شرح مغني اللبيب وشواهده. تحقيق عبد الله الصاوي.
البابي الحلبي - القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٥٨ .
الواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ):
١١١-الوسيط في الأمثال. تحقيق د. عفيف عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت ١٩٧٥ .
الوطواط، برهان الدين إبراهيم بن يحيي:
١١٢-غرر الخصائص. طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ .
ياقوت الحموي (٦٢٦):
١١٣-معجم الأدباء. طبعة دار المأمون - القاهرة ١٩٣٨ .
اليزيدي، محمد بن العباس (٣١٠هـ):
١١٤-كتاب الأمالي. عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبي - القاهرة (د. ت).
ابن يعيش، موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ):
١١٥-شرح المفصل. طبعة عالم الكتب ببيروت، وطبعة إدارة الطباعية المنيرية - القاهرة (د. ت).

ثانياً: المراجع

أحمد أمين:

١١٦-فجر الإسلام. النهضة المصرية - الطبعة السابعة ١٩٥٩.

إمام شوشتري، محمد علي:

١١٧-فرهنگ واژهاى فارسي درزبان عربي. طهران ١٣٤٧ شمسي.

بروكلمان، كارل:

١١٨-تاريخ الأدب العربي (ج ١). ترجمة د. عبد الحليم النجّار. دار المعارف بمصر (د. ت).

حمودة، الهادي (الدكتور):

١١٩-الشعر الأموي في خراسان. الدار التونسية للنشر ١٩٧٦.

عطوان، حسين (الدكتور):

١٢٠-الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي. دار الجيل - بيروت ١٩٧٤.

فك، يوهان:

١٢١-العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب). ترجمة د. عبد الحليم النجار. دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٥١.

الميمني، عبد العزيز:

١٢٢-ذيل اللآلي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٣٥.

فهارس الكتاب

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
وإنّه هو ربُّ الشعرىٰ	النجم	٤٩	٦٩ ح[١]

٢ - فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
أذلّ من فقع	٨٥ ح
أشغل من ذات النحيين	١١٤ ح
يحمل شنّ ويفدّى لكيز	١٠٢ ح

(١) يرمز الحرف «ح» في الفهارس إلى «الحاشية».

٣ - فهرس الأشعار (القوافي)

أولاً: شعر زياد الأعجم

الرقم[١]	أول البيت الأول	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
١	إن حبناء كان	حبناءَ	الخفيف	٢	٤٣
٢	فلله عينا من	المهلبُ	الطويل	٥	٤٤-٤٥
٣	عجبت، والدهر	أضربُهْ	الرجز	١	٤٥
٤	كأنك من جمال	ذبابا	الوافر	١	٤٦
٥	جزى الله خيراً	وأحربا	الطويل	٥	٤٦-٤٧
٦	لو أن بكراً	الذّنبِ	البسيط	٢	٤٧
٧	لعمرك ما الديباج	المهلبِ	الطويل	١	٤٧-٤٨
٨	إذا كنت مرتاد	الأشاهبِ	الطويل	١	٤٨
٩	إن السماحة	الحشرجِ	الكامل	٤	٤٩
١٠	يحذرني الموت	ويروحُ	الطويل	٥	٥٠
١١	فهل لك في	طارحُ	المتقارب	٣	٥١
١٢	أمن قُطَر حالت	الصفائح	الطويل	٢	٥١
١٣	إذا مات منهم	صالحُ	الطويل	١	٥٢

(١) رقم القصيدة أو القطعة وغيرهما...

ثانياً: الشعر المنسوب إلى زياد وإلى غيره

الرقم	أول البيت الأول	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشعراء	الصفحة
		١				
١	أبا خالد، بادت	يزيدُ	الطويل	٣	الأخطل التغلبي الفرزدق زياد الأعجم	١٠٧
٢	ما إن سمعت	محمّدِ	الكامل	٢	حمزة بن بيض زياد الأعجم مجهول	١٠٨
٣	وسمّيت غيّاظاً	تغيظ	الطويل	٥	حضين بن المنذر زياد الأعجم	١٠٩
٤	تراه إذا ما جئته	سائلُهْ	الطويل	٣	زياد الأعجم بكر بن النطّاح زينب بنت الطثرية أبو تمام عبدالله بن الزبير الأسدي زهير بن أبي سلمى	١١٠

الرقم	أول البيت الأول	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشعراء	الصفحة
٥	وقدر كجوف الليل	يُفَصَّلِ	الطويل	٢	زياد الأعجم ميسرة أبو الدرداء مجهول	١١١
٦	قاد الجيوش	أشغال	الكامل	٢	زياد الأعجم الكميت بن زيد مجهول	١١٢
٧	فتىً زاده	خليلِ	الطويل	١	زياد الأعجم حبيب بن عوف	١١٢-١١٣
٨	يكاد إذا ما أبصر	أعجمُ	الطويل	١	زياد الأعجم ابن هرمة مجهول	١١٣-١١٤
٩	لكل قبيلة قمر	نجومُ	الوافر	٢	زياد الاعجم العُديل بن الفَرْخ	١١٤
١٠	وكائن ترى من	التكلّمِ	الطويل	٢	زياد الأعجم زهير بن أبي سلمى	١١٥
١١	عنيت جرادة	لساني	الوافر	١	زياد الأعجم أبو عطاء السندي مجهول	١١٦

٤ - فهرس الأعلام

٥ - فهرس القبائـــــل والطوائف

٦ - فهرس الأماكن والبلدان

٧ - فهرس المحتويات

القسم الثاني: مجموع شعر زياد
(٤١-١٠٣)

القسم الثالث: الشعر المنسوب إلى زياد الأعجم وإلى غيره من الشعراء
(١٠٥-١١٦)

مستدرك شعر زياد الأعجم

(١١٧-١٢٣)

المصادر والمراجع

(١٢٥-١٤١)

فهارس الكتاب

(١٤٣-١٦٥)